

Princeton University Library



32101 047142680

30
" 897? - 967
Alī ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Isbahānī,
الجزء الحادي والعشرون من

كِتَابُ

Kitab al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الحادي والعشرون)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264
.1068
.352
.1905

v. 21, c. 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ خبر إسحاق مع غلامه زياد ✽

هذا الشعر يقوله إسحاق في غلام له مملوك خلاصي يقال له زياد كان مولداً من مولدي المدينة فصيحا طريفاً فجمله ساقبه وذكره هو وغيره في شعره فمن ذكره من الشعراء دعبل وله يقول (أخبرني) بذلك علي بن سايمان الاخفش عن أبي سعيد السكري قال كان زياد الذي يذكره إسحاق في عدة مواضع منها قوله * وقولا لساقينا زياد يرقها * نظيف السقي لبقاً فقال فيه دعبل يقول زياد قف بصحبك مرة * على الربع مالي والوقوف على الربع

صوت

أدراها على فقد الحبيب فر بما * شربت على نأي الاحبة والفتح
فما بلغتني الكأس الا شربتها * والاسقيت الارض كاساً من الدمع
غنى في البيت الثماني والثالث من هذه الايات محمد بن العباس بن عبد الله بن طاهر الحناني خفيف
الثقل الاول بالنصر (قال) أبو الحسن وقد قيل ان هذين البيتين يعني
* خليلي هبا نصطح بسواد * للاخطل (أخبرني) علي بن سايمان قال حدثني أبي قال قال لي
جمفر بن معروف الكاتب وكان قد جاوز مائة سنة لقد شهدت إسحاق يوماً في مجلس أنس وهو
يتغنى هذا الصوت * خليلي هبا نصطح بسواد * وغلامه زياد جالس على مسورة يسقي وهو
يومئذ غلام أجرد أصفر رقيق البدن حلو الوجه ولما أحد يراجه ولأحد يستطيع يقول له زدني
ولا أنقصني (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني أحمد بن الهيثم يعني جد أبي
رحمه الله قال كنت ذات يوم جالسا في منزلي بسر من رأى وعندي إخوان لي وكان طريق إسحاق
في مضيته الي دار الخليفة ورجوعه منها على فجاءني الغلام يوماً وعندي أصدقاء لي فقال لي إسحاق
ابن إبراهيم الموصلي بالباب فقلت له قل له ويلك يدخل أوفى الخلق أحد يستأذن عليه لاسحق
فذهب الغلام وبادرت أسعي في أثره حتى تلقيته فدخل وجلس منبسطاً أنساً فمرضنا عليه ما عندنا
فاجاب الى الشرب فاحضرناه نبيذا مشمساً فشرب منه ثم قال أحببون ان أغنيكم قلنا أي والله أطال
الله بقاءك إنا نحب ذلك قال فلم لم تسألوني قلنا هبناك والله قال فلا تفعلوا ثم دعا بعود فاحضرناه

فاندفع فغنانا فشر بنا وطربنا فلما فرغ قال أحسنت أم لا فقلنا بلى والله جعلنا الله فداءك لقد أحسنت
قال فما منكم أن تقولوا لي أحسنت قلنا الهيبة والله لك قال فلا تفعلوا هذا فيما تستأنفون فإن المغني
يجب أن يقال له غن ويجب أن يقال له إذا غني أحسنت (قال) ثم غنانا صوته

* خليلي هيا نصطبح بسواد * فقلنا له يا أبا محمد من هو زياد الذي غنيته قال هو غلامي الواقف
بالباب أدعوه يا غلمان فادخل الينا فاذا غلام خلاسي قيمته عشرون دينارا أو نحوها فامسكنا عنه
فقال أتستلوني عنه فاعرفكم آياه ويخرج كما دخل وقد سمعتم شعري فيه وغنائى أشهدكم أنه حر
لوجه الله واني زوجته أمى فلانة فاعينوه على أمره (قال) فلم يخرج حتى أوصلنا اليه عشرين
الف درهم أخرجناها له من اموالنا (أخبرني) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني ابي قال توفي
زياد غلام اسحق الذي يقول فيه وقولا لساقينا زياد يرقها فقال اسحق يرثيه

فقدنا زيادا بعد طول صحابة * فلا زال يسقى العيث قبر زياد

ستبيك كاس لم نجد من بديرها * وظمان يستبطن الزجاجة صاد

(أخبرني) عمى قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال اصطحب محمد الامين ذات يوم وأمر بالتوجيه
الى إسحق فوجه اليه عدة رسل كلهم لا يصادفه حتى جاء أحدهم به فدخل منتشيا ومحمد مقضب
فقال له اين كنت وبلك قال أصبحت يا أمير المؤمنين نشيطاً فركبت الى بعض المنتزهات فاستطبت
الموضع وأقت فيه وسقاني زياد فذكرت أباينا للاخطل وهو يسقيني فدار لي فيها لحن حسن
فصنعت فيها وقد جئتك به فبسم ثم قال هات فما تزال تأتي بما يرضي عنك عند السخط فغناه

صوت

إذا ما زياد عاني ثم عاني * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كأنني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال بل على أبيك قبج الله فملك فما يزال احسانك في غنائك يمحوا اساءتك في فملك وأمر له
بألف دينار الشعر في هذين البيتين للاخطل والغناء لاسحق رمل بالنصر ورواية شعر الاخطل
* إذا مانديمي عاني ثم عاني * وانما غيره اسحق إذا ما زياد * (أخبرني) على بن سليمان عن محمد بن
يزيد التحوي ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل ما يدعوك الى الخمر فوالله ان أولها مروان
آخرها لسكر قال أجل ولكن بينهما حالة ماملتك عندها بشئ وقد قلت في ذلك

إذا مانديمي عاني ثم عاني * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل زهوا كأنني * عليك أمير المؤمنين أمير

قال فجعل عبد الملك يضحك

صوت

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت ان الطرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا بالحيب المسلم
هنيئا لكم حي وصفو مودتي * فقد سيط من لحي هواك ومن دم

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالنصر وفيه لدحمان ثقيل أول بالنصر ويقال انه لابن سريج وقيل ان الثقيل الاول لابن عائشة والثقل الثاني لابن سريج وفيه خفيف ثقيل أول ينسب الى ابن سريج والى علي بن الجوارى (أخبرني) الحسن بن يحيى وابن أبي الازهر عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني قال كانت حيابة جارية يزيد بن عبد الملك معجبة بغناء ابن عائشة وكان ابن عائشة حديث السن فلما طال عهدا بها اشتاقت الى أن تسمع غناء فلم تدر كيف تصنع فاختلقت هي وسلامة في صوت لمعبد فأمر يزيد باحضاره ووجه في ذلك رسولا فبعثت حيابة الى الرسول سرأ فأمرته ان يأتي ابن عائشة وأمير المدينة في خفاء ويبلغهما رسالتها بالحروج مع معبد سرأ وقالت قل لهما يستران ذلك عن أمير المؤمنين فلما قدم الرسول الى عامل المدينة أبلغه ما قالت حيابة فأمر ابن عائشة بالرحلة مع معبد وقال لمعبد أنظر ماتا أمرك به حيابة فاتبه اليه فقال نعم فخرجا حتى قدما على يزيد وبلغ الخبر حيابة فلم تدر كيف تصنع في ابن عائشة فلما حضر معبد حاكت سلامة اليه فخكم لها فاندفعت فغنت صوتا لابن عائشة وفيه لابن سريج لحن ولحن ابن عائشة أشهرهما وهو أشارت بطرف العين خيفة أهلها فقال يزيد يا حبيبي أني لك هذا ولم أسمع منك وهو على غاية الحسن ان لهذا لسانا فقالت يا أمير المؤمنين هذا لحن كنت أخذته عن ابن عائشة قال ذلك الصبي قالت نعم وهذا استاذة فقال لمعبد أهذا لحن ابن عائشة أو اتخذه فقال معبد هذا اصلح الله الامير له فقال يزيد لو كان حاضرأ ما كرهننا ان نسمع منه فقال معبد هو والله معي لا يفارقني فقال يزيد ويملك يا معبد احتملنا الساعة أمرك فإدنا ما كرهننا ثم قال لحيابة هذا والله عمك قالت أجل ياسيدي قال لها هذه الشام ولا تحتمل لنا ما تحتمله المدينة قالت ياسيدي أنا والله أحب أن أسمع من ابن عائشة فأحضر فلما دخل قال له هات صوتا غنته حيابة أشارت بطرف العين خيفة أهلها فغنته فقال هو والله يا حيابة منه أحسن منه منك قالت أجل ياسيدي ثم قال يزيد هات يا محمد ما عندك فغني

صوت

قف بالنازل قبل ان نتفرقا * واستنطق الربع المحيل المخلقا
 عن علم ما فعل الخليل لعله * بجواب رجع حديثهم ان ينطقا
 * فيبين من اخبارهم لمتيم * أمسي وأصبح بالرسوم معلقا
 كلفأ بها أبدأ يسح دموعه * وسط الديار مسائلا مستنطقا
 ذرفت له عين يري انسانها * في لجة من مائها مغرورقا
 يذري محاجرها الدموع كأنها * در وهي من سلكه مستوسقا

الغناء لابن عائشة ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي وفيه لشارية خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطي ويقال انه لعمر بن بابة ويقال ان فيه لابن جندب وحنين لحنين قال فقال له يزيد أهلا وسهلا بك يا ابن عائشة فانت والله الحسن الوجه الحسن الغناء وأحسن اليه ووصله ثم لم يره يزيد بعد هذا المجلس وبعثت اليه حيابة ببر والطف واتبعتها سلامة في ذلك

صوت

لقيت من الغايات العجبا * لو ادرك مني العذاري الشبا
 علام يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الحضاب الحضا
 ويرقن الالم تعلمون * فلا تمنعن النساء الضرا

الشعر لايمن بن خريم بن فاتك الاسدي والغناء لابراهيم الموصلي ولحنه من الثقيل الاول بالسبا
 في مجري الوسطي من رواية الهشامي

— أخبار ايمن بن خريم —

وايمن بن خريم بن فاتك الاسدي لايه صحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورواية عنه وينسب
 الي فاتك وهو جد أبيه وهو ايمن بن خريم بن الاخزم بن عمرو بن فاتك بن القليب بن عمرو بن
 اسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن نصر بن زار وكان ايمن يتشيع وكان ابوه أحد من اعتزل
 حرب الجمل وصفين وما بعدها من الاحداث فلم يحضرها (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني التوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن
 عياش عن مجالد قال كان عبد الملك شديد الشغف بالنساء فلما اسن ضعف عن الجماع وازداد غرامة
 بهن فدخل اليه يوما ايمن بن خريم فقال له كيف انت فقال بخير يا أمير المؤمنين قال فكيف قوتك
 قال كما احب والله الحمد اني لا كل الجذعة من الضان بالصاع من البر وأشرب العس المملو وأرتحل
 البعير الصعب وأنصبه وأركب المهر الارن فأذله وأفترع العذراء ولا يقعدني عنها الكبر ولا يمنعني
 منها الحصر ولا يرويني منها النمر ولا ينقص مني الوطر فغاظ عبد الملك قوله وحسده فتمعه العطاء
 وحجبه وقصده بما كره حتى أتر ذلك في حاله فقالت له امرأته ويحك أصدقتني عن حالك هل لك
 جرم قال لا والله قالت فأبي شيء دار بينك وبين أمير المؤمنين آخر ما لقيته فاخبرها فقالت
 انا لله من هاهنا آيت انا أحتال لك في ذلك حتى أزيل ما جرى عليك فقد حسدك الرجل على ما
 وصفت به نفسك فتهأت ولبست ثيابها ودخلت على عاتكة زوجته فقالت أسألك أن تستعدي لي
 أمير المؤمنين على زوجي قالت وما له قالت والله ما أدري أنا مع رجل أوحاط وان له لسنين ما يعرف
 فراشي فسليه أن يفرق بيني وبينه فخرجت عاتكة الى عبد الملك فذكرت ذلك له وسألته في أمرها
 فوجه الي ايمن بن خريم فحضر فسأله عما شككت منه فاعترف به فقال أولم أسألك عما أول عن حالك
 فوصفت كيت وكيت فقال يا أمير المؤمنين ان الرجل ليتجمل عند سلطانه ويتجمل على اعدائه باكثر
 مما وصفت نفسي به وانا القائل

لقيت من الغايات العجبا * لو ادرك مني الغواني الشبا
 ولاكن جمع النساء الحسان * عناء شديد اذا المرء شبا
 ولو كلت بالمد للغايات * وضاعفت فوق الثياب الثيابا
 اذا لم تنهمن من ذاك ذاك * حجدتك عند الامير الكتبا
 * يذدن بكل عصا ذائد * ويصبحن كل غداة صعا

إذا لم يخالطن كل الخلا * طأصبحن مخر نطعات غضابا
 على م يكحلن حور العيون * ويحدثن بمد الحضاب الحضابا
 ويركن بالمسك احيادهن * ويدين عند الحجال العيابا
 ويرقن الالما تعلمون * فلا تخرموا الغايات الضرابا

قال فجعل عبد الملك يضحك من قوله ثم قال أولى لك يا ابن خريم لقد لقيت منهن ترحا فما تري
 أن نضع فيما بينك وبين زوجتك قال تستأجلها الى أجل العنين وإداريها لعل استطيع امساكها
 قال افعل ذلك وردها اليه وأمر له بما فات من عطائه وعاد الى بره وتقريبه أخبرني هاشم بن محمد
 الخزامي أبو دلف قال حدثنا الرياشي قال ذكر العتيبي ان منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد
 العزيز بن مروان فتعصب لكل واحد منهما أخواله وتداعوا بالسلاح واقتتلوا وكان أيمن بن خريم
 حاضرا للمنازعة فاعتزلهم هو ورجل من قومه يقال له ابن كوز فمات به عبد العزيز وعمرو جميعا
 على ذلك فقال

أقتل بين حجاج بن عمرو * وبين خصيمه عبد العزيز
 أقتل ضلة في غير شيء * ويبقى بعدنا أهل الكنوز
 لعمراييك ما أوتيت رشدي * ولا وفقت للحرز الحرز
 * فاني تارك لهما جميعا * ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

أخبرني عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال أصاب يحيى بن الحكم جارية
 في غزاة الصائفة بها وضع فقال اعطوها أيمن بن خريم وكان موضعا فغضب وأنشأ يقول
 تركت بني مروان تنديأ كفهم * وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا
 فانك لو أشبهت مروان لم تقبل * لقومي هجرا ان أتوك ولا ليا

وانصرف عنه فأتى عبد العزيز بن مروان وكان يحيى محمقا حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال
 حدثني عمي الفضل قال حدثني مصعب الزبيري عن اشياخه ان عبد الملك بن مروان قال يامعشر
 الشعراء تشبهونا مرة بالاسد الابخر ومرة بالجيل الاوعر ومرة بالبحر الاجاج الاقم فينا كما قال
 أيمن بن خريم في بني هاشم

نهاركم مكابدة وصوم * وليلتكم صلاة واقترأ
 وليتم بالقران وبالتزكى * فاسرع فيكم ذاك البلاء
 بكي نجد غداة غد عليكم * ومكة والمدينة والجواء
 وحق لكل أرض فارقوها * عليكم لأبالكم البكاء *
 أأجعلكم وأقواماً سواء * وبينكم وبينهم الهواء
 وهم أرض لارجلكم وأنتم * لارؤسهم واعينهم سماء

أخبرني الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن أبي همام الوليد بن شجاع قال حدثنا عبد الله بن
 ادريس قال أصاب أيمن بن خريم امرأة له خطأ يعني قتلها فوداها عبد الملك بن مروان اعطى

ورثها ديتها وكفر عنه كفارة القتل واعطاه عدة جوار ووهب له مالا فقال أيمن
 رأيت الغواني شيئا عجابا * لو أنسن مني الغواني الشبابا
 ولاكن جمع العذاري الحسان * غناء شديد اذا المرء شابا
 ولوكلت بالمدى للغانيات * وضاعفت فوق الثياب ثيابا
 اذا لم تنهن من ذلك ذلك * بفينك عند الامير الكذابا
 * يذدن بكل عصا ذائد * ويصبحن كل غداة صعبا
 اذا لم يخالطن كل الخلاط * تراهن مخرنطلمات غضابا
 علام يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الحضاب الحضابا
 ويعركن بالمسك أحيادهن * ويدنين عند الحجال العبابا
 ويعمزن الالما تعلمون * فلا تخرموا الغانيات الضرابا

(قال) فبلغني ان عبد الملك أنشد هذا الشعر فقال نعم الشفيع أيمن لمن (وأخبرني) أحمد بن عبد
 العزيز عن عمر بن شبة وابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر
 ما وصف النساء احد مثل صفتك ولا عرفهن احد معرفتك (قال) فقال له لئن كنت صدقت
 في ذلك لقد صدق الذي يقول

صوت

فان تسألوني بالنساء فاني * خير بأدواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
 بردن تراء المال حيث علمنه * وشرح الشباب عندهن عجيب

فقال له عبد الملك قد لعمرى صدقتهما واحسنهما الشعر لعاقمة بن عبدة والغناء لبسباسة ولحنه خفيف
 ثقيل أول بالوسطي عن حبش وهذه الابيات يقولها علقمة بن عبدة يمدح بها الحرث ويسئله
 اطلاق ابنه شاش (١) وخبره يذكر وخبر الحرث بعد انقضاء أخبار أيمن بن خريم

رجع الحديث الي أخبار أيمن

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن أبي بكر
 الهذلي قال دخل نصيب يوما الي عبد العزيز بن مروان فأنشده قصيدة له امتدحه بها فاعجبته وأقبل
 على أيمن بن خريم فقال كيف ترى شعر مولاي هذا قال هو أشعر أهل جلدته فقال هو أشعر

(١) قوله ويسأله اطلاق ابنه شاش قال في القاهوس انه أخوه وتابمه على ذلك شارحه وقال
 في لسان العرب إنه أخوه وقال ذلك ايضاً العيني في شرح الشواهد وقال ابن الأنباري في شرح
 المفضليات انه أخوه وقيل ابن أخيه

والله منك قال أمني أيها الأمير فقال أي والله قال لا والله ولكنك طرف ملول فقال له لو كنت كذلك ماصبرت على مؤاكلتك منذ سنة وبك من البرص ما بك فقال أئذن لي أيها الأمير في الانصراف قال ذلك اليك فمضي لوجهه حتى لحق ببشر بن مروان وقال فيه

ركبت من المقطم في جمادى * الى بشر بن مروان البريدا
ولو اعطاك بشر الف الف * راي حقاً عليه ان يزبدا
* امير المؤمنين اقم ببشر * عمود الدين ان له عمودا
ودع بشراً يقومهم ويحدث * لاهل الزبيغ اسلاما جديدا
وانا قد وجدنا ام بشر * كام الاسد مذكارا ولودا
كان التاج تاج ابي هرقل * جلوه لاعظم الايام عيدا
يحالف لونه ديباج بشر * اذا الالوان حالفت الحدودا

يسر بئس كان بوجه عبد العزيز * فقبله بشر بن مروان ووصله ولم يزل اثرا عنده (فاخبرني)
عمى قال حدثني الكراني وابو العيلاء عن العتيبي قال لما اتى ايمن بن خريم بشر بن مروان نظر
الناس يدخلون عليه افواجا فقال من يؤذن لنا الامير او يستأذن لنا عليه فقبل له ليس على الامير
حجاب ولاستر فدخل وهو يقول

يري بارزا للناس بشر كانه * اذا لاح في اثوابه قمر بدر
ولو شاء بشر اغلق الباب دونه * طماطم سود اوصقالبه شقر
ابي ذاولا كن سهل الاذن لتي * يكون له في غيها الحمد والشكر

فضحك اليه بشر وقال انا قوم نحب الحرم واما الاموال والطعام فلا وأمر له بعشرة آلاف
درهم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال حدثني الرباشي قال حدثنا الاصمعي عن
المعتمر بن سليمان قال لما طالت الحرب بين غزاة وبين أهل العراق وهم لا يفتنون شيئا قال ايمن
ابن خريم

أتينا بهم مائتي فارس * من السافكين الحرام العبيطا
وخمسون من مارقات النساء * يسجنن للمنديات المروطا
وهم مائتا الف ذي قونس * يثط العراقان منهم أطيطا
رأيت غزاة ان طرحت * بمكة هودجها والغيطا
سمت للعراقين في جمعها * فلاقى العراقان منها بطيطا
ألا يستحي الله أهل العرا * قان قلدوا الغايات السموطا
وخيل غزاة تسبي النساء * وتحوى التهاب وتحوى النيطا
ولو ان لوطا أمير لكم * لاسلمتم في الملمات لوطا

أخبار^(١) بحر ونسبه

هو بحر بن العلاء مولى بني أمية حجازي أدرك دولة بني هاشم وعمر الى أيام الرشيد وقد هرم وكان له أخ يقال له عباس وأخوه بحر أصغر منه مات في أيام المعتصم وكان يلقب حامض الرأس وله صنعة كثيرة وأقدمه الرشيد عليه ثم كرهه فصرفه (حدثني) جحظة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثني احمد بن أبي خالد الاحول عن علي بن صالح صاحب المصلى أن الرشيد سمع من علوية ومخارق وهما يومئذ من صغار المغنين في الطبقة الثالثة اصواتا استحسنا ولم يكن سمعها فقال لهما ممن أخذتما هذه الاصوات فقالا من بحر فاستعابها وشرب عليها ثم غناه مخارق بعد أيام صوتا لبحر فأمر باحضاره وأمره ان يغني ذلك الصوت فغناه فسمع الرشيد صوتا حائلا فترعشا فلم يعجبه واستقله لولائه بني أمية فوصاه وصرفه ولم يصل اليه بعد ذلك

صوت

تصايت أم هاجت لك الشوق زنب * وكيف تصابي المرء والرأس أشيب
 اذا قربت زادتك شوقا بقرها * وان جابت لم يسلم عنها التجنب
 فلا اليأس ان الممت يبدو فترعوي * ولا أنت مردود بما جئت تطاب
 وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة * وفي الارض عن لايواتيك مذهب
 الشعر لحجية بن المضرب الكندي فيما ذكره اسحق والكوفيون وذكر الزبير بن بكار انه لاسماعيل ابن يسار وذكر غيره انه لاخته احمد بن يسار والغناء ليونس الكاتب ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري البصر وفيه ثقيل أول بالبصر ذكر حبش انه للملك وذكر غيره انه لمعبد

أخبار حجية بن المضرب

(حدثني) ابن عمار قال حدثنا سعيد بن يحيى الاموي (وأخبرنا) به وكيع عن اسمعيل بن اسحق عن سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني المخبر بن قحذم عن هشام بن عمرو عن أبيه قال لما قدم القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخته من مصر (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال كان القاسم بن محمد بن أبي بكر يحدث قال لما قتل معاوية بن حديج الكندي وعمرو بن العاصي ابي يعني محمد بن أبي بكر بمصر جاء عمي

(١) وهنا سقط في الاصل لان أبا الفرج وعد سابقاً في بحيفة ٧ في سطر ٢١ ان خير علقمة والحارث الجفني يذكر بعد انقضاء خبر ايمن قال العيني وكان يعني الحارث اسرأخاه يعني علقمة شاسا فرحل اليه يطالب فيه والقصه في شرح الشتمري لديوان علقمة

عبد الرحمن بن ابي بكر فاحتماني واختاً لي من مصر وقد جمعت الروايتين واللفظ لابن ابي الازهر
 وخبره اتم قال فقدم بنا المدينة فبعثت الينا عائشة فاحتملتنا من منزل عبد الرحمن اليها فما رايت
 والدة قط ولا والداً ابر منها فلم نزل في حجرها على نخذهما ثم بعثت الى عمي عبد الرحمن فلما
 دخل عليها تكلمت فحمدت الله عز وجل وأنتت عليه فما رايت متكلماً ولا متكلمة قبها ولا
 بعدها أبغ منها ثم قالت يا أخي اني لم أزل أراك معرضاً عني منذ قبضت هذين الصبيين منك ووالله
 ما قبضتهما تطاولا عليك ولا تهمة لك فيهما ولا شيء تكرهه ولكنك كنت رجلاً ذا نساء وكانا
 صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئاً فخشيت أن يري نساؤك منهما ما يتهقدن به من قبيح أمر
 الصبيان فكنت ألطف لذلك واحق لولايته فقد قويا على أنفسهما وشبا وعرفا ما يأتیان فهما هذان
 فضمهما اليك وكن لهما كحجيرة بن المضرب أخي كندة فانه كان له أخ يقال له معدان فمات وترك
 أصبية صفارا في حجر أخيه فكان أبر الناس بهم وأعطفهم عليهم وكان يؤثرهم على صبيانه فمكث
 بذلك ماشاء الله ثم انه عرض له سفر لم يجد بدا من الخروج فيه فخرج وأوصي بهم امرأته وكانت
 احدي بنات عمه وكان يقال لها زينب فقال اصنعي ببني اخي ما كنت اصنع بهم ثم مضى لوجهه
 فغاب اشهران ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت فقال لامراته ويلك مالي اري بني معدان
 مهازيل واري بني سمانا قالت قد كنت اواسي بينهم ولكنهم كانوا يبشون ويلعبون فخلا بالصبيان
 فقال كيف كانت زينب لكم قالوا سيئة ما كانت تعطينا من القوت الاملاء هذا القدرح من ابن واروه
 قد حاصغيرا فغضب على امرأته غضبا شديدا وتركها حتى اذا أراح عليه راعياه ابه قال لهم اذهبا
 فاتما وابدلكا لبني معدان فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت بينه وبينها حجبا فقال والله
 لا تذوقين منها صبوحا ولا غبوقا أبدا وقال في ذلك

لحجنا ولجت هذه في التغضب * واط الحجاب بيننا والتجنب
 وخطت بفردي أمدجن عينا * لقتاني وشد ما حب زينب
 تلوم على مال شفاني مكانه * فلومي حياتي ما بدالك واغضب
 رحمت بني معدان ان قل ما لهم * وحق لهم مني ورب المحصب
 وكان اليتامي لا يسد اختلالهم * هدايا لهم في كل قعب مشعب
 فقلت لعبيدنا أريحا عليهم * ساجعل بيتي بيت آخر معزب
 وقلت خذوها واعلموا ان عمكم * هو اليوم أولى منكم بالتكسب
 عيالي أحق ان ينالوا خصاصة * وان يشر بوارثي في حين مكسب
 أحابي بهامن لو قصدت لماله * حريبالآساني على كل موكب
 أخي والذي ان ادعه لعظيمة * يجبني وان اغضب الي السيف يغضب

الى هاهنا رواية ابن عمار (وفي) خبر اسحق قال فلما بلغ زينب هذا الشعر وما وهب زوجها
 خرجت حتى أتت المدينة فاسامت وذلك في ولاية عمر بن الخطاب فقدم حجيرة المدينة فطلب زينب
 ان ترد عليه وكان نصرانيا فزل بالزبير بن العوام فاخبره بقصته فقال له اياك وان يباغ هذا عنك

عمر فتلقى منه أذى وانتشر خبر حجية وفشا بالمدينة وعلم فيما كان مقدمه فباغ ذلك عمر فقال للزبير
قد بلغني قصة ضيفك ولقد هممت به لولا تحرمه بالنزول عليك فرجع الزبير الى حجية فاعلمه
قول عمر فقال حجية في ذلك

ان الزبير بن عوام تداركني * منه بسيب كريم سيه عصم
نفسى فداؤك مأخوذاً بحجزتها * اذ شاط لحي واذزلت بي القدم
اذ لا يقوم بها الا فتى أنف * عاري الاشاجع في عرينه شم
ثم انصرف من عنده متوجهاً الى بلده آسأ من زينب كئيباً حزيناً فقال في ذلك
* تصايبت أم هاجت لك الشوق زينب *
الابيات المذكور فيها الغناء

صوت

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياء وجود
ان يوماً أراك فيه ليوم * طلعت شمسه بسعد السعود
الشعر لابي العتاهية يمدح به محمد الامين والغناء لاسحق ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة

أخبار لأم جعفر

(اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا العلاءي قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال لما جالس
الامين في الخلافة أنشده أبو العتاهية

يا بن عم النبي خير البريه * انما أنت رحمة للرعيه
يا امام الهدى الامين المصطفى * بلباب الخلافة الهاشميه
لك نفس أمانة لك بالخير وكف بالمكرمات نديه
ان نفساً تحملت منك ما حملت للمسلمين نفس قويه

قال ثم خرج الى دار أم جعفر فقالت له انشدني ما انشدت أمير المؤمنين فانشدها فقالت أين هذا
من مدائحك في المهدي والرشيده فغضب وقال إنما انشدت أمير المؤمنين ما يستباح وانا القائل فيه

يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياء وجود
والذي فيه ما يسلى ذوى الاحزان عن كل هالك مفقود
والامين المهذب الهاشمى القرم محض الآباء محض الحدود
ان يوماً أراك فيه ليوم * طلعت شمسه بسعد السعود

فقالت له الآن وفيت المديح حقه وأمرت له بعشرة آلاف درهم (اخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال كان المأمون يوجه الى أم جعفر
زبيدة في كل سنة بمائة ألف دينار جديداً والف درهم فكانت تعطي ابا العتاهية منها مائة دينار
والف درهم فاعفلته سنة فدفع الى رقعة وقال ضعها بين يديها فوضعها وكان فيها

خبروني ان في ضرب السنه * جددا بيضا وصفرا حسنه
 سكاكا قد احدثت لم ارها * مثل ما كنت أرى كل سنه
 فقالت ان لله اغفاناه فوجهت اليه بوظيفة على يدي (حدثني) محمد بن موسى قال حدثنا جعفر
 ابن الفضل بن الكاتب قال احست زبيدة من المأمون بجفاء فوجهت الى ابي العتاهية تعلمه بذلك
 وتأمره ان يفعل فيه ابيانا تعطفه عليها فقال

صوت

الا ان ريب الدهر بدني ويبيد * ويؤانس بالالاف طوراً ويفقد
 أصابت لريب الدهر مني بدى يدي * فسلمت للاقدار والله احمد
 وقلت لريب الدهر ان ذهب يد * فقد بقيت والحمد لله لى يد
 اذا بقي المأمون لى فالرشيد لى * ولى جعفر لم يفقدنا ومحمد
 الغناء لمحمد قال فحسن موقع الابيات منه وعاد لها المأمون الى اكثر مما كان لها عليه (وجدت)
 في كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني هارون بن مخارق قال حدثني ابي قال ظهرت لام جعفر
 جفوة من المأمون فبعثت الى بابيات وامرتني ان أغني فيها المأمون اذا رأته نشيطا واسنت لي
 الجائزة وكان كاتبها قال الابيات ففعلت فسألني المأمون عن الخبر فعرفته فيكي ورق لها وقام من
 وقته فدخل اليها فاكب عليها وقبلت يديه وقال لها يالمة ملجفوتك تعمدا ولكن شغلت عنك بما
 لا يمكن اغفاله فقالت يا امير المؤمنين اذا حسن رأيتك لم يوحشني شغلك واتم بومه عندها والابيات
 الا ان ريب الدهر بدني ويبيد * ويؤانس بالالاف طوراً ويفقد
 وذكر باقي الابيات مثل ما في الخبر الاول (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي
 الرازي قال حدثني ابو سهل الرازي عن ابيه قال عمل ابو العتاهية شعرا على لسان زبيدة بأمرها
 لما قدم المأمون بغداد اولة

لخير امام قام من خير عنصر * وافضل راق فوق اعواد منبر
 (فذكر) محمد بن احمد بن المرزبان عن بعض كتاب السلطان ان المأمون لما قدم مدينة السلام
 واستقرت به الدار وانتظمت له الامور أمرت أم جعفر كاتبها فقال هذه الابيات وبعثت بها الى
 علوية وسألته ان يصنع فيها لحنا ويغني فيه المأمون ففعل وكان ذلك مما عطفه عليها وأمرت لعلوية
 بعشرين ألف درهم وقدروى أن الابيات التي أولها * يا عمود الاسلام خير عمود * لعيسى بن زينب
 المراكبي (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثنا علي بن يحيى
 قال حدثني صالح بن الرشيد قال كنا عند المأمون يوما وعقيد المغني وعمرو بن بانة يغنيان وعيسى
 ابن زينب المراكبي حاضر وكان مشهورا بالابنة فتغني عقيد بشعر عيسى
 يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حيا وجود
 لك عندي في كل يوم جديد * طرفه تستفاد يا ابن الرشيد
 فقال المأمون لعقيد انشد باقي هذا الشعر فقال أصون سمع أمير المؤمنين عنه فقال هاته ويحك

كنت في مجلس أنيق وريحاً * ن وراح ومسمعات وعود
فتعني عمرو بن بانه اذا ذا * ك وهو ممسك بأير عقيد
يا عمود الاسلام خير عمود * والذي صيغ من حياء ووجود
* فتفتست ثم قات كذا كل محب صب الفؤاد عميد

فقال المأمون لعيسى بن زيب والله لا فارقتك حتى نخبرني عن نفسك عند قبض عمرو على أير
عقيد لاي شيء هو لا بد من أن يكون ذلك اشفاقا عليه بعينه أو على أن تكون مثله لعن الله نفسك
هذا يا مريب قال وإنما سمي المراكبي لتوليه مراكب المنصور واهم زيب بنت بشر صاحب طاقات
بشر بباب الشام

صوت من المائة المختارة

يادار عبله من مشارق مأسل * درس الشووز وعهدا لم نخل
واستبدلت عفر الطباء كأنما * أبعادها في الصيف حب الفلفل
ذكر يحيى بن علي أن الشعر لعنترة بن شداد وليس ذلك بصحيح وذكر غيره من الرواة أنه لعبد
قيس بن خفاف البرجمي وليس ذلك بصحيح أيضا والشعر لحارثة بن بدر الغداني من قصيدة له
طويلة يفخر فيها ويذكر سالف أيامه وقد ذكرت المختار منها بعقب أخبار حارثة وبعد انقضاءها
والغناء المختار لابي دلف العجلي ولحنه في المختار

نسب حارثة بن بدر وأخباره

حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن غدانة بن يربوع وقال خالد بن حبل حارثة بن بدر بن مالك
ابن كليب بن غدانة بن يربوع وأم حارثة بن بدر امرأة من بني صريم بن الحرث يقال لها الصدوف
بنت صدي اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني العلاء بن الفضل
ابن أبي سوية المنقري قال مر عمرو بن الاهم بحارثة بن بدر والاحنف بن قيس وزيد بن جبلة
وهم مجتمعون فسلم عليهم ثم بقي مفكرا فقالوا مالك فقال ما في الارض ثلاثة أنجب من آبائكم حيث
جاءوا بأمثالكم من أمثال امهاتكم فضحكوا منه قال وام الاحنف الزافرية واسمها حبي من باهلة
وأم زيد بن جبلة عمرة بنت حذلم من بني الشعيراء وأم حارثة الصدوف بنت صدي من بني صريم
ابن الحرث وقد مضى نسب بني يربوع في نسب جرير وغيره من هذا الكتاب وفي بني غدانة
يقول الفرزدق

أبني غدانة اني حررتكم * فوهبتكم لعطية بن جمال
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم * من بين الأم أعين وسبيل

وكان عطية استوهب منه أعراضهم لصهر كان بينه وبينهم وكان عطية سيداً من سادات بني تميم
فلما سمع هذا الشعر قال والله لقد امتن على أبو فراس بهذه الهبة وما تممها حتى ارتجمها ووصل

الامتنان بجريرهم بأصبح هجاء لهم قال وكان عطية هذا جواداً وفيه يقول جرير
 إن الجواد على المواطن كلها * وابن الجواد عطية بن جمال
 يهب النجائب لا يمل عطاءها * والمقربات كأنهن سعالى
 وحرثة بن بدر من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وأحسب أنه قد أدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم في حال صباه وحدانته وهو من ولد بني الاحنف بن قيس وليس بمدود في فحول الشعراء
 ولكنه كان يعارض نظراءه الشعراء وله من ذلك أشياء كثيرة ليست مما يلحقه بالمتقدمين في الشعر
 والمتصرفين في قنونه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عمر بن شبة قال أنبأنا المدائني قال
 كان زياد مكرماً لحارثة بن بدر قابلاً لرأيه محتملاً لما يعلمه من تناوله الشراب فلما ولي عبيد الله
 ابن زياد أخر حارثة بعض التأخير فعاتبه على ذلك فقال له عبيد الله أنك تتناول الشراب فقال له
 قد كان أبوك يعلم هذا مني ويقربني ويكرمني فقال له إن أبي كان لا يخاف من القالة في تقربك
 ما أخاف وإن اللسان إلي فيك لأسرع منه إلى أبي فقال حارثة

وكم من أمير قد تجبر بعدما * صرحت له الدنيا بسيفي فدرت
 إذا ما هي أحولت في حق مقسمي * ويقسم لي منها إذا ما أمرت
 * إذا زينتني عن فوق يريده * دعيت ولا أدعى إذا ما أقرت

وقال حارثة بن بدر أيضاً وشاوره عبيد الله في بعض الأمر

أهان وأقصى ثم يتصحوني * ومن ذا الذي يعطى نصيحتته قسراً
 رايت أكف المصلتين عليكم * ملاء وكفي من عطاياكم صفراً
 متى تسألوني ما علي وتمنوا * الذي لي لأسطع على ذلكم صبراً

فقال له عبيد الله فاني مموضك وموليك فولاه (أخبرني) يحيى بن علي إجازة قال أنبأنا أحمد بن
 يحيى بن جابر البلاذري قال قال لي أبو اليقظان حول زياد دعوة حارثة بن بدر وديوانه في قریش
 لمكانه منه فقال رجل من بني كليب يهجو به بذلك

شهدت بأن حارثة بن بدر * غدائي اللهم ازم والكلام

سجاح في كتاب الله ادنى * له من نوفل وبني هشام

يعني سجاح التي ادعت النبوة وهي امرأة من بني تميم (قال) أحمد بن يحيى وقال المدائني احترقت
 دار حارثة بن بدر بالبصرة أحرقتها بعض أعدائه من بني عمه فقال في ذلك

رايت النايأ بادلات وعودا * إلى دارنا سهلاً إليها طريقها

ها سعة كانت تقينا فروعها * فقد تلفت إلا قليلاً عروقها

قال وكان لحارثة أخ يقال له دراع فأحرق مع ابن الحضرمي بالبصرة وقال أحمد بن يحيى أيضاً
 كان عطية بن جمال يهاجي حارثة بن بدر ثم اصطاحا وكان أيضاً يهاجيه من قومه العكص وكانت
 بنو سليط تري هجاءه لحارثة بن بدر فقال حارثة يهجوهم

أراوية على بنو سليط * هجاء الناس يا لبني سليط

فما لحمي لتأكله سليط * شبيهاً بالذكي ولا الصييط

(أخبرنا) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن سمح بن عمرة الاسدي أبو الحسن قال أنبأنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال روح بن السكن كان أنس بن زعيم الليثي صديقاً لعبيد الله بن زياد فرأى منه جفوة وأثرة لحارثة بن بدر الغداني فقال

أهان وأقصى ثم ترجي نصيحتي * وأي امرئ يعطي نصيخته قسراً
رأيت أكف المصلتين عليكم * ملاء وكفي من عطابا كم صفراً
فان تسئلوني ما على وتمنوا * الذي لى لأسطع على ذلكم صبراً
رأيتكم تعطون من ترهبونه * زرابية قد وشحت خلعاً صفراً
وإني مع الساعي عليكم بسلمة * اذا عظمكم يوماً رأيت به كسراً

فقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر أجبه فأجابه واستغفاه لمودة كانت بينهما فأكرهه على ذلك وأقسم عليه فقال

تبدلت من أنس إنه * كذوب المودة خوانها
أراه بصيراً بضراً الخليل * وشر الأخلاء عورانها

فأجابه أنس فقال

ان الخيانة شر الخلاء * والكفر عندك ديوانها
بصرت به في قديم الزمان * كما تبصر العين انسانها

فأجابه حارثة بن بدر فقال

ألكفي الى أنس انه * عظيم الحواشة عندي مهيب
فما ابتغي عثرات الخليل * ولا أتبغى عليه الوثوب
وما ان أري ماله مغنيا * من الدهران أعوزتني الكسوب

فقال أنس

أحار بن بدر وأنت امرؤ * لعمري المتاع الى الحبيب
متي كان مالك لى مغنيا * من الدهران أعوزتني الكسوب
وشر الأخلاء عند البلاء * وعند الرزية خل كذوب

(قال) فهادي أنس وحارثة الشعر عند عبيد الله زماناً ووقع بينهما شرحتي قدم سلم بن زياد من عند يزيد بن معاوية عاملاً على خراسان وسجستان فجعل ينتخب ناساً من أهل البصرة والكوفة وكان الذي بين عبيد الله وبين سلم سببي فأرسل سلم الى أنس يعرض عليه محبته وجعل له ان يستعمله على كورة فقال له أنس امهاني حتى أنظر في امرئ وكتب الى عبيد الله بن زياد

الم ترني خيرت والامر واقع * فما كنت لما قلت بالمتخير
رضاك على شيء سواه ومن يكن * اذا اختار ذا حزم من الامر يظفر
قدمت لترضي عن جهاد وصاحب * شفيق قديم الود كان مؤمري

على احد الثغرين ثم تركته * وقد كنت في تأميره غير متمر
فأمسكت عن سلم عناني وصحيتي * ليعرف وجه العذر قبل التعذر
فان كنت لما تدر ماهي شيعتي * فسل بي اكفائي وسل بي معشري
الست مع الاحسان والجلود ذاغني * وبأس اذا ما كفروا في التستر
ورائي وقد اعصي الهوي خشية الردي * واعرف غب الامر قبل التدبر
وما كنت لولا ذلك ترتد بعيتي * على ارتداد المظلم المتحير *

قال ودفعها الي عبيد الله في صحيفة فقرأها ثم دفعها الي حارثة بن بدر وقال له اردد على أنس صحيفته
فلا حاجة لنا فيها فقال حارثة

الكفي الي من قال هذا وقل له * كذبت فما ان أنت بالمتخير
وانك لو صاحبت سلما وجدته * كمهدك عهد السوء لم يتغير
أتصيح لي يوما ولست بتاصح * لنفسك فاغشش ما بدالك أوذر
كذبت ولكن انت رهن بجزية * ويوم كايام عبوس مذكر
كاشقر أضحي بين رحمن ان مضى * على الرمح يجر أو تأخر يعقر

(قال) وأعجبت عبيد الله وقال لعمرى لقد أجبته على ارادتي وأمسكها عبيد الله في يده فلما دخل
عليه أنس دفعها اليه فنظر فيها ثم قال لعبيد الله لقد رد علي من لا أستطيع جوابه وظن ان عبيد
الله قالها وخرج أنس والصحيفة في يده فلقينه عبد الرحمن بن الرآن فدفعها اليه أنس فلما قرأها
قال هذا شعر حارثة بن بدر أعرفه فقال له أنس صدقت والله ثم قال حارثة

عجبت لهوج من زمان مضال * ورأى لالباب الرجال مغير
ومن عقبه عر جاء غول تلبست * على الناس جلد الاربد المتمر
فلا يعرف المعروف فيه لاهله * وان قيل فيه منكر لم ينكر
لحارثة المهدي الحني لي ظالما * ولم أر مثلي مدّ رصيد مدّري
لحار بن بدر قد أتني مقالة * فما بال نكر منك من غير منكر
أروي عليك الناس ما لا تقوله * فتعذر أم أنت أمرؤ غير معذر
فان يك حقاً ما يقال فلا يكن * ديباً وجاهرني فما من تستر
أقلدك ان كنت امرأ حان عرضه * قوافي من باقي الكلام المشهر
وقد كنت قبل اليوم جربت اني * أشق على ذي الشعر والمتشعر
وأن لساني بالقصائد ماهر * تمن له عن القوافي وتبدي
أصادفها حيناً يسيراً وأبتغي * لها مرة شزرا اذا لم يسيرا
تناولي بالشم في غير كنهه * فهلا أبا الحلياء وابن المعذر
هربت وقد سامك في الشعر خطاة * ذليل ولم يفعل كإفعال منكر

قال وقال أنس بن زعيم لعبيد الله بن زياد وفيه غناء

سل أميري ملذي غيره * عن وصالي اليوم حق ودعه
لا تنهي بعد اكرامك لي * فشد يد عادة متزعه *
لا يكن وعدك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال زعم عاصم بن الحرث ان حارثة
ابن بدر قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان وكانا في عرس لابن مسعود هل لك في شراب قال نعم
فأتيا بنبيذ من زبيب وعسل فاخذ ابن ظبيان العس فكرع فيه حتى كاد يأنى عليه ثم ناوله حارثة
فقال له حارثة انك لطب بمسوها فقال اجل والله اني لاشربها حلالا وأجاهر بها اذا أخفى غيري
شرب الحرام فقال له حارثة من غيرك هذا قال سائل عن هذا الامر فقال حارثة

اذا كنت ندماني نخذها واسقني * ودع عنك من رآك يكرع في الحمر
فاني أمرؤ لا أشرب الحمر في الدجا * ولكنني أحسوا النبيذ من التمر
* حيا وتقالا لله والله عالم * بكل الذي تأتيه في السر والجاهر
ومثلك قد جربته وخبرته * أبا مطر والحين أسبابه تجري
حساها كستدي الغزال عتيقة * اذا شمشعت بالماء طيبة النشر
أقام عليها دهره كل ليلة * يشافها حتى يرى وضح الفجر
فأصبح ميتا ميتة الكلب ضحكة * لأصحابه حتى يدهده في القبر
فما ان بكاه غير دن ومزهر * وغانية كالبدن واضحة الثغر
وباوية كانت له خدن زينة * يماهرها والليل معتكر السر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدان قال عاتب الاخنف بن قيس
حارثة بن بدر على معايرة الشراب وقال له قد فضحت نفسك وأصققت قدرك وأوجمه عتاباً فقال له
اني سأعتبك فانصرف الاخنف طامعا في صلاحه فلما أمسى راح اليه فقال له اسمع يا أبا بجر ما قات
لك فقال هات فأنشده

يدم أبو بجر أمورا يريد بها * ويكرها للاريجي المسود
فان كنت عيابا فقل ماتريده * ودع عنك شربي لست فيه بأوحد
سأشربها صهواء كالمسك ريحها * وأشربها في كل ناد ومشهد
ففسك فانصح يابن قيس وخاني * ورأيت رأيت برأى مفند
وقائلة يا حار هل أنت ممسك * عليك من التبذير قلت لها أقصدي
ولا تأمريني بالسداد فاني * رأيت الكثير المسال غير مخلد
ولا عيب لي إلا اصطباحي قهوة * متى يمتزجها الماء في الكأس تزيد
ومعتقة صهواء كالمسك ريحها * اذا هي فاحت أذهبت غلة الصدي
ألا انما الرشد المدين طريقه * خلاف الذي قد قلت اذا أنت مرشدي
سأشربها ما حيج لله راكب * مجاهرة وحدي ومع كل مسعد

وأسعد ندماني وأتبع شهوتي * وأبذل عفوا كلما ملكت يدي
 كذا العيش لا عيش ابن قيس وصحبه * من الشرب للماء القراح المصرد
 فقال له الاحنف حسبك فاني أراك غير مقاع عن غيك ولن أعاتبك بعدها أبداً قال عاصم ثم كان
 بعد ذلك بين الاحنف وحاترته كلام وخصومة فافترقا عن مجلسهما متعاضبين فبلغ حارثة ان
 الاحنف قال اما والله لولا ما يعلم لقلت فيه ما هو اهله فقال حارثة وهل يقدر على ان يذمني باكثر
 من الشراب وحيي له وذلك أمر لست اعتذر منه الى أحد ثم قال في ذلك

وكم لآثم لي في الشراب زجرته * فقلت له دعني وما أنا شارب
 فلست عن الصهبا ماعشت مقصراً * وان لا مني فيها اللثام الاثاب
 * أأرك لذاتي وآتي هواكم * ألا ليس مثلي يابن قيس يخال
 أنا الليث معدوا عليه وعاديا * اذا سلط اليض الرقاق القواضب
 فأنت حلیم تزجر الناس عن هوي * نفوسهم جهلا وحلمك عازب
 فحلمك صنه لا تذله وخاني * وشأني واركب كل ما أنت راكب
 فاني امرؤ عودت نفسي عادة * وكل امري لاشك ما اعتاد طالب
 أجود بمالي ما حيت سماحة * وأنت بخيل محتويك المصاحب
 فما أنت أو ماغى من كان غاويا * اذا أنت لم تسدد عليك المذاهب

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال أنبأنا أبو الاسود الخليل بن أسد قال أنبأنا العمري عن
 العتيبي قال أجري الوليد بن عبد الملك الخليل وعنده حارثة بن بدر الغداني وهو حينئذ في ألف
 وست مائة من العطاء فسبق الوليد فقال حارثة هذه فرصة فقام فهناه ودعا له ثم قال

الى الالفين مطلع قريب * زيادة أربع لي قد بقينا
 فان اهلك فهن لكم وإلا * فهن من المتاع لكم سنينا

فقال له الوليد فتشاطرني ذلك لك مائتان ولي مائتان فصير عطاؤه ألفاً ومائتي مائة ثم أجري الوليد
 الخليل فسبق ايضا فقال حارثة هذه فرصة فقام فهناه ودعا له ثم قال

وما احتجب الألفان إلا بهين * هما الآن أدنى منهما قبل ذلكا
 فجد بهما تفديك نفسي فاني * معاق آمالي بيمض جبالكا *

فأمر الوليد له بالمائتين فانصرف وعطاؤه ألفان (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا
 قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عبد الرحمن بن شبيب بن شيبه عن أبيه قال قال زياد يوما
 لحارثة بن بدر من أخطب الناس أنا أو أنت فقال الامير أخطب مني اذا تواعد ووعد وأعطي
 ومنع وبرق ورعد وأنا أخطب منه في الوفاة وفي الثناء والتحجير وأنا أ كذب اذا خطبت فاحشو
 كلامي بزيادة مليحة شهية والامير يقصد الى الحق وميزان العدل ولا يزيد فيه شعيرة ولا ينقص
 منه فقال له زياد قاتلك الله فلقد أجدت تحليص صفتك وصفتي من حيث أعطيت نفسك الخطاية
 كلها وأرضيتني وتخلصت ثم التفت الى أولاده فقال هذا لعمركم البيان الصريح (أخبرني) محمد بن

يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن الحرمازي قال شرب حارثة بن بدر مع بني زياد ليلة إلى الصبح فأكثر وصرف ومنجوا فلما أن غدا على زياد كان وجهه شديد الحمرة فقطن له زياد فقال مالك يا حارثة فقال أكلت البارحة رماناً فأكثرت قال قد عرفت مع من أكلته ولكنهم قشروه وأكلته بقشره فأصارك إلى ما ترى قال الحرمازي قال بعض أهل العلم إن زياداً استعمل حارثة على سرق ذات زياد وهو بها ثم أنه بلغه موته فقال حارثة برئيه

* ان الرزية في قبر بمنزلة * تجري عليها بظفر الكوفة المور
أدت إليه قريش نعش سيدها * ففيه ضافي الندى والحرم مقبور
* أبا المغيرة والدنيا مغيرة * وان من غير بالدنيا لمقرور
قد كان عندك للمعروف معرفة * وكان عندك للذكراء تشكير *
وكنت تؤتي قمطي الخير عن سمة * فالיום بابك دون الهجر مهجور
ولا تلبن إذا عوسرت مقبلاً * وكل أمرك ما يوسرت ميسور

قال وكان الذي أناه بنعته مسعود بن عمرو الأزدي فقال حارثة

لقد جاء مسعود أخو الأزدي غداً * بداهية غراء باد حجولها *
من الشر ظل الناس فيها كأنهم * وقد جاء بالأخبار من لا يحيلها

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا العمري عن أحمد بن خالد بن منجوف عن موثق السدوسي قال دخل حارثة بن بدر على عبيد الله بن زياد وعنده سعد الرابية أحد بني عمرو بن ربوع بن حنظلة وكان شريراً يضحك بن زياد ويلاميه وله يقول العرزدق

اني لا بنض سمداً ان أجاوره * ولا أحب بني عمرو بن ربوع
قوم اذا حاربوا لم يخشهم احد * والجار فيهم دليل غير متمتع

فلما جلس حارثة قال له سعد يا حارثة أبيع الكرم قال نعم واستودع ماءه الأبيص فه قال إنني لم أرد بأساً قال أجل ولست من أهل البأس ولكن هل لك علم بالانان اذا غتاص رحماً كيف يسطي عليها اكما يسطي على الفرس أم كيف قال لي واحدة بواحدة والبادي أظلم سألتني عما لا علم لي به وسألتك عما تعلم قال أنت بما سألتك عنه اعلم مني بما سألتني عنه ولكن من شاء جهل نفسه وانكر ما يعرف وقال حارثة يهجو سعداً

لا ترج مني يابن سعد هوادة * ولا صحبة ما ارزمت أم حائل
أعد الامير ابن الامير تعيبي * وأنت ابن عمرو ومضحك في القبائل
ولو غيرنا يا سعد رمت حريمه * بخسف لقد غودرت لهما لا كل
فشالت بك العنقاء أو صرت لهما * لاغبس عواء العشيات عائل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال أنبأنا الرياشي عن الاصمعي وأبي عبيدة قال كان حارثة بن بدر يجالس مالك بن مسمع فإذا جاء وقت يشرب فيه قام فاراد مالك أن يعلم من حضره أنه قام ليشرب فقال له إلى أين تمضي يا أبا العنيس قال أجيء بعباد بن الحصين يفتأ عينك الأخرى (وقال) الاصمعي

أمضي فافقأ عين عباد بن الحصين لآخذ لك بشارك وكان عباد فقأ عين مالك يوم المربرد قال وذكر
المدائني ان حارثة بن بدر كان يومئذ وهو يوم فنته مسعود على خيسل حنظلة بازاء بكر بن وائل
فجعل عيس بن طلق بن ربيعة الصريمي على الخيل بجيال الازد معه سعد والرباب والاساورة وقال
حارثة بن بدر

سيكفيك عيس أخوك مس * مقارعة الازد بالمربرد
ويكفيك عمرو وأشياها * لكيز بن أفضى وماعدوا
وأكفيك بكرا إذا أقلت * بطمن يشيب له الامرد

فلما اصطف الناس أرسل مالك بن مسمع الى ضرار بن القعقاع يسئله الصلح على أن يعطيه ما أحب
فقال له حارثة انه والله ما أرسل اليك نظراً لك ولا ابقاء عليك ولكنه أراد أن يعري بينك وبين
سعد فضي ضرار الى راية الاحنف فحملها وحمل على مالك فهزمه وفتقت عينه يومئذ (أخبرني)
محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن محمد بن سلام عن ابيه اليقظان قال مر حارثة بن بدر
بالمسجد الذي يقال له مسجد الاحامرة بالبصرة فرأى مشيخة قد خضبوا لحاهم بالحناء فقال ما هذه
الاحامرة فالمسجد الآن يلقب مسجد الاحامرة منذ يوم قال حارثة هذا القول (أخبرني) محمد بن
يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا عن القحذمي قال عرض لحارثة بن بدر رجل من الخلاج في أمر
كرهه عند زياد فقال فيه حارثة

لقد عجبت وكم للدهر من عجب * مما تزيد في أنسابها الخلاج
كانوا خسا أوز كما من دون أربعة * لم يخلفوا وحدود الناس تبليج

الحسا الفرد والزكا الزوج (أخبرني) الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن عمر
ابن زياد الكندي قال أنبأنا يحيى بن آدم عن ابي زائدة عن مجالد عن الشعبي قال كنت عند عبد
الله بن جعفر بن أبي طالب فانشدته لحارثة بن بدر

وكان لنا نبيع نقينا عروقه * فقد بلغت الاقبيلا حلوقها
وشيب رأسي واستخف حلومنا * رعود المنايا فوقنا وروقها
وانا لتستحي المنايا نفوسنا * وتترك أخري مرة ماتدوقها
رأيت المنايا بادئات وعودا * الى دارنا سهلا اليها طريقها
فقد قسمت نفسي فريقيين منهما * فريقي مع الموتى وعندي فريقيها

قال الشعبي فقال لي ابن جعفر نحن كنا أحق بهذا الشعر وجاءه غلامه بدرامه في مندبل فقال له
هذه غاة أرضك بمكان كذا وكذا فقال ألقها في حجر الشمي فلقها في حجري (أخبرني)
الحسن بن علي قال أنبأنا احمد بن الحرث الحرابي عن المدائني عن مسلمة بن محارب ان زياداً
استعمل حارثة بن بدر على كوارا وهو اذ ذلك عامل على بن ابي طالب رضى الله عنه على فارس
وكان حارثة بن بدر صاحب شراب فكتب زياد الى حارثة يحثه على جباية الخراج فكتب اليه
علقمة بن معبد المازني

الم تر ان حارثة بن بدر * يصلى وهو اكثر من حمار (١)

وان المال يعرف من حواه * ويعرف بالزواني والعقار

(وقال) المدائني في خبره هذا حمل زياد بن ابيه حارثة بن بدر على بغلة يقال لها اطلال كان خرزاد بن الهريد ابتاعها باربعة آلاف درهم وأهداها له فركبها حارثة وكان فيها نفار فصرعه عن ظهرها فقام فركبها وقال

ما حاج اطلال بجني حرمه * تحمل وضاحا رفيع الحكمة

* قرما اذا زاحم قرما زحمه *

(أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكرياء قال أنبأنا ابراهيم بن عمر عن أبي عبيدة وعبد الله بن محمد قالا مر سليمان بن عمرو بن مرثد بجارثة بن بدر وهو بفارس يريد خراسان فأنزله وقرأه وقرى أصحابه وحملهم واياهم فلما ركبوا للمسير قال سليمان

قريت فاحسنت القرى وسقيتنا * معتقة صهباء كالغدير الرطب

وواسيتنا فيما ملكت تبرعا * وكنت ابن بدر نعم ذو منزل الركب

وأنت لعمرى في تميم عمداها * اذا ما تداعت لالعلى موضع القطب

وفارسها في كل يوم كريمة * وملكؤها ان حل خطب من الخطب

وعندكم نال الغني من أراده * اذا ما خطرتم كالضراغمة الغلب

يري الخلق المأذي فوق حماهم * اذا الحرب شبت بالهندة القضب

وعند الرخا والامن غيث ورحمة * لمن يمتريهم خائفا صولة الحرب

وجدهم جودا صباحاً وجوههم * كراما على العلات في فادح الخطب

* كأن دنائرا على قسماهم (٢) * اذا جئتهم قد خفت نكباً من النكب

فقال حارثة يجيبه

(١) هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويبع وقال الشرقي هو حمار بن مالك بن نصر الأزدى

كان مسلماً وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه

فيه من كل الثمار نخرج بنوه يتصيدون فأصابهم ساعة فمهلكوا فكفر وقال لأعبد من فعل هذا

بيني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضررت به العرب المثل

في الكفر وأنشد البيت اه ميداني

(٢) المخصص وفي الوجه القسمة وهي مجرى الدمع من العين الى الوجنة وأنشد

كأن دنائرا على قسماهم * وان كان قد شفت الوجوه لقاء

وقال في القاموس والقسام والقسامة الحسن كالقسمة بكسر السين وفتحها وهي أيضاً الوجه أو ما أقبل

منه أو ما خرج عليه من شعر أو الأنف وناحيته أو وسط الأنف أو فوق الحاجب أو ظاهر الخدين أو ما بين

العينين أو أعلى الوجه أو أعلى الوجنة أو مجرى الدمع أو ما بين الوجنتين والأنف

واسحم بملاّن جررت لعتية * كرام أبوهم خير بكر بن وائل
وأطولهم كفا وأصدقهم حيا * وأكرمهم عند اختلاف المناصل
من المرئيين الذين إذا استدوا * رأيت نديا جده غير خامل
فما لهم زين لهم ووجوههم * زين الذي يأتونه في المحافل
فسقياً ورعياً لابن عمرو بن مرند * سليمان ذي المجد التليد الحلال
فتي لم يزل يسمو إلى كل نجدة * فيدرك ما أعيت بدا المتساول
فحسبك بي علما به وبفضله * إذا ذكر الاقوام أهل الفضائل

(أخبرني) عمي قال أنبأنا الكرافي قال أنبأنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدان
قال دخل أنس بن زعيم على عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر وكان بينهما تعارض ومقارضة
قبل ذلك فلما خرج أنس قال عبيد الله لحارثة أي رجل هو أنس عندك قال هو عندي أصاح
الله الأمير كما قلت فيه

بيت بطينا من لحوم صديقه * خيصاً من التقوي ومن طلب الحمد
ينام إذا ما الليل جن ظلامه * ليسري إلى حاجاته نومة الفهد
يراعي عذارى قومه كلما دجا * له الليل والسوات كالاسد الورد
جرثا على اكل الحرام وفعله * جباناً عن الاقران معترم الكرد

فلما كان من الغد دخل أنس على عبيد الله فقال له عبيد الله بمحضرة حارثة إني سألت هذا عنك
فأخبرني بما كرهته لك ولم أكن أخلاك كما نمت لي فقال أصلح الله الأمير ان يكن قال خيراً فانا
أهله وان قال غير ذلك فلم يعد ما هو أولى به مني أما والله لو كان أصاح الله الأمير حقاً لحفظ
غيبتي فلقد أوليته حسن الثناء بما ليس أهله والله يعلم اني كنت كاذباً وما أخال ما قاله في الا عقوبة
فان عقوبة الكذب حاضرة وثمرة الكذب الندامة فقد لعمرى أجنبها بكذبي وقولي فيه ما ليس فيه
وهو عندي كما أقول أصلح الله الأمير وانشد

يجلي لي الطرف ابن بدر وانني * لاعرف في وجه ابن بدر لي البغضا
رأني شجاً في حلقه ما يسيغه * فإنا يزال الدهر يجرض بي حرصا
وما لي من ذنب إليه علمته * سوى ان رأني في عشيرته محصا
وان ابن بدر في تميم مكر كس * اذا سيم خسفاً او مشنعة اغضي
فمش يا ابن بدر ما بقيت كما اري * كثير الخنا لا تسئم الذل والغضا
تعيب الرجال الصالحين وفعالهم * وتبذل بخلا دون ما نلته العرضا
وترضي بما لا يرتضي الحر مثله * وذو الحلم بالتخييس والذل لا يرضي

(قال) وقال أنس في حارثة بن بدر ينسبه إلى الخمر والفجور

أحار بن بدر باكر الراح أنها * تنسك ما قدمت في سالف الدهر
* تنسك أسباباً عظاماً ركبها * وأنت على عمياء في سنن تجري

أندكر ما أسديت واخترت فعلاه * وجئت من المكروه والشر والنكر
 اذا قلت مهلانت عرضي فما الذي * تيب على مثلي هبت أبي عمرو
 أليس عظيما ان تكايد جرة * مهففة الكشجين طيبة النثر
 فان كنت قد أزمعت بشرك بالذي * عرفت به اذ أنت تخزي ولا تدري
 فدع عنك شرب الخمر وارجع الى التي * بها يرتضي أهل النباهة والذكر
 عليك نبيذ التمر ان كنت شارباً * فان نبيذ التمر خير من الخمر
 ألان شرب الخمر يزري بذالحبي * ويذهب بالمال التلاد وبالوفر
 فصبرا عن الصهواء واعلم بانني * نصيح واني قد كبرت عن الزجر
 ولنتك ان كفتكفتني عن نصيحة * تركتك يا حار بن بدر الى الخمر
 أأبذل نصيحي ثم تمصي نصيحتي * وتهجري عنها هبت أبا بدر

(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
 حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما ولى حارثة بن بدر سرق خراج معه المشيعون من البصرة
 وفيهم أبو الاسود الدؤلى فلما انصرف المشيعون دنا منه أبو الاسود فقال

أحار بن بدر قد وليت إمارة * فكن جردا فيها تخون وتسرق (١)
 ولا تحقرن يا حار شيئا تصيبه * فحظك من ملك العراقين سرق
 * فان جميع الناس امامكذب * يقول بما يهوي واما مصدق
 يقولون أقوالا بظن وشبهة * فان قيل هاتوا حقةوا لم يحققوا
 فلا تهجزن فالعجز أبطأ مركب * وما كل من يدعي الى الرزق يرزق
 * وكأثر تيمنا بالفتي ان للفتي * لسانا به يسطو العبي وينطق (٢)

فقاله حارثة

جزاك مليك الناس خير جزائه * فقد قلت معروفا ووصيت كافيا
 أمرت بحزم لو أمرت بغيره * لالفتني فيه لرأيتك عاصيا
 ستلقى أخا يصفيك بالود حاضرا * ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدنان قال لما ندب
 حارثة بن بدر لقتال الأزارقة بدولاب لقيهم فلما حيت الحرب بينهم واشتدت قال حارثة لاصحابه
 كرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

ثم انهزم فقال غوث بن الحباب يهجوهم ويعيره بالفرار ويعيره بشرب الخمر ومعاقرتها

(١) والبيت من شواهد الالفية قال العيني الاستشهاد فيه في قوله احار حيث أريد به حارثة
 رخه أولا بجذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف ثم رخه ثانيا بجذف التاء على لغة من نوي
 رد المحذوف (٢) وروي لسانا به المرء الهبوبة ينطق

أحار بن بدر دونك الكاس أنها * بمثلك أولى من قراع الكتاب
 عليك بها صهبا كالمسك ريحها * يظل أخوها للعدي غير هائب
 فدع عنك اقواما أوليت قتلهم * فلست صبوراً عند وقع القواضب
 وخذها كمين الديك تشفى من الجوي * وتترك ذالتهام حصر المذاهب
 اذا شعشت بالماء خلت حباها * نظائم در أو عيون الجنادب
 كانك اذ تحسو ثلاثة أكوس * من التيه قرم من قروم المرابز
 ودع عنك ابناء الحروب وشدهم * اذا خطر وامثل الجمال المصاعب

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل بن ابي
 سوية قال حدثني ابي قال كانت في تميم حائتان فاجتمعوا في مقبرة بني شيان فقال لهم الاحنف لا
 تمجلوا حتى يحضر سيدكم فقالوا من سيدنا غيرك قال حارثة بن بدر قال وقدم حارثة من الاهواز
 بمال كثير فبلغه ما قال الاحنف فقال اغرمناها والله ابن الزافريه ثم اتاهم كأنه لم يعلم فيما اجتمعوا
 فقال لا تلتقوا فيهما احدا ثم اتى منزله فقال

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسود

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا احمد بن سليمان بن ابي شيخ عن ابيه قال خرج اصحاب الحديث
 الى سفيان بن عيينة فازدجوا فقال لقد هممت الا احديثكم شهرا فقام اليه شاب من اهل العراق فقال له
 يا ابا محمد ان جنابك وحسن قولك وتأس بصالحى سلفك وأجل مجالسة جلسائك فقد أصبحت بقية
 الناس وأميناً لله ورسوله على العلم والله إن الرجل ليريد الحج فتعاطفه مشقته حتى يكاد ان يقيم
 فيكون لقاءه اياك وطعمه فيك أكثر ما يحركه عليه (قال) فخص سفيان ورق وبكى ثم تمثل
 بقول حارثة

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسود

ثم حدثهم بعد ذلك بكل ما أرادوا الى ان رحلوا (اخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد بن الحسين
 الكندى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن الحسن بن عمارة
 عن الحكم بن عتيبة ان حارث بن بدر الغداني كان سمي في الارض فسادا فاهدر على بن ابي
 طالب عليه السلام دمه فهرب فاستجار بأشراف الناس فلم يجروه أحد فقبل له عليك بسعيد بن قيس
 الهمداني فلهله يمجرك فطلب سعيدا فلم يجده فنجاس في طابه حتى جاء فأخذ بلجامه فقال أجرني
 أبارك الله قال ويحك مالك قال اهدر أمير المؤمنين دمي قال وفيما قال سمعت في الارض فساداً
 قال ومن أنت قال حارثة بن بدر الغداني قال أقم وانصرف الى على عليه السلام فوجده قائماً على
 المنبر يخطب فقال يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً قال
 ان يقتلوا أو يصلبوا أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض قال يا أمير المؤمنين
 الا من قال إلا من تاب قال فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائباً وقد أجرته قال انت رجل من المسلمين
 وقد أجرنا من أجرنا ثم قال على عليه السلام وهو على المنبر أيها الناس انى كنت نذرت دم حارثة

ابن بدر فمن لقيه فلا يعرض له فانصرف اليه سعيد بن قيس فاعلمه وحمله وكساه واجازه بجائزة سنية فقال فيه حارثة

الله يجزي سعيد الخير نافلة * اعني سعيد بن قيس قرم همدان
 اتقذني من شفا غبراء مظلمة * لولا شفاعة البست أكفان
 قالت تميم بن مر لا تخاطبه * وقد ابت ذلكم قيس بن عيلان
 (قال الهيثم) لم يكن الحسن بن عماره يروي من هذا الشعر غير هذه الثلاثة الايات وأخذت
 الشعر كله من حماد الراوية فقلت له ممن أخذته قال من سماك بن حرب وهو
 اساغ في الحلق ريقا كان يجرضني * واظهر الله سري بمد كتمان
 اني تداركني عف شمائله * آباؤه حين ينمي خير قحطان
 ينمي قيس وزيد والفتي كرب * وذو جبار من اولاد عمان
 وذورعين وسيف وابن ذي وزن * وعلقم قبلهم اعني ابن نهان
 فلما اراد الانصراف الى البصرة شيعه سعيد بن قيس الى نهر النصرين في الف راكب وحمله
 وجهزه فقال حارثة

لقد سررت غداة النهر اذ برزت * اشياخ همدان فيها المجد والخير
 يقودهم ملك جزل مواهبه * وارى الزناد لدي الخيرات مذكور
 اعني سعيد بن قيس خير ذي وزن * سامي العماد لدي السلطان محبور
 ما ان يلين اذا ماسم منقصة * لكن له غضب فيها وتنكير
 اخر ابلج يستسقي الغمام به * جنباه الدهر يضحي وهو مطور
 (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن معاوية الزيادي عن القحذمي
 قال كان حارثة بن بدر فصيحا بليغا عارفا باخبار الناس وایامهم حلوا شاعرا اذا فكاهة فكان زياد
 يأنس به طول حياته فلما مات وولى عبيد الله ابنه كان يحفوه فدخل اليه في جمهور الناس فجلس
 متواريا منه حتى خفت الناس ثم قام فاذ كره بحقوقه على زياد وانسه به فقال له ما عرفني بما قلت غير ان
 ابني كان قد عرفه الناس وعرفوا سيرته فلم يكن يصدق به من اهل الريبة مثل ما يلحقني مع الشباب وقرب العهد
 بالامارة فاما ان قلت ما قلت فاختر مجالستي ان شئت ليلا وان شئت نهارا فقال الليل احب الي
 فكان يدعو ليلا فيسامره فلما عرفه استحلاه فغلب عليه ليله ونهاره حتى كان يغيب فيبعث من
 يحضره فجاءه ليله وبوجهه آثار فقال له ما هذا يا حار قال ركبت فرسي الاشقر فلجج بي مضيقا
 فسحجني قال لكنك لو ركبت أحد الاشهبين لم يصبك شيء من هذا يعني اللبن والماء (اخبرني)
 محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا محمد بن معاوية الزيادي عن القحذمي عن عمه
 قال خرج حارثة بن بدر الى سلم بن زياد بخراسان فأوصى رجلا من غدانة أن يتعاهد امرأته
 الشماء ويقوم بأمرها فكان الغداني يأتيها فيتحدث عندها ويطلب حتى أحبها وصباها فكتب الى
 حارثة يخبره أنها فسدت عليه وتغيرت ويشير عليه بفراقها ويقول له إنها قد فضحتك من تلعب

الرجال بها فكتب اليها بطلاقها وكتب في آخر كتابه
 الا اذنا شفاء بالبين انه * أبي أود الشفاء أن يتقوما
 (قال) فلما أطلقها وقضت عدتها خطبها الغداني فتزوجها وكان حارثة شديد الحب لها وبلغه ذلك
 وما صنعت فقال

لعمرك ما فارقت شفاء عن قلبي * ولكن أطلت النأي عنها فقلت
 مقبياً بمرور وذا لا أنا قافل * اليها ولا تدنو اذا هي حلت
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال أنبأنا محمد بن زكريا قال أنبأنا مهدي بن سابق قال أنبأنا عطاء عن
 عاصم بن الحدنان قال تزوج حارثة بن بدر ميسة بنت جابر وكانت تذكرك بجمال وعقل ولسان
 فلما هلك حارثة تزوجها بشر بن شعاف بعده فلم تحمده فقالت ترثي حارثة
 بدلت بشرا شقاء أو معاقبة * من فارس كان قدما غير عوار
 ياليتني قبل بشر كان عاجلي * داع من الله أو داع من النار
 وقالت أيضاً فيه

ما خال لي ذوالعرش لما استخرته * وعزته ان صرت لابن شعاف
 فما كان لي بعلا وما كان مثله * يكون حليفاً أو ينال إلفي
 فيارب قد أوقعتني في بلية * فكن لي حصناً منه رب وكاف
 ومح إلهي ربقتي من يد امري * شتم بحياه لكل مصافي *
 هو السوءة السوءة لا خير عنده * لطالب خير غير حذ قوافي
 يري أكلة ان نلتها قلعه ضره * وما تلك زلفي يال عبد مناف
 وان حادث عض الشعافي لم يكن * صلياً ولا ذا تدراً وقداف
 (أخبرني) محمد بن مزبد قال أنبأنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدنان قال لقي أنس
 ابن زعيم الدثلي حارثة بن بدر فقال له يا حارثة قد قلت لك أبياتاً فاسمعها فقال هاتها فأنشده

فحتى متى أنت ابن بدر محيم * وصحبك يحسون الحليب من الكرم
 فان كان شراً فالله عنه وخله * لغيرك من أهل التخبيط والظلم
 وان كان غنياً يابن بدر فقد أرى * سئمت من الاكثار من ذلك الغنم
 وان كنت ذا علم بها واحتسابها * فما لك تأتي ما يشينك عن علم
 تق الله واقبل يابن بدر نصيحتي * ودعها لمن أمسي بعيدا من الحزم
 * فلو أنها كانت شراباً محملاً * وقلت لي أتركها لأوضعت في الحكم
 وأيقنت أن القول ما قلت فانتفع * بقولي ولا تجمل كلامي من الجرم
 فرب نصيح الحبيب رد انتصاحه * عليه بلا ذنب وعوجل بالشتم
 فقال له حارثة لقد قلت فأحسنه ونصحت فما بلغت جزيت الخير أبا زعيم فلما رجع الى منزله أتاه
 ندماؤه فذكر لهم ما قال ابن زعيم فقالوا والله ما نرى ذلك الا حسداً ثم قال حارثة بن بدر لابن زعيم

يعيب على الراح من لو يذوقها * لجن بها حتي يغيب في القبر
 * فدعها او امدحها فانانحبا * صراحاً كما اغراك ربك بالهجر
 علام تدم الراح والراح كاسها * تريح الفتي من همه آخر الدهر
 فلمنى فان الاوم فيها يزيدني * غراماً بها ان الملامة قد تغري
 وبالله اولى صادقاً لو شربها * لا قصرت عن عذلي ومات الى عذري
 وان شئت جربها وذقها عتيقة * لها أرج كالمسك محمودة الخبر
 فان أنت لم تخلع عذارك فالخني * وقل لي لحاك الله من عاجز غمر
 وقبلك ماقد لامني في اصطباحتها * وفي شربها بدر فأعرضت عن بدر
 وحاسيتها قوما كان وجوههم * دنائير في الأواء والزمن النكر
 فدعني من التمدال فيها فاني * خلقت أيبالا الين على القمر
 أجود وأعطي المنفسات تبراً * وأغلى بها عند اليسارة والعسر
 وأشربها حتي آخر مجدلاً * معتقة صهباء طيبة النشر
 ولولا التهي لم اصح ما عشت ساعة * ولكنني نهنت نفسي عن الهجر
 فقصرت عنها بعد طول لجابة * وحب لها في سر أمري وفي الجهر
 وحق لمثلي أن يكف عن الخني * ويقصر عن بعض الغواية والنكر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة ان عبيد الله بن زياد استعمل حارثة
 ابن بدر على نيسابور فغاب عنه أشهراً ثم قدم فدخل عليه فقال له ماجاء بك ولم أكتب اليك قال
 استنظفت خراجك وجئت به وليس لي عمل فما مقامي قال أو بذلك أمرتك ارجع فاردد عليهم
 الخراج وخذه منهم نجوماً حتى تنقضي السنة وقد فرغت من ذلك فانه ارفق بالرعية وبك واحذر
 ان تحملهم على بيع غلاتهم ومواشيهم ولا التعنيف عليهم فرجع فرد الخراج عليهم وأقام يستخرجه
 منهم نجوماً حتى مضت السنة (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي
 قال قال الاخنف بن قيس ما غبت عن أمر قط فحضره حارثة بن بدر الاوثقت باحكامه إياه وجوده
 عقده له وكان حارثة بن بدر من الدهاة (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا احمد بن
 يحيى عن ابن الاعرابي قال كان حارثة بن بدر يصيب من الشراب وكان حظياً عند زياد فعوتب زياد
 على رأيه فيه فقال أتلو مونني على حارثة فوالله ما نقل في مجلسي قط ولا حك ركابه ركابي ولا سار
 معي في علاوة الريح فغبر على ولا دعوته قط فاحتجت الى مجشم الائتفات اليه حتى يوازيني ولا
 شاورته في شيء الا نصحتني ولا سألته عن شيء من أمر العرب واخبارها الا وجدته به بصيراً (أخبرني)
 احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال
 لما كان يوم دولاب وافضت الحرب الى حارثة بن بدر صاح من جاءنا من الموالي فله فريضة العرب
 ومن جاءنا من الاعراب فله فريضة المهاجر فلما رأي ما يلقى أصحابه من الازارقة قال
 أير الحمار فريضة لشبابكم * والحصيتان فريضة الاعراب

عض الموالى جلد أير أبهم * إن الموالى معشر الحباب

ثم قال

كربوا ودولبوا وشرقوا وغربوا وحيث شتم فاذهبوا
يعني بقوله كربوا أي خذوا طريق كربني ودولبوا خذوا طريق دولاب (اخبرني) محمد بن
زكريا الصحاف قال حدثنا قعب بن محرز قال حدثنا الهيثم بن عدي عن أبي عياش عن المغيرة
ابن المتشرقال أنا عند عبيد الله بن زياد وعنده الاحنف وحرارة بن بدر وكان حرارة يهتم بالشراب
فقال له عبيد الله يا حرارة أي الشراب اطيب قال برة طيسارية بأقطة عنزية بسمنة عربية بسكرة
سوسية فتبسم عبيد الله ثم قال للاحنف يا أبا بجرأي الشراب اطيب قال الحمر فقال له عبيد الله وما
يدريك ولست من اهلها قال رايت من يستحلها لا يعدوها الى غيرها ومن يجرمها يتأول فيها حتى
يشربها قال فضحك عبيد الله (اخبرني) محمد بن محمد بن الحسن الاسدي وعمرو بن عبد الله
العتكي قالا حدثنا الرياشي ان حرارة بن بدر كان بكوار وقال العتكي في خبره عن ابي عبيدة ولم
يقله الاسدي ولا تجاوز الرياشي به ان حرارة كان بكوارا من اردشير خزه فقال

الم تر ان حرارة بن بدر * اقام بدير ابلق من كوارا

ثم قال لجند كانوا معه من اجاز هذا البيت فله حكمه فقال له رجل منهم انا اجيزه على ان تجعل لي الامان
من غضبك وتجعلني رسولك الى البصرة وتطلب لي القفل من الامير قال ذلك لك قال ثم رد عليه
نشيد البيت فقال الرجل

مقيا يشرب الصهباء صرفا * اذا ماقلت تصرعه استدارا

فقال له حرارة لك شرطك ولو كنت قلت لنا شيئا يسرنا لسررناك كتب الى أبو خليفة الفضل بن
الحباب أخبرنا محمد بن سلام قال قدم الابدري الرياحي على حرارة بن بدر فقال له ا كسني ثوبين أدخل
بهما على الامير فكساه ثوبين لم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما * أجاع وأعري الله من كنت كاسيا

وكنت اذا استمطرت منك سحابة * لتمطرنى عجاجا وسافيا

أحارث عاود شربك الحمراننى * رأيت زيادا عنك أصبح لاهيا

فبلغت زيادا وبلغت حرارة فقال قبجه الله لقد شهد بما لم يعلم ولم أدع جوابه الا لما لم يعلم أخبرني محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن عاصم بن الحدنان قال كان الحكم بن المنذر بن
الجارود يشرب الشراب فقيل له في ذلك وعوتب وعرف ان الصلتان العبدى هجاه فقال فيه

ترك الاشياء طرا والحني * يشرب الصهباء من ماء الغنب

* لا يخاف الناس قد أدمنها * وهي تزري باللثيم المؤتشب

وهي بالاشراف أزري والي * غاية التأيب تدعوا ذا الحسب

فدع الحمر ابا حرب وسد * قومك الادين من بين العرب

فقال لعنه الله والله ماترك للصالح موضعا ولقد صدق ولولا الشرب لكنت الرجل الكامل وما يخفى

على قبيحه وسوء القالة فيه ولكني سمعت حارثة بن بدر الغداني أنشد أبياتاً يوماً فحملتني على
المجاهرة بالشراب وان كان ذلك الى بغيضاً قيل له وما الابيات قال سمعته ينشد
اذهب عنى النغم والهم والذى * به تطرد الاحداث شرب المروق
فوالله ما أنفك بالراح مهترا * ولو لام فيها كل حر موفق
فما لأئمي فيها وان كان ناصحاً * باعلم مني بالرحيق المعتق
* ولكن قلبي مستهام بحبها * وحب القيان رأي كل محق
أحب التي لأملك الدهر بتفضها * وذلك فعل معجب كل اخرق
سأشربها صرفاً وأسقى صحابي * واطلب غرات الغزال المنطق

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدنان قال كان لحارثة بن
بدر نديم من قرينين يصيب معه الشراب ولا يفارقه اذا شرب وقال فيه

وأبيض من أولاد سعد بن مالك * سقيت من الصهباء حتى تقطرا
وحتى رأى الشخص القريب بسكره * شخصاً فنادي يال سعد وكبرا
فقلت أسكران فقال مكابر * * أي الله لي ان استخف واسكرا
فقلت له اشرب هذه بابلية * تخال بها مسكا ذكيا وغنبرا
فاما حساها هدها ثم انه * * تمالك شيئاً واجما متفكرا *
وقال اعدتها قلت صبوا سويعة * فهوم شيئاً ثم قام فبربرا *
فقلت له نم ساعة على ما أري * من السكر يدي منك صرماً فذكرا

قال اسحق قال عاصم بن الحدنان كان أبو صخر مخارق بن صخر أحد بني ربيعة بن مالك شاعراً
وهو خال أبي حزانة أو خال أبي جميعة وكان صديقاً لحارثة بن بدر فدخل عليه يوماً وهو مصطبغ
فعاتبه وقال قد اسقطت الخمر قدرك ومروءتك قال له دع عنك هذا الجنون وهلم تساعد واسمع
ما قلت قال هاته فانشده

غدا ناصحاً لم يأل جهداً مخارق * يلوم على شرب السلاف المعتق
فقلت ابا صخر دع الناس يجهلوا * ودونكها صهباء ذات تالقي
تراها اذا مال الماء خالط جسمها * تخاليل في كف الوصيف المنطق
ها ارج كالمسك يذهب ريحها * عماية حاسيها بحسن ترفق
وكم لأئم فيها بصير بفضلها * رمته بسهم صائب متزلق
* فظل لرياها بعض ندامة * يديه وارعي بعد طول تطقق
وقال لك العذرا بن بدر على التي * تسلي هموم المستهام المشوق
فلمست ابن صخر تارك شرب قهوة * لقول لئيم جاهل متحذلق
يعيب على الشرب والشراب همه * ليحسب ذاراي اصيل مصدق
فما انا بالغر ابن صخر ولا الذي * يصم في شيء من الامر موبق

فقال له مخارق ابن صيخر انما عاتبتك لان الناس قد كثروا فيك ورايت النصيحة لله واجبة علي
وكرهت ان تضع لذتك قدرك فان اطعتني في تركها والا فلا تجاهر بها فانك قادر ان تبلغ حاجتك
في ستر فقال حارثة ما عندي غير ما سمعت فتركه وانصرف (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال
انبأنا الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال لما بني داره فيل مولى زياد بالسيابجة صنع
طاماً ودعا اصحاب زياد فدخلوا الحمام المعروف بحمام فيل وخرجوا فقتلوا عنده وركب فيل واصحابه
تلك الهماليج والمقارييف والبنغال واجتاز بهم معه على حارثة بن بدر وأبي الاسود الدؤلي وهما
جالسان فقال ابو الاسود

لعمري ابيك ما حمام كسري * على الثلثين من حمام فيل

فقال له حارثة

وما يجافنا خلف الموالي * بستتنا على عهد الرسول

(أخبرني) محمد بن مزبد قال انبأنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال حدثني عمي عن الحرث
الهجيمي قال ذكر حلم الاحنف بن قيس عند عبيد الله بن زياد وعنده حارثة بن بدر فنفس عليه
حارثة ذلك فقال لعبيد الله ايها الامير ما يباغ حلم من لا قدرة له ولا يملك لعدوه ضراً ولا لصديقه
نفعاً وانما يتكلف الدخول فيما لا يعنيه فباغ ذلك من قوله الاحنف فقال أهون بحارثة وكلامه وما
حارثة ومقداره اليس الذي يقول قبح الله رأيه في قوله

اذا ما شربت الراح أبدت مكارمي * وجدت بما حازت يداي من الوفري
وان سبني جهلاً ندمي لم أزد * على اشرب سقاك الله طيبة النشر
أرى ذلك حقاً واجباً لمنادمي * اذا قال لي غير الجميل من السكر

(أخبرني) عمي قال انبأنا الكراني قال انبأنا الرياشي عن الاصمعي قال كان لحارثة بن بدر جارية يقال
لها ميسة وكان بها مشغوفاً فلما مات تزوجت بعده بشر بن شعاف فهؤلاء الشعافيون من ولدها
وفيهما يقول حارثة

خليلى لولا حب ميسة لم أبل * أفي اليوم لاقيت المنية أم غدا
خليلى ان أفشيت سري اليكما * فلا تجعلا سري حديثاً مبدا
وان انما افشيتاه فلا رأت * عيونكما يوم الحساب محمد
ولا زلتما في شقوة ما بقيتما * تذوقان عيشاسي الحال انكدا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال انبأنا الحسين بن عليل قال انبأنا مسعود بن بشر عن ابي عبيدة
قال اجتاز حارثة بن بدر الغداني بمجلس من مجالس قومه بني تميم ومعه كعب مولاة فكلما اجتاز
بقوم قاموا اليه وقالوا مرحباً بسيدنا فلما ولى قال له كعب ما سمعت كلاماً قط اقر لعيني ولا الذ
بسمعي من هذا الكلام الذي سمعته اليوم فقال له حارثة لكنني لم اسمع كلاماً قط اكره لنفسي
وابنض الى مما سمعته قال ولم قال ويحك يا كعب انما سودني قومي حين ذهب خيارهم وامثالهم
فاحفظ عني هذا البيت

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردني بالسود
 (قال) واشتكي حارثة واشرف على الموت فيجمل قومه يمودونه فقالوا له هل لك من حاجة او
 شيء تريد قال نعم اكسروا رجل مولاي كب لكلا يبرح من عندي فانه يؤانسني ففعلوا وانشأ يقول
 يا كب مهلا فلا تجزع على احد * يا كب لم يبق منا غير اجساد
 يا كب ماراح من قوم ولا بكروا * الا وللموت في آناهم حادي
 يا كب ما طلعت شمس ولا غربت * الا تقرب آجال لميعاد
 يا كب كم من حمي قوم نزلت به * على صواعق من زجر وابعاد
 فان لقيت بواد حية ذكراً * فاذهب ودعني امارس حية الوادي

صوت

عش نخيك سره اقاتلي * والضي ان لم تصاني واصلي
 ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم يحسبم ناحل
 فهما بين اكتاب وضني * تركاني كالقضيبي الذابل

الشعر لخالد الكاتب والغناء للمسدود رمل مطلق في مجري الوسطى وذكر جحظة ان هذا الرمل
 اخذ عنه وانه اول صوت سمعه فكتبه

أخبار خالد الكاتب

هو خالد بن يزيد ويكنى أبا الهيثم من أهل بغداد وأصله من خراسان وكان أحد كتاب الخيش
 ووسوس في آخر عمره قيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم كان يهوي جارية لبعض الوجوه
 ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الاعطاء في الثمور فخرج فسمع في طريقه منشداً
 ينشد ومغنية تغني

من كان ذا شجن بالشأم يطلبه * ففي سوي الشأم أمني الأهل والشجن
 فبكي حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم أفاق مختلطاً واتصل ذلك ووسوس وبطل وكان اتصل
 بعلي بن هشام انه صحبه في وقت خروجه الى قم في جملة كتاب الاعطاء فباغته وهو في طريقه ان خالداً
 يقول الشعر فأانس به وسر به وأحضره فأنشدته قوله

يا نارك الجسم بلا قلب * ان كنت أهواك فما ذني
 يا مفرداً بالحسن أفردتني * منك بطول الهجر والعتب
 ان تك عيني أبصرت فتنة * فهل على قايي من عتب
 حسيك الله لما بي كا * أنك في فعلك بي حسي

للمسدود في هذه الأبيات رمل طنبروري مطلق من رواية الهشامي قال فجعله علي بن هشام في ندمائه
 الى ان قتل ثم صحب الفضل بن مروان فذكره للمعتصم وهو بالماحوزة قبل ان يبني سر من رأي
 فقال خالد

عزم السرور على المقام * م بسر من را للامام
 بلد المسرة والقتو * ح المستنيرات العظام
 وتراه أشبه منزل * في الأرض بالبلد الحرام
 فالله يعمره بمن * أضحي به عن الأنام

فاستحسنها الفضل بن مروان وأوصاها الى المعتصم قبل ان يقال في بناء سر من رأي شيء فكانت
 أول ما أنشد في هذا المعنى من الشعر فتبرك بها وأمر الخلد بخمسة آلاف درهم (وذكر) ذلك كله
 اسمعيل بن يحيى الكاتب (وذكر) اليوسفي صاحب الرسائل ان خالدا قال أيضاً في ذلك

بين صفو الزمان عن كدره * في ضحكات الربيع عن زهره

ياسر من زا بوركت من بلد * بورك في نبتة وفي شجره

غرس جدود الانام نكبتها * بابك والمازيار من ثمره

فالفتح والنصر ينزلان به * والحصب في تره وفي شجره

فغني مخارق في هذه الابيات فسأله المعتصم لمن هذا الشعر فقال الخلد يا أمير المؤمنين قال الذي يقول

كيف ترجي لناداة الاغماض * لمريض من العيون المراض

فقال محمد بن عبد الملك نعم يا أمير المؤمنين هو له ولكن بضاعته لا تزيد على أربعة أبيات فأمر له

المعتصم بأربعة آلاف درهم وبلغ خالدا الخبر فقال لا أحمد بن عبد الوهاب صاحب محمد بن عبد الملك

وقيل لأبي جعفر أعزاه الله اذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل (قال) اليوسفي ولما قال

خالد في صفة سر من رأي قصيدته التي يقول فيها

أسقني في جرائر وزقاق * لتلافي السرور يوم التلاق

من سلاف كأن في الكأس منه * عبرات من مقالي مشتاق

في رياض بسر من را الى الكر * خ ودعني من سائر الآفاق

بادكارات كل فتح عظيم * لامام الهدي أبي اسحق

وهي قصيرة لقيه دعبل فقال يا أبا الهيثم كنت صاحب مقطعات فداخت الشعراء في القصائد الطوال

وأنت لا تدوم على ذلك ويوشك ان تتعب بما تقول وتغلب عليه فقال له خالد لو عرفت النصح منك

لغيري لأطعتك في نفسي قال اليوسفي وحدثني أبو الحسن الشهرزاني ان خالدا وقع بينه وبين الحلبي

الشاعر الذي يقول فيه البحترى * سل الحلبي عن حاب * خلاف في معنى شعر فقال له الحلبي

لا تمد طورك فأخرسك فقال له خالد لست هناك ولا فيك موضع للهجاء ولكن ستعلم أني أحملك

ضحكة سر من رأي وكان الحلبي من أوسخ الناس فجعل يهجو جيبه وثيابه وطيلسانه فمن ذلك قوله

وشاعر ذي منطق رائق * في حبة كالعارض البارق

قطماء شلاء رفاعية * دهرية مفرقة العاتق

وقوله

وشاعر مقدم له قوم * ليس عليهم في نصره لوم

قد ساعدوه في الجوع كلهم * فقري فكل غداؤه الصوم
يأتيك في جبة مرقمة * أطول أعمار مثلها يوم
وطيلسان كلال يلبسه * على قميص كأنه غيم
من حلب في صميم سفلتها * غناه فقر وهنزه ضميم

قال وقال فيه

تاه على ربه فأفقره * حتى رآه الغني فأنكره
فصار من طول حرفة علماً * يقذفه الرزق حيث أبصره
ياحليياً قضي الإله له * باتيه والفقر حين صوره
لو خلطوه بالملك وسخه * أو طرحوه في البحر كدره

حدثني جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال دخلت على ابراهيم بن المهدي فاستنشدني فقلت أيها
الامير أنا غلام أقول في شجون نفسي لأأكاد أمدح ولا أهجو فقال ذلك أشد لدواعي البلاء فأنشدته

صوت

عابت نفسي في هوا * لك فلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها اليك * ولم أطع من يعذل
لا والذي جعل الوجوه * لحسن وجهك تمثل
لا قلت إن الصبر عنك * من التصابي أجل

لجحظة في هذه الأبيات رمل مطابق بالوسطى قال فبكي ابراهيم وصاح واثي عليك يا ابراهيم ثم
أنشدته أبياتي التي أقول فيها

وبكي العاذل من رحتي * فبكائي لبا العاذل

وقال ابراهيم يار شيق كم معك من العين قال ستمائة وخمسون ديناراً قال أقسمها بيني وبين الفتى
واجعل الكسر له صحيحاً فأعطاني ثلاثمائة وخمسين ديناراً فاشترت بها منزلي بساباط الحسن والحسين
فواراني الى يومي هذا (حدثني) جحظة قال حدثني خالد الكاتب قال قال لي علي بن الجهم هب
لي بيتك الذي تقول فيه

ليت ما أصبح من * رقة خديك بقلبك

فقلت يا جاهل هل رأيت أحدا يب ولده وقال أحمد بن اسمعيل الكاتب لقيت خالد الكاتب ذات
يوم فسألته عن صديق له وكان قد باعده ولم أعلم فأنشأ يقول

ظمن الغريب لغيبة الأبد * حتى المخافة نائي البلد
حيران يونسه ويكلؤه * يوم توعده بشر غد
سنح الغراب له بأنكر ما * تغدو النحوس به على أحد
وابتاع أيمنه بأشأمه الـ * جدد العثور له يدا بيد
حتى ينسح بارض مهلكة * في حيث لم يولد ولم يلد

جزعت حليته عليه فما * تخلو من الزفرات والكميد
 نزل الزمان بها فأهلكها * منه وأهدي اليتيم للولد
 ظفرت به الايام فأنحسرت * عنه بناقرة ولم تكد
 فتركن منه بعد طيته * مثل الذي أبقي من لبد

قال فقلت له يا أبا الهيثم مذكم دخلت في قول الهجاء قال مذ سالمت فخوربت وصافيت فنوفقت وقال
 الرياشي كان خالد مغرمًا بالعلمان المرء ينفق عليهم كل ما يفيد فهو ي غلاماً يقال له عبد الله وكان
 أبو تمام الطائي يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * تحمله وجنة وخسد
 لم ان طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
 ملك طوع النفوس حتي * علمه الزهو حين يبدوا
 واجتمع الصد فيه حتي * ليس لحاق سواء صسد

فبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا منها

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارء

فعلمها الصبيان فلم يرالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتي وسوس قال ومن الناس من يزعم ان هذا
 السبب كان بينه وبين رجل غير ابي تمام وليس الامر كذلك قد هجا ابا تمام في هذه القصة فقال فيه
 يامعشر المرء اني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
 لا ينكحن حبيباً منكم أحسد * فان وجماء اعدى من الجرب
 لاتأمنوا ان تحولوا بعد نائمة * فتركبوا عمدا ليست من الحشب

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسن بن اسحق قال حدثني خالد الكاتب قال لما
 بويح ابراهيم بن المهدي بالخلافة طابني وقد كان يعرفني وكنت متصلاً ببعض أسبابه فأدخلت اليه
 فقال لي أنشدني يا خالد شيئاً من شعرك فقلت يا أمير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشعر لحكماً (١) وانما امزح واهزل فقال لا تغفل هذا فان جد
 الادب وهزله جد هات أنشدني فأنشدته

عش فحبيك سريعاً قاتلي * والضنى ان لم تصاني واصلي
 ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل
 فهما بين اكتاب وضي * تركاني كالتضيب الذابل

قال فاستماع ذلك ووصاني (حدثني) حمزة بن أبي سلامة الشاعر الكوفي قال دخلت بغداد في

(١) ولفظ الحديث ان من الشعر لحكماً أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه
 وينهى عنهما قيل أراد بها المواظ والامثال التي ينفع بها الناس والحكم الدم والفقه والقضاء بالعدل
 وهو مصدر حكم يحكم ويروى ان من الشعر لحكمة وهي بمعنى الحكم اه من النهاية

بعض السنين فينا انا مار لجينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قانسية سوداء وهو
راكب قسبة والصبيان خلفه يصيحون به ياخالد يا بارد فاذا آذوه حمل عليهم بالقسبة فلم أزل اطردهم
عنه حتى تفرقوا وادخاته بستانا هناك فجلس واستراح واشترت له رطبا فأكل واستشدة فانشدني

قد حاز قاي فصار يملكه * فكيف أسلو وكيف أركه

رطيب جسم كالماء تحسبه * يخطر في القلب منه مسلكه

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

فاستزده فقال لا ولا حرف وذكر على بن الحسين بن أبي طاححة عن أبي الفضل البكاتب انه دعا
خالدا ذات يوم فأقام عنده وخلع عليه فما استقر به المجلس حتى خرج قال فأبعته رسولا ليعرف
خبره فاذا هو قد جاء الى غلام كان يحبه فسئل عنه فوجد في دار القمار فضي اليه حتى خلع عليه
تلك الثياب وقبله وعانقه وعاد اليها فلما جاز خالد أعطاه الغلام الذي وجهنا به دنائير ودعاه فجاء
به اليها واخفيها وسألنا خالدا عن خبره فكتمه وجمجم فغمزنا الرسول فاخرجه علينا فلما رآه
خالد بكى ودهش فقلنا له لاترع فان من القصة كيت وكيت وانما أردنا ان نعرف خبرك لان
نسوءك فطابت نفسه واجلسه الى جنبه وقال قد بليت بجهه وبالخوف عليه مما قد بلى به من القمار
ثم أنشد لنفسه فيه

محب شفاه الميه * وخامر جسمه سقمه

وباح بما يحجمه * من الاسرار مكتمه

اما ترثي لمسكتب * يحبك لحمه ودمه

يفاز على قيصك حين تالمه ويتهمه

وذكر على بن الحسين أيضاً ان محمد بن السري حدثه انه أطال الغيبة عن بغداد وقد وسوس خالد فر به
في الرصافة والصبيان يصيحون به يا غلام الشريطي يا خالد البارد ويرجع عليهم فيضربهم ويزيد
ويرمهم قال فقلت له كيف أنت يا ابا الهيثم قال كما ترى فقلت له فمن تعاشر اليوم قال من احذره
فعميت من جوابه مع اختلاله فقلت له ما قلت بعدي من الشعر قال ما حفظه الناس وانسيته وعلى
ذلك قولي

* كبد شفها غليل النصابي * بين عتب وسخطة وعذاب

كل يوم تدمى بجرح من الشو * ق ونوع مجدد من عذاب *

يا سقيم الجفون اسقمت جسمي * فاشفني كيف شئت لا بك ما بي

ان اكن مذنباً فيكن حسن العفو * و او اجعل سوى الصدود عقابي

ثم قال يا ابا جعفر جذت بعدي فقلت ما جملك الله مجنوناً وهذا كلامك لي وانظمتك (حدثني)
محمد بن الطلاس ابو الطيب قال حضرت جنازة بعض جيرانني فلقيت خالداً في المقبرة فقبضت عليه
وقلت انشدني فذهب ليهرب مني فعمزت على يده غمزة أوجعته فقال خل عنك فأرخت
يدي عن يده فأنشدني

لم تر عين نظرت * أحسن من منظره
النور والنعمة والنعم * عممة في مخبره
لا تصل الالسن بال * وصف الى أكثره
كيف بمن تنسب ال * شمس الى جوهره

(حدثني) عمي رحمه الله قال مر بنا خالد الكاتب ههنا والصيدان خلفه يصيحون به فجلس الي
فقال فرق هؤلاء عني ففعلت وألحت عليه جارية تصيح ياخالد ياخالد فقال لها

مري يا منته الكس * ويا من كسها دس

فقلت له يا أبا الهيثم أي شيء معنى دس ههنا قال تشبه الأير الصغير والكبير والوسط ولا تكره
منها شيئاً وأقبل الصيدان يصيحون بتلك الجارية بمثل ما قال لها خالد وهي ترميهم وتهرب منهم
حتى غابوا معها عنا فأقبل على خالد متمثلاً فقال

وما أناني أمري ولا في خصومتي * بمهضم حتى ولا قارع سني

فاحتبسته عندي يومي ذلك فلما شرب وطابت نفسه أنشدنا لابي تمام

* أحبابه لم تفعلون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه
مطر من العبرات خدي أرضه * حتى الصباح ومقلتاى سهاؤه
نفسى فداء محمد ووقاؤه * وكذبت ما في العالمين فداؤه
أزعمت أن البدر يحكي وجهه * والغصن حين يمد فيه ماؤه
أسكت فأين بهاؤه وكماله * وجماله وحيأؤه وضياؤه
لا تقر أسماء الملاحه باطلا * في من سواه فاتها أسماءؤه

ثم قال وقد عارضه أبو الهيثم يعني خالد نفسه فقال

فديت محمداً من كل سو * يحاذر في رواح أو غدو
أيا قر السماء سفلت حتى * كأنك قد ضجرت من العلو
وأيتك من حبيبك ذا بعاد * وعن لا يحبك ذا دنو *
وحسبك حسرة لك من حبيب * رأيت زمامه بيدي عدو

(هكذا) أخبرني عمي عن خالد وهذه الابيات أيضاً تروى لأبي تمام (وقال) ابن أبي طلحة

حدثني الهلالي قال مررت بخالد وحوله جماعة ينشدهم فقلت له يا أبا الهيثم سلوت عن صديقك قال

لا والله قلت فانه عليل وما عدته فسكت ساعة ثم رفع رأسه إلي وقال

زعموا اني صحوت وكلا * أشهد الله اني لن أملا
كيف صبري يا من اذا ازدادتها * أبداً زده خضوعاً وذلا

ثم قال احفظ وأبلغه عني

بجسمى لا بجسمك يا عليل * ويكفيني من الام القليل

تعدك السقام الي إني * على ما بي لسادته حول

إذا ما كنت يأملني صحيحاً * تخالفني وسالمك التحول
الست شقيق ماضت ضلوعي * على أنى لعلتك الليل

قال وحدثني العباس بن يحيى أنهم كانوا عند علي بن المعتصم فغني في شعر لخالد فأمر باحضاره
وطلب فلم يوجد فوجه الى غلام كان يتمشقه فأحضر وسأله عنه فدل عليه وقال كنا نشرب الي
السكر وقد مضى الي حمام فلان وهو يخرج ويجلس عند فلان الفساعي ودكانه مالف للغلمان
المرد والمغنين فبعث اليه فأحضر فلما جلس أخرج علي بن المعتصم الغلام وقال هذا دننا عليك وهو
يزعم أنك تمشقه فقال له الغلام نعم أيها الامير لو لم يكن في نصيحتي اياي الا انه اذ لم يوجد أحضرت
وسألت عنه فاقبل عليه خالد وقال

ياتارك الجسم بسلا قلب * ان كنت أهواك فما ذنب
يامفردا بالحسن أفردتني * منك بطول الشوق والحب
ان تك عيني أبصرت فتنة * فهل على قلبي من عتب
حسيدك الله لما بي كما * أنك في فملك بي حسب

لجحظة فيه رمل فاستحسن علي الشعر وأمر له بخمسين ديناراً قال حدثني ابن أبي المدور انه
شهد خالداً عند عبد الرحيم بن الازهر الكاتب وانه دخل عليهم غلام من أولاد الكتاب فلما رأي
خالداً أعرض عنه فقلت له لم أعرضت عن أبي الهيثم فقال والله لو علمت أنه ههنا ما دخلت اليكم
مايالي اذا شرب هذين القدحين ما قال ولا من هتك فقال لي خالد الا تعيني على ظالمي فقلت بلى
والله أعينك فاقبل الفتى وقال

صوت

هيني أسأت فكان ذنبي مثل ذنب أبي لهب
فأنا أتوب وكم أسأ * ت وكم أسأت ولم تبت

فما زلنا مع ذلك الفتى نداريه ونستعطفه له حتى اقبل عليه وكلمه وحادثه فطابت نفسه وسر بقية
يومه في هذين البيتين لابي العيس خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي ولرذاذ خفيف رمل
مطلق وحدثني عبد الله بن صالح الطوسي ان علي بن المعتصم دعا خالداً يوماً وهو يشرب وقد
أخرجت اليه وصيفة من وصفاء حظيته تفاحة معضوذة مغلفة بعثت بها اليه ستمها فقال
تفاحة خرجت بالدر من فيها * أشهي الى من الدنيا وما فيها
بيضاء في حمرة علت بغالية * كأنما قطفت من خد مهديها
جاءت بها قينة من عند غانية * وروحي من السوء والمكروه يفديها
لو كنت ميتا ونادتني بنغمتها * اذا لاسرعت من لحدى اليها
فاستحسن علي بن المعتصم الابيات وغنى فيها وأمر له بتخت ثياب وخمسين ديناراً

صوت

فوالله لا أنسى قتيلا رزيبته * بجانب قوسى ما حيت على الارض

بلى انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادني وان جل مايمضي
ولم أدر من ألقى عليه رداؤه * ولكنه قد بزعن ماجد محض
الشعر لابي خراش الهذلي والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطي من رواية عمرو بن بانه
وذكر يحيى المكي انه لابن مسجح وذكر الهشامي انه ليحيى المكي نحوه ابن مسجح وفي أخبار
معبد ان له فيه لحنا

ذكر أبي خراش الهذلي وأخباره

أبو خراش اسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد بن هذيل بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء مخضرم
أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضی
الله عنه نهشته أفعى فمات وكان ممن يعدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحرورهم أخبرني حبيب بن
انصر المهابي وعمي والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا احمد بن عمير بن اسمعيل بن
عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني ابو بركة الاشجعي من أنفسهم قال خرج
ابو خراش الهذلي من أرض هذيل يريد مكة فقال لزوجته أم خراش ويحك اني أريد مكة لبعض
الحاجة وانك من أفك النساء وان بني الدليل يطالبوني بترات فاياك وان تذكريني لاحد حتى نصر
منها قالت معاذ الله أن أذكرك لاهل مكة وأنا أعرف السبب (قال) فخرج بأمر خراش وكمن لحاجته
وخرجت الى السوق لتشتري عطراً أو بعض ما تشتريه النساء من حوائجهن فجلست الى عطار ففر بها
فتيان من بني الدليل فقال أحدها لصاحبه أم خراش ورب الكعبة وانهن من أفك النساء وان كان أبو خراش
مهما استدلتنا عليه (قال) فوقفا عليهما فسلما واحفيا المسألة والسلام فقالت من أتما بأبي اتما فقلا
رجلان من أهلنا من هذيل قالت بأبي اتما فان أباً خراش معي ولا تذكراه لاحد ونحن رأتجون العشية
نفرج الرجلان فجمعوا جماعة من قتيانهم وأخذوا مولياً لهم يقال له مخلد وكان من أجود الرجال عدوا
فكمنوا في عقبه على طريقه فلما رأهم قد لاقوه في عين الشمس قال لها قتلتي ورب الكعبة لمن ذكرني
فقالت والله ما ذكرك لاحد الا لفتين من هذيل فقال لها والله ماها من هذيل ولكنهما من
بني الدليل وقد جلسا لي وجمعا على جماعة من قومهم فاذهبي أنت فاذا حزت عليهم فانهم لن يعرضوا
لك لئلا استوحش فأفوتهم فاراضي بعيرك وضعي عليه العصا والنجاء النجاء (قال) وهي على قعود
عقبلي يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تلموا ووضعوا تمرأ على طريقه على كساء فوقف قليلا كأنه
يصلح شيئاً وجازت بهم أم خراش فلم يعرضوا لها لئلا ينفر منهم ووضعوا العصا على قعودها وتواثبوا
اليه ووثب يمدوا (قال) فزاحمه على المحجة التي يسلك فيها علي العقبة ظي فسبقه أبو خراش وتصلح
القوم يا مخلد أخذاً أخذاً (قال) ففات الاخذ فقالوا ضربا ضربا فسبق الضرب فصاحوا رماً رماً
فسبق الرمي وسبقت أم خراش الى الحي فنادت ألا ان أباً خراش قد قتل فقام الحي اليها وقام أبوه
وقال ويحك ما كانت قصته فقالت ان بني الدليل عرضوا له الساعة في العقبة قال فمأرت أو ما سمعت

قالت سمعتم يقولون يا محمد اخذاً اخذاً قال ثم سمعت ماذا قالت ثم سمعتم يقولون ضربا ضربا قال
ثم سمعت ماذا قالت سمعتم يقولون رمية رمية قال فان كنت سمعت رمية رمية فقد أفلت وهو منا
قريب ثم صاح يا أبا خراش فقال ابو خراش يا ليك واذا هو قد وافاهم على اثرها وقال ابو
خراش في ذلك

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع * فقلت وأنكرت الوجوه همهم (١)
رفوني بالفاء سكنوني وقالوا لا بأس عليك

فغارت شيئا والدريس كأنما * يزغزه وعك من الموم مردم
غارت تلبث والدريس الخلق من الثياب ومثله الجرد والسحق والحشيف ومردم لازم

تذكرت ما اين المفر وانى * بجبل الذي ينجي من الموت معصم

فوالله ما ربداء أو عالج عانة * أقب وما ان تيس رمل مصمم

بأسرع منى اذ عرفت عديهم * كاني لا ولاهم من القرب توأم

وأجود منى حين وافيت ساعيا * وأخطائي خلف الثنية أسهم

أوائل بالسيف الذليق وحتني * لدي المتن مشبوح الذراعين خليج

تذكر ذحلا عندنا وهو فاتك * من القوم يعرف اجراء وماثم

تقول ابنتي لما رأيتي عشية * سامت وما ان كدت بالامس تسلم

فقلت وقد جاوزت صارى عشية * أجاوزت أولى القوم ام أنا أحلم

فلولا دراك الشدقاظت حالياتي * تخير في خطابها وهي أيم

قدسخط أو ترضى مكاني خليفة * وكاد خراش عند ذلك ييم

(اخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ومحمد بن الحسين الكندي خطيب المسجد الجامع بالقادسية قال
حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال حدثني رجل من هذيل قال دخل أبو خراش الهذلي مكة
ولوليد بن المغيرة الحزومي فرسان يريد ان يرسلهما في الحلبة فقال لوليد ما تجعل لي ان سبقتهما
قال ان فعلت فهما لك فأرسلوا وعدا بينهما فسبقتهما فأخذهما قال الاصمعي اذا فاتك الهذلي أن يكون
شاعراً أو ساعياً أو رامياً فلا خير فيه واخبرني بما اذكره من مجموع أخبار أبي خراش على بن
سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري واخبرني بما اذكره من مجموع أشعارهم واخبارهم فذكره
أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وعن ابن حبيب
عن أبي عمرو (واخبرني) ببعضه محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وقد

(١) قال المفضل بن سامة في الفاخر والمرزوق في شرح الفصيح رفوت الرجل إذا سكتته

وأشدد هذا البيت ويقال راقبت فلانا إذا وافقته قال الشاعر

* ولما رأيت أبار ويم * يرافيني ويكره أن يلاما

واما رفات الثوب إذا أصابحت خرقة أرفاة رفا فيها مزاه

ذكرت مارواه في اشعار هذيل واخبارها كل واحد منهم عن أصحابه في مواضعه قال السكري في ما رواه عن ابن حبيب عن أبي عمرو قال نزل أبو خراش الهذلي على دية السلمي وكان صاحب العزى التي في غطفان وكان يسدنها وهي التي هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فهدمها وكسرها وقتل دية السلمي قال فلما نزل عليه أبو خراش أحسن ضياقته ورأي في رحله نملين قد أخلقنا فاعطاه نملين من حذاء الثبوت فقال أبو خراش بمدحه

حذاني بعد ماخذت نعالى * ديبية انه نهم الخليل

مقابلتين من صلوي مشب * من اثيران وصلهما جميل

بمنهما يروح المرء لهوا * ويقضي الهم ذوالارب الرحيل

فعم معرس الاضياف تزجي * رحالهم شامية بليس

يقاتل جوعهم بمككلات * من الفرني رعبها الجميل (١)

قال أبو عمرو الجميل الالهة ولا يقال لها جميل حتى تذاب الالهة كانت أوشحما وقال أبو عمرو ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم عزى غطفان وكانت ببطن نخلة نصبها ظالم بن أسعد بن عامر بن مرة وقتل دية فقال أبو خراش الهذلي يرثيه

مالدية منذ اليوم لم أراه * وسط الشروب ولم يلعم ولم يطف

لو كان حيا لفاداهم بمتعة * فيها الرواويق من شيزي بني الهطف

بنو الهطف قوم من بني أسد يعملون الحفان

كابي الرماد عظيم القدر جفته * حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

المنهل الذي ابله عطاش واللقف الذي يضرب الماء أسفله فيتساقط وهو ملان

أمسي سقام خلاء لأنيس به * الا السباع ومر الريح بالغرف

وقال الاصمعي وأبو عمرو في روايتهما جميعا أخذ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم خنين

أساري وكان فيهم زهير بن المجوعة أخو بني عمرو بن الحرث فر به جميل بن معمر بن حبيب بن

وهب بن حذافة بن جمح وهو مربوط في الاسري وكانت بينهما إحنة في الجاهلية فضرب عنقه

فقال أبو خراش يرثيه

فجع اصحابي جميل بن معمر * بذى فجزتأوي اليه الارامل

طويل نجاد السيف ليس بجيدر * اذا قام واستنت عليه الحمائل

الي بيته ياوي الغريب اذا شتا * ومهتلك بالي الدريسين عائل

تروح مقررورا وراحت عشية * لها حدب تحمته فيوائل

(١) قال في اللسان ويقال للشحم جميل وأنشد البيت وفيه والجميل الشحم يذاب ثم يجمل اي يجمع

وقيل الجميل الشحم يذاب فكلاما قطر وكف على الخبز ثم اعيد وقد أجله اذا به واستخرج دهنه

وجمل أفصح من اجل اه

تكاد يدها تسلمان رداءه * من القر لما استقبلته الثمائل
فما بال أهل الدار لن يتصدعوا * وقد خف منها اللوذعي الحلالحل
* فأقسم لو لاقيته غير موثق * لآبك بالجزع الضباع النواهل
لظل جميل أسوأ القوم تلة * ولكن قرن المرء للظهر شاغل
فليس كمهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتي كالكمهل ليس بقائل * سوي الحق شيئاً فاستراح العواذل
* ولم أنس أياماً لنا ولياليا * بجلية إذ ناتي بها ما نحاول *

وقال أيضاً يرثيه

* أفي كل ممسي ليلة أنا قائل * من الدهر لا يبعد قاتل جميل
فما كنت اخشى ان تصيب دماءنا * قريش ولما يقتلوا بقتيل *
* فأبرح ما امرتم وعمرتم * مدى الدهر حتى تقبلوا لعليل

(وقال) أبو عمرو في خبره خاصة أقبل أبو خراش وأخوه عمرو وصهيب القردي في بضعة عشر رجلاً من بني قرد يطلبون الصيد فينأهم بالجمعة من نخلم يرعهم الا قوم قريب من عدتهم فظهم القرديون قوماً من بني ذؤبية أحد بني سعد بن بكر بن هوازن او من بني حبيب أحد بني نصر فعدا الهذليون اليهم يطلبونهم وطعموا فيهم حتى خالطوهم واسروهم جميعاً واذا هم قوم من بني ليث بن بكر فيهم ابن اشعوب اسرها صهيب القردي فهم بقتلها وعرفهم ابو خراش فاستقذهم جميعاً من اصحابه واطلقهم فقال ابو خراش في ذلك يمن على ابني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن ليث فملاه بهما

عدونا عدوة لا شك فيها * وخلصناهم ذؤبية او حيبا
* فغري الثأرين بهم وقتلنا * شفاء النفس ان بعثوا الحروبا
منعنا من عدي بني حنيف * صحاب مضرس وابني شعوبا
فأئتونا يا بني شجع علينا * وحق ابني شعوب أن يثيبا
وسائل سبرة الشجبي عنا * غداة نخلم نجواً جنيبا *
بأن السابق القردي أتي * عليه الثوب اذ ولي ديبا
ولولا ذلك أرهقه صهيب * حسام الحد مطروراً خشيبا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال أقفر أبو خراش الهذلي من الزاد أياماً ثم مر بامرأة من هذيل جزلة شريفة فامرت له بشاة فذبحت وشويت فلما وجد بطنه ربح الطعام قرقر فضرب بيده على بطنه وقال إنك لتقرقر لرائحة الطعام والله لا طعمت منه شيئاً ثم قال ياربة البيت هل عندك شيء من صبر أو مر قالت تصنع به ماذا قال أريده فاتته منه بشيء فاقتمحه ثم أهوى الى بعيره فركبه فناشدته المرأة فأبى فقالت له يا هذا هل رأيت بأساً أو أنكرت شيئاً قال لا والله ثم مضى وأنشأ يقول

واني لاثوي الجوع حتى يماني * فاحيا ولم تدنس ثيابي ولا جرمي
وأصطبج الماء القراح فاكتفي * اذا الزاد أنحى للمزج ذا طعم
أرد شجاع البطن قد تعلمينه * وأوتر غيري من عيالك بالطعم
* مخافة أن أحيأ برغم وذلة * فلموت خير من حياة على رغم

(واخبرني) عمي عن هرون بن محمد الزيات عن احمد بن الحرث عن المدائني نحو مما رواه
الاصمعي وقال ابو عمرو اسرت فهم عمرو بن مرة اخا ابي خراش (وقال) غيره بل بنو كنانة
اسرته فلما دخلت الاشهر الحرم مضى ابو خراش اليهم ومعه ابنه خراش فنزل بسيد من ساداتهم
ولم يعرفه نفسه ولكنه استضافه فانزله واحسن قراه فلما تحرم به اتسب له واخبره خبر اخيه
وسأله معاونته حتى يشتريه منهم فوعده بذلك وغدا على القوم مع ذلك الرجل فسألهم في الاسير
ان يهبوه له فما فعلوا فقال لهم فيعونييه فقالوا اما هذا فميم فلم يزل يساومهم حتى رضوا بما
بذله لهم فدفع ابو خراش اليهم ابنه خراشاً رهينة وأطلق أخاه عمرو ومضيا حتى أخذ ابو خراش
فكأك أخيه وعاد به الى القوم حتى أعطاهم اياه وأخذ ابنه فبينما ابو خراش ذات يوم في بيته اذ
جاءه عبد له فقال ان أذاك عمروة جاني وأخذ شاة من غنمك فذبجها ولطمني لما منعتني منها فقال
له دعه فلما كان بعد أيام عاد فقال له قد أخذ اخرى فذبجها فقال دعه فلما أمسى قال له ان أذاك
اجتمع مع شرب من قومه فلما اتشي جاء الينا واخذ ناقة من ابلك لينجرها لهم فمالجته فوثب ابو
خراش اليه فوجده قد اخذ الناقة لينجرها فطردها ابو خراش فوثب أخوه عمروة اليه فنظم وجهه
واخذ الناقة فمقرها وانصرف ابو خراش فلما كان من غد لامة قومه وقالوا له بتست لعمرا لله
المكافاة كانت منك لاخيك رهن ابنه فيك وفداك بماله ففعلت به ما فعلت نجاء عمروة يعتذرا اليه فقال
ابو خراش

* لملك نافي ياعرو يوما * اذا جاورت من تحت القبور
أخذت خفارتني ولطمت عيني * وكيف تتيب بالمن الكبير
ويوم قد صبرت عليك نفسي * لدى الاشهاد مرندي الحرور
اذا ما كان كس القوم روقا * وحالت مقلتا الرجل البصير
* بما يمته وتركت بكرى * وما أطعمت من لحم الجزور

قال معنى قوله بكري أي بكر ولدى أولهم وقال الاصمعي وأبو عبيدة وابو عمرو وابن الاعرابي كان
بنو مرة عشرة ابو خراش وابو جندب وعمروة والأبج والاسود وابو الاسود وعمرو وزهير
وجناد وسفيان وكانو جميعا شعراء دهاء سراعاً لا يدركون عدواً فلما الاسود بن مرة فانه كان على
ماء من داءة وهو غلام شاب فوردت عليه ابل رثاب بن ناضرة بن المؤمل من بني لحيان ورثاب
شيخ كبير فرمي الاسود ضرع ناقة من الابل فغضب رثاب فضره بالسيف فقتله وكان اشدهم
ابو جندب فعرف خبر اخيه فغضب غضباً شديداً وأسف فاجتمعت رجال هذيل اليه يكلمونه
وقالوا خذ عقل اخيك واستبق بن عمك فلم يزالوا به حتى قال نعم اجمعوا العقل لخاؤه به في مرة

واحدة فلما اراحوه عليه صمت فطال فقالوا له أرحنا اقبضه منا فقال اني اريد ان اعتمر فاحبسوه حتى ارجع فان هلكت فلام ما أتم هذه لغة هذيل يقولون أم بالكسر ولا يستعملون الضم وان عشت فسوف ترون امرى وولى ذاهبا نحو الحرم فندعا عليه رجال من هذيل وقالوا اللهم لا تردنا نخرج فقدم مكة فواعد كل خليع وفاتك في الحرم ان يأتوه يوم كذا وكذا فيصيب بهم قومه فخرج مبادراً حتى أخذته الذبحة في جانب الحرم فمات قبل أن يرجع فكان ذلك خبره قالوا واما زهير بن مرة فخرج معتمراً قد جعل على جسده من لحاء الحرم حتى ورد ذات الاقبر من نعمان فيينا هو يسقى ابلا له اذ ورد عليه قوم من ثمالة فقتلوه فله يقول أبو خراش وقد انبعث بغزو ثمالة وبغير عليهم حتى قتل منهم بأخيه اهل دارين أي حلتين من ثمالة

خذوا ذلكم بالصاح اني رأيتكم * قتلتم زهيراً وهو مهدي ومهمل

مهدى أي اهدي هدياً للكعبة مهملاً قد أهمل اباه في مراعاتها

قتلتم فتى لا يفجر الله عامداً * ولا يجتويه جاره عام يحل

ولهلم يقول أبو خراش

اني امرؤ أسئل كما أعلم * من شر رهط يشهدون الموسما

وجدتهم ثمالة ابن أسلما

وكان أبو خراش اذا لقيهم في حروبه لهم أوقع بهم ويقول

* اليك أم ذبان * ماذا لمن حلب الضان

لكن مصاع القتيان * بكل لين حران *

قال وأما عروة بن مرة وخراش بن أبي خراش فاخذها بطنان من ثمالة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال وكانوا متجاورين فخرج عروة بن مرة وابن أبي خراش أخيه مغيرين عليهم طمعاً في أن يظفروا من أموالهم بشئ فظفروا بهما الثماليون فأما بنو رزام فنهوا عن قتالهما وأبت بنو بلال الا قتالهما حتى كاد يكون بينهم شر فأتى رجل من القوم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ثم قال له انج وانحرف القوم بعد قتلهم عروة الى الرجل وكانوا أسلموه اليه فقالوا أين خراش فقال افات مني فذهب فسعي القوم في اثره فاعجزهم فقال أبو خراش في ذلك يرني اخاه عروة ويذكر خلاص ابته

حمدت إلهي بعد عروة اذ نجى * خراش وبعض الشر أهون من بعض

فوالله لا أنسى قتيلاً رزيتيه * بجانب قوسي ما حيت على الارض

بلى انها تعفو الكلوم وانما * نوكل بالادنى وان جل ما يمضى

ولم أدر من أتى عليه رداءه * سوي انه قد سل عن ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهيبلا * اضاع الشباب في الريلة والحنقض

ولكنه قد نازعته مجاوع * على انه ذو مرة صادق النهض

قال ثم ان أبا خراش وأخاه عروة استنفرا حياً من هذيل يقال لهم بنو زليفة بن سبيح ليغزوا ثمالة

نهم طالبين بشار أخيهما فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حمي وكانت به حمي الربيع فجعل
عروة يقول

أصبحت مورودا فقربوني * الى سواد الحمي يدقنوني

ان زهيرا وسطهم يدعوني * رب المخاض واللقاح الجون

فلبثوا الى ان سكنت الحمي ثم بيتوا ثمالة فوجدوهم خلوقاً ليس فيهم رجال فقتلوا من وجدوا من
الرجال وساقوا النساء والذراري والاموال وجاء الصائح الى ثمالة عشاء فلحقوهم واتهمز أبو خراش
وأصحابه وانقطعت بنو زليفة فنظر الاكنع الشمالي وكان مقطوع الاصبع الى عروة فقال يا قوم ذلك
والله عروة وأنا والله رام بنفسي عليه حتى يموت أحداً وخرج يمج نحو عروة فصاح عروة بأبي
خراش أخيه أي أبي خراش هذا والله الاكنع وهو قاتلي فقال أبو خراش أمضه وقمده على
طريقه ومربه الاكنع مصمماً على عروة وهو لا يعلم بموضع أبي خراش فوثب عليه أبو خراش
فضربه على حبل عاتقه حتى بلغت القرنة سحره واتهمزت ثمالة ونجا أبو خراش وعروة وقال أبو
خراش يرى أخاه ومن قتله ثمالة وكنانة من أهله وكان الاصمعي يفضلها
فقدت بني لبني فلما فقدتهم * صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي

الابجل عرق في الرجل

رماح من الخطي زرق نصالها * حداد أعاليها شداد الاسافل

فلهفي على عمرو بن مرة لهفة * ولهفي على ميت بقوسي المعافل

حسان الوجوه طيب حجزاتهم * كريم نثاهم غير لثف معازل

قتلت قتيلا لا يحالف غدرة * ولا سبة لا زلت أسفل سافل

وقد امنوني واطمانت نفوسهم * ولم يعلموا كل الذي هو داخلي

فمن كان يرجو الصالح مني فانه * كأحمر عاد أو كليب بن وائل

أصيبت هذيل بابن لبني وجدعت * أبوفهم باللودعي الحلالح * *

رايت بني العلات لما تضافروا * يحوزون سهمي دونهم بالشمائل

قالوا واما ابو الاسود فقتلته فهم بيانا تحت الليل واما الابج فكان شاعرا فامسي بدار برعر من ضم
فذكر لسارية بن زعيم العبدي احد بني عبد بن عدي بن الدليل فخرج بقوم من عشيرته يريدوه ومن
معه فوجدوهم قد طعنوا وكان بين بني عبد بن عدي بن الدليل وبينهم حرب فقال الابج في ذلك

لعمرك ساري بن أبي زعيم * لانت برعر التار المتيم

تركت بني معاوية بن صخر * وأنت بمربع وهم بضيم

تساقمهم على رصف وظر * كدابة وقد حلم الاديم (١)

(١) وحلم الجلد كفرح وقع فيه الحلم اه قاموس يقول له أنت تسمي في اصلاح امر قد تم فسادوه وهذا

الشرط مثل من أمثال العرب يضرب للامر الذي قد انتهى فسادوه وذلك ان الجلد اذا حلم فليس بعدها اصلاح

رصف وظر ما آن • ومرربع وضم موضعان

فلم نتركهم قصداً ولكن * فرقت من المضات كالنجوم
رأيتهم فوارس غير عزل * إذا شرق المقاتل بالكلوم

فاجابه سارية فقال

لملك يا أمح حسبت اني * قتلت الاسود الحسن الكريما
أخذتم عقله وتركتوه * يسوق الظمى وسط بني تيمما

عيرهم بأخذ دية الاسود بن مرة أخيهم وانهم لم يدركوا بشاره وبنو تميم من هذيل (قالوا) وأما
جناد وسفيان فماتا وقتل عمرو ولم يسم قاتله (قالوا) وأمهم جميعاً لبني الاسفيان بن مرة فان أمهم عمرو
القردية وكان أيسر القوم واكثرهم مالا (وقال) ابو عمرو وغزا ابو خراش فهما فأصاب منهم عجوزا
وأني بها منزل قومه فدفعها الى شيخ منهم وقال احتفظ بها حتى آتيك وانطلق لحاجته فادخلته بيتاً صغيراً
واغلقت عليه وانطلقت فجاء ابو خراش وقد ذهبت فقال

سدت عليه دولجانم يمت * بني فالج باليث أهل الخزائم

الدولج بيت صغير يكون للبهيم والليث ماء لهم والخزائم البقر واحدتها خزومة

وقالت له دنخ مكانك اني * سألقاك ان وافيت أهل المواسم

يقال دنخ الرجل ودمخ اذا أكب على وجهه ويديه (وقال) ابو عمرو دخلت أميمة امرأة عمرو بن مرة
علي أبي خراش وهو يلاعب ابنه فقالت له يا أبا خراش تناسيت عمروة وتركت الطلب بشاره ولهوت
مع ابنك اما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ولطاب قاتلك حتى يقتله • فبكي ابو خراش وانشأ يقول

لمعري لقد راعت أميمة طلعتي * وان نواءى عندها لقليل

وقالت أراه بعد عمروة لاهياً * وذلك رزى لو علمت جليل

فلا تحسبي اني تناسيت فقده * ولكن صبري يا أميم جميل

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا * ندبنا صفاء مالك وعقيل

ابي الصبر اني لا يزال يهيجني * ميت لنا فيما خلا ومقيل

واني اذا ما الصبح أنت ضوءه * يعاودني قطع على ثقيل

(قال) ابو عمرو فاما ابو جندب اخو ابي خراش فانه كان جاور بني نفاثة بن عدي بن الديل حينما
من الدهر ثم انهم هموا بأن يغدروا به وكانت له ابل كثيرة فيها اخوه جناد فراح عليه اخوه جناد
ذات ليلة واذا به كلوم فقال له ابو جندب مالك فقال ضربني رجل من جيرانك فاقبل ابو جندب
حتى أتى جيرانه من بني نفاثة فقال لهم يا قوم ما هذا الجوار لقد كنت أرجو من جواركم خيراً من
هذا أيجاور أهل الاعراض بمثل هذا فقالوا أولم يكن بنو لحيان يقتلوننا فوالله ما قرت دماؤنا وما
زالت تغلى والله انك للثائر المنيم فقال امانه لم يصب أخي الا خير ولكننا هذه معاتبه لكم وفطن
للذي يريد القوم من الغدر به وكان بأسفل دفاق فاصبحوا ظاعنين وتواعدوا ما نظر فنفذ الرجال
إلى الماء وأخروا النساء لان يتبعنهم إذا نزلوا واتخذوا الحياض للابل فامر ابو جندب أخاه جناداً

وقال له اسرح مع نعم القوم ثم توتف وتأخر حتى تمر عليك النعم كلها وأنت في آخرها سارح ابلك
وأتركها متفرقة في المرعي فاذا غابوا عنك فاجمع ابلك واطردها نحو ارضنا وموعدك نجد الؤذنية
في طريق بلاده وقال لامرأته أم زنباع وهي من بني كلب بن عوف أظمني وتميكني حتى تخرج آخر
ظعينة من النساء ثم توجهي فمودعك نية يدعان من جانب النخلة وأخذ أبو جندب دلوه وورد مع
الرجال فاتخذ القوم الحياض واتخذ أبو جندب حوضاً ففلاه ماء ثم قعد عنده فمرت به ابل ثم ابل
فكلما وردت ابل سألت عن ابله فيقولون قد بانفت ركنها بالضعن ثم قدمت النساء كلما قدمت ظعينة سألتها
عن أهله فيقولون بانفتك ركنها تظنن حتى اذا ورد آخر النعم وآخر الظعن قال والله لقد حبس
اهلي حابس أبصر يافلان حتى استأنس اهلي وابلي وطرح دلوه على الحوض ثم ولي حتى ادرك
القوم بحيث وعدهم فقال أبو جندب في ذلك

اقول لام زنباع اقيمي * صدور العيس شطر بني تميم
وغربت الدعاء واين مني * اناس بين مرّ وذي يدوم

غربت الدعاء دعوت من بعيد

وحي بالمناقب قد حوها * لدى قران حتى بطن ضيم
واحياء لدى سعد بن بكر * بأصلاح فظاهرة الاديم
اولائك معشري وهم ارومي * وبعض القوم ليس بذي اروم
هنالك لودعوت اتاك منهم * رجال مثل ارمية الحميم

الارمية السحاب الشديد الوقع واحدها رمي والحميم مطر القيط

* اقل الله خيرهم الما * يدعهم بعض شرهم القديم
* الما يسلم الجيران منهم * وقدسال الفعجاج من الغميم
غداة كان جناد بن لبني * به نضخ العبير من الكلوم
دعا حولي نفانة ثم قالوا * لعلك لست بالنار المنيم

المنيم الذي اذا ادرك استراح اهله

نعوا من قتلت لحيان منهم * ومن يغتر بالحرب المدوم

قالوا جميعا وكان أبو جندب ذا شر وبأس وكان قومه يسمونه المشؤم فاشتكي شكوي شديدة وكان
له جار من خزاعة يقال له حاطم فوقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل ان يستبل أبو جندب من مرضه واستاقوا
أمواله وقتلوا امرأته وقد كان أبو جندب كالم قومه فجمعوا لجاره غنما فلما أفاق أبو جندب من
مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة ثم جاء نمشي حتى استلم الركن وقد شق ثوبه عن استه فعرّف
الناس انه يريد شرا فجعل يصيح ويقول

اني امرؤ أبكي على جاريه * أبكي على الكمي والكمييه
ولو هلكت بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه

فلما فرغ من طوافه وقضى حاجته من مكة خرج في الخلاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بني

لحيان فقتل منهم قتلى وسي من نسايمهم وذراريهم سبائيا وقال في ذلك
لقد أمسى بنو لحيان مني * بحمد الله في خزي مبین
تركهم على الركبات صعرا * يشيرون الذوائب بالانين

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال حدثني عمي قال هاجر
خراش بن أبي خراش الهذلي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغزا مع المسلمين فاوغل
في ارض العدو فقدم ابو خراش المدينة فجلس بين يدي عمر وشكا اليه شوقه الى ابنة وانهرجل
قد انقرض اهله وقتل اخوته ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنة خراش وقد غزا وتركه وانشأ يقول
الا من مبالغ عنى خراشا * وقد يأتيك بالنبا البعيد
وقد يأتيك بالاخبار من لا * تجهز بالحذاء ولا تزيد
تزيد وتزود واحدمن الزاد

* تناديه ليغبقه كليب * ولا يأتي لقد سفه الوليد
فرد اناه لا شيء فيه * كان دموع عينيه الفريد
وأصبح دون غابقه وأمسى * جبال من حرار الشام سود
ألفاعلم خراش بأن خيرال * مهاجر بمد هجرته زهيد
رأيتك وابتغاء البر دوني * كمخضوب اللبان ولا يصيد

قال فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقبل خراش الى أبيه وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا
بعد أن يأذن له (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي
(وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن
الكلبي عن أبيه (وأخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال أبو عبيدة
(وأخبرني) أيضا هاشم قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه وذكره أبو سعيد
السكري في رواية الاخفش عنه عن أصحابه قالوا جميعا أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ثم أتاه نفر
من أهل اليمن قدموا حجاجا فزولوا بأبي خراش والماء منهم غير بعيد فقال يابني عمي ما أمسى
عندنا ماء ولكن هذه شاة وبرمة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء
حتى نأخذها قالوا والله ما نحن بسائر في ليلتنا هذه وما نحن ببارحين حيث أمسينا فلما رأى
ذلك أبو خراش أخذ قربة وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم أقبل صادراً فنهشته حية
قبل أن يصل اليهم فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه
فباتوا على شاتهم يأكلون حتى اصبخوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه وقال
وهو يعالج الموت

* لعمرك والمنيا غالبات * على الانسان تطمع كل نجد
لقد اهلك حية بطن انف * على الاصحاب ساقا ذات فقد

وقال ايضا

لقد اهلك حية بطن اقف * على الاصحاب ساقا ذات فضل
 فما تركت عدوا بين بصرى * الى صنعاء يطالبه بذحل
 قال فباغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره فغضب غضبا شديدا وقال لولان تكون سنة لامرت
 ان لا يضاف يمان ابدا وكتبت بذلك الى الآفاق ان الرجل ليضيف احدهم فيبذل مجهوده
 فيسخطه ولا يقبله منه ويطلبه بما لا يقدر عليه كانه يطالبه بدين او بتبعة ليفضحه فهو يكلفه التكليف
 حتي اهلك ذلك من فعلمهم رجلا مسلما وقتله ثم كتب الى عامله باليمن بأن ياخذ النفر الذين نزلوا
 بابي خراش فيقرمهم ديتهم ويؤدبهم بعد ذلك بمقوبة يسهم جزاء لاعمالهم

صوت

الا طرقت في الدجي زينب * واحبب بزئب ان تطرق
 * عجيت لزئب اني سرت * وزئب من ظاهها تفرق *
 عروضه من المتقارب الشعر لابن رهيمة والغناء لخليل المعلم رمل بالنصر عن الهشامى وأبي أيوب المدني

أخبار خليل ونسبه

هو خليل بن عمرو مكي مولى بنى عامر بن لؤي مقل لا يعرف له صنعة غير هذا الصوت (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 القطراني المنفي عن محمد بن حسن قال كان خليل المعلم يلقب خليلان وكان يؤدب الصبيان ويعلم
 الجوارى الغناء في موضع واحد فحدثني من حضره قال كنت يوما عنده وهو يردد على صبي يقرأ
 بين يديه ومن الناس من يشتري له الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ثم يلتفت الى صبية
 يردد عليها

اعتاد هذا القلب بلباله * أن قربت للبين أجماله

فضحكك ضحكا مفرطاً لما فعله فالتفت الي فقال ويلك مالك فقلت ضحكي بما تفعل والله ماسبقك الى
 هذا أحد ثم قالت انظر أي شيء أخذت على الصبي من القرآن وأي شيء تاتق على الصبية والله اني
 لأظنك ممن يشتري له الحديث ليضل عن سبيل الله فقال أرجو ألا أكون كذلك ان شاء الله
 (أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل
 قال كان خليلان المعلم أحسن الناس غناء وأفتاهم وأصفهم فدخل يوماً على عقبة بن سلم الازدي
 العتابي فاحتسبه عنده فأكل معه ثم شرب وحانت منه التفاتة فرأى عوداً معلقاً فعلم انه عرض له به
 فدعا به وأخذ فغناهم

ياينة الازدي قاي كئيب * مستهام عندها ماينيب

وحانت منه التفاتة فرأى وجه عقبة بن سلم متغيرا وقد ظن انه عرض به ففطن لما أراد ففنى
 * الأهزئت بنا قرشية يهتز موكها * فسري عن عقبة وشرب فلما فرغ وضع العود من حجره
 وحلف بالطلاق ثلاثا انه لا يفتي بعد يومه ذلك إلا لمن يجوز حكمه عليه

نسبة هذين الصوتين ❦

ياينة الازدي قاي كئيب * مستهام عندها ماينيب
ولقد لاموا فقلت دعوني * ان من تهون عنه حيب
انما أبل عظامي وجسمي * حبها والحب شيء عيب
أيها العائب عندي هواها * أنت تقدي من أراك تعيب

عروضه من المديد والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه والغناء لمعبد ثقيل أول
بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لملك خفيف ثقيل أول بالخنصر في مجرى البنصر عنه
وفيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لم ينسبه اسحق الى أحد ووجدته في روايات لأثقي
بها منسوباً الى حنين وقد ذكر يونس ان فيه لحنين لملك كلاهما ولعل هذا أحدها وذكر حبش
ان خفيف الرمل لابن سريج وذكر الهشامي وعلي بن يحيى ان لحن ملك الآخر ثاني ثقيل وذكر
الهشامي ان فيه لطويس هزجا مطلقا في مجرى البنصر وذكر عمرو بن بانة ان لملك فيه ثقيلاً أول
وخفيفاً ولمعبد خفيف ثقيل آخر

صوت

الأهزئت بنا قرش * يهتز موكبها
رأت بي شيدة في الرأ * س مني لا أغيبها
فقال لي ابن قيس ذا * وبعض الشيب يعجبها
لها بعل خبيث النفس * يحظرها ويحجبها
يراني هكذا امشى * فيوعدها ويضرها

عروضه من الوافر الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطي
وفيه ليونس ثقيل أول عن اسحق بن ابراهيم والهشامي

صوت

تهم بها لا الدهر فان ولا المنى * سواها ولا ينسبك نأي ولا شغل
كبيضة أدحي بميث خميلة * يحففها جون بجؤجؤه صل

الشعر لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي عن ابن المكي

❦ أخبار ابن دارة ونسبه ❦

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة وقيل بل هو عبد الرحمن بن ربهى بن مسافع بن دارة وأخوه
مسافع بن دارة وكلاهما شاعر وفي شعرهما جميعاً غناء يذكر هاهنا وأخوهما سالم بن مسافع بن
دارة شاعر أيضاً وفي بعض شعره غناء يذكر بعد أخبار هذين فاما سالم فمخضرم قد أدرك الجاهلية

والاسلام واما هذان فن شعراء الاسلام ودارة لقب غلب على جدهم (١) ومسافع أبوهم وهو ابن شريح بن ربوع الملقب بدارة ابن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبدالله بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهذا الشعر يقوله عبد الرحمن في حبس السميري العكلي اللص وقتله وكان نديما له وأخا (أخبرني) بنجره هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما أخذ السميري العكلي وحبس وقتل وكانت بنو أسد أخذته وبعثت به الى السلطان وكان نديما لعبد الرحمن بن مسافع بن دارة فقتل بعد طول حبس فقال عبد الرحمن بن مسافع يهجو بني أسد ويحرض عليهم عكلا

صوت

ان يس بالعينين سقم فقد أتى * لعينيك من طول البكاء على جملي
 تهم بها لا الدهر فان ولا المني * سواها ولا تسلي بناي ولا شغل
 كيضة أدهي بيث خيلة * يحفها جون بجوؤه الصعل
 وما الشمس تبدو ايوام غيم فأشرقت * علي الشامة العنقاء فالنير فالذبل
 بدا حاجب منها وضنت بحاجب * بأحسن منها يوم زالت على الحمل
 يقنونون أزل حب جل وقربها * وقد كذبوا ما في المودة من أزل
 اذا شحطت عني وجدت حرارة * على كبدي كادت بها كدا تغل
 ولم أر محزونين أجمال لوعة * على نائبات الدهر مني ومن جل (٢)
 كلانا يذود النفس وهي حزينة * ويضمز وجدا كالنوافذ بالنبل
 واني لمبلي اليأس من حب غيرها * فاما على جل فاني لا أبلي
 وان شفاء النفس لو تسعف المني * ذوات الثنايا الغر والحدق النجل
 أولئك ان يمنن فالنح شيمة * لمن وان يعطين يجمدن بالبذل
 سأمسك بالوصل الذي كان بيننا * وهل ترك الواشون والنأي من وصل
 ألا سقياني قهوة فارسية * من الاول المختوم ليست من الفضل
 تنسي ذوى الاحلام والاب حلمهم * اذا أن بدت في دنها زبد الفحل
 وباراكبا إما عرضت فبلغن * على نأيهم مني القبائل من عكل
 بأن الذي أمست تجمعهم فقعس * أسار بلا أسر وقتل بلا قتل
 وكيف تنام الليل عكل ولم تتل * رضي قود بالسميري ولا عقل
 فلا صلح حتى سخط الحيل في القنا * وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل

(١) قوله ودارة لقب غلب على جدهم قال ابن قتيبة في ترجمة سالم بن مسافع المعروف بابن دارة ودارة أمه وهي من بني أسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها
 (٢) وروي ألا لاري اثنين احسن شيمة * على حدنان الدهر مني ومن جل

وجرّد تعادي بالسكّاة كأنها * تلاحظ من غيظ بأعينها القبل
 عليها رجال جالدوا يوم منعج * ذوي التاج ضرابو الملوكة على الوهل
 بضرب يزيل الهام عن مستقره * وطعن كأفواه المفرجة الهدل
 على م تمشي فقمس بدمائكم * وماهى بالفرع المنيف ولا الاصل
 وكنا حسينا فقمسا قبل هذه * أذل على وقع الهوان من النعل
 فقد نظرت نحو السماء وسلمت * على الناس واعتاضت بنحصب من المحل
 رمي الله في أكبادكم أن نجت بها * شعاب القنان من ضعيف ومن وغل
 وان أتم لم تتأروا بأخيكم * فكونوا نساء لخلق وللكمل
 وبيعوا الردينيات بالحلى وأقعدوا * على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل
 ألا حيدامن عنده القلب في كبل * ومن حبه داء وخيل من الخيل
 ومن هو لا ينسى ومن كل قوله * لدينا كطم الرياح أو كجني النحل
 ومن إن نأى لم يحدث النأى بنضه * ومن إن دنا في الدار أُرصد بالنذل

وأما خبر السمهرى ومقتله فان على بن سليمان الاخفش أخبرني به قال حدثنا أبو سعيد السكري
 قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال لقي السمهرى بن بشر بن أقيش بن مالك
 ابن الحرث بن أقيش المكلبي ويكنى أبا الديلم هو وبهدل ومروان ابنا قرفة الطائيان عون بن
 جمدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 ابن لؤي ومعه خاله أحد بني حارثة بن لام بن طيء بالعميلية وهو يريد الحج من الكوفة أو يريد
 المدينة وزعم آخرون أنهم لقوه بين نخل والمدينة فقالوا له العراضة أي مر لنا بشيء فقال يا غلام
 جفن لهم فقالوا لا والله ما الطعام تريد فقال عرضهم فقالوا ولا ذلك تريد فارتاب بهم فأخذ السيف
 فشد عليهم وهو صائم وكان بهدل لا يسقط له سهم فرمى عوناً فأقصده فلما قتلوه ندموا فهربوا
 ولم يأخذوا إبله ففرقت إبله ونجا خاله الطائي إما عرفوه فكفوا عن قتله وإما هرب ولم يعرف
 القتلة فوجد بعض إبله في يدي شافع بن وائر الاسدي وبلغ عبد الملك بن مروان الخبر فكتب
 الى الحجاج بن يوسف وهو عامله على العراق والى هشام بن اسمعيل وهو عامله على المدينة والى
 عامل اليمامة أن يطلبوا قتلة عون وبيالغوا في ذلك وأن يأخذوا السعاة به أشد أخذ ويحملوا لمن
 دل عليهم جملة وانشام السمهرى في بلاد غطفان ماشاء الله ثم مر بنخل فقالت عجوز من بني فزارة
 أنظن والله هذا المكلبي الذي قتل عوناً فوثبوا عليه فاخذوه ومرأيوب بن سلمة المخزومي بهم
 فقالت له بنو فزارة هذا المكلبي قاتل ابن عمك فاخذهم منهم فأتى به هشام بن اسمعيل المخزومي
 عامل عبد الملك على المدينة فجحد وأبى ان يقر فرفعه الى السجن فحبسه وزعم آخرون ان بنى
 عذرة اخذوه فلما عرفت إبل عون في يدي شافع بن وائر اتهموه بقتله فاخذوه وقالوا انت قرفتنا
 قتلت عوناً وحبسوه بفيد ماء لبني اسد وجحد وقد كان عرف من قتله إما أن يكون كان معهم
 فورى عنهم وبرا نفسه وإما أن يكون أودعوها إياه او باعوها منه فقال شافع

فان سرکم ان تعلموا ابن نارکم * فسلمى معان وابن قرفة ظالم
وفي السجن عكلي شريك لهدل * فولوا ذباب السيف من هو حازم
* فوالله ما كنا جناة ولا بنا * تاوب عونا حتفه وهو صائم

فعر فوا من قتله فالحوا على بهدل في الطلب وضيقوا على السهمري في القيود والسجن وجحد
فلما كان ذلك من إلحاحهم على السهمري ايقنت نفسه انه غير ناج فجعل يلتمس الخروج من
السجن فلما كان يوم الجمعة والامام يخطب وقد شغل الناس بالصلاة فك إحدى حلقتي قيده ورمي
بنفسه من فوق السجن والناس في صلاتهم فقصد نحو الحرة فوج غاراً من الحرة وانصرف الامام
من الصلاة فحفل اهل المدينة عامتهم الباعة وغلقتوا ابوابهم وقال لهم الامير اتبعوه فقالوا وكيف
تبعه وحدثنا فقال لهم انتم الفارجل فكيف تكونون وحدكم فقالوا ارسل معنا الأبايين وهم حرس
واعوان من اهل الابلية فأعجزهم الطلب فلما امسى كسر الحلقة الاخرى ثم همس ليلته طلقاً فاصبح
وقد قطع ارضاً بعيدة فينا هو يمضي اذ نب غراب عن شماله فتطير فاذا الغراب على شجرة بان
ينشئ ريشه ويلقيه فاعتاف شيئاً في نفسه فمضي وفيها ما فيها فاذا هو قد لقي راعياً في وجهه ذلك فسأله
من انت قال رجل من لب من ازد شنوءة اتبع اهلي فقال له هل عندك شيء من زجر قومك فقال
انى لامس من ذلك شيئاً فتص عليه حاله غير انه وري الذنب على غيره والعايقة وخبره عن الغراب
والشجرة فقال اللهم هذا الذي فعل ما فعل وراى الغراب على البانة يطرح ريشه سيصلب فقال
السهمري بفيك الحجر فقال اللهم بل بفيك الحجر استخبرتني فأخبرتني ثم تغضب ثم مضى
حتى اغترز في بلاد قضاة وترك بلاد غطفان حتى أتى أرض عذرة بن سعد يستجير القوم الى القوم
متكراً ويستحلب الرعيان اللبن فيحلبون له ولقيه عبد الله الأحدب السعدي أحد بني مخزوم من
بني عبد شمس وكان أشد منه وأص فجنى جناية فطاب فترك بلاد تميم ولحق ببلاد قضاة وهو
على نجية لا تسير فينا السهمري يمشى راعياً لبني عذرة ويحده عن خيار إبلهم ويسئله السهمري
عن ذلك واتما يسئله عن اتجاهن ليركبها فيهرب بها لثلايفارق الأحدب فاشار له الى ناقة فقال
السهمري هذه خير من التي تفضلها هذه لا تجارى فتجين الغفلة فلما غفل وثب عليها ثم صاح بها
فخرجت تطير به وذلك في آخر الليل فلما أصبحوا فقدوها وفقدوه فطلبوه في الأثر وخرجا حتى
اذا كان حاجر عن يسارها وهو واد في جبل أو شبه الثقب فيه استقبلتهما سعة هي أوسع من
الطريق فظنا ان الطريق فيها فسارا ملياً فيها ولا نجم يأتان به فلما عرفا انهما حائدان والتفت
عليهما الحيال امامهما ووجد الطلب أثر بميريهما وقد سلك الثقب في غير طريق عرفوا انه سيرجع
فقدوا له بقم الثقب ثم كرا راجعين وجاءت الناقة وعلى رأسها مثل الكوكب من لغامها فلما أبصر
القوم هم أن يعقر ناقتهم فقال له الأحدب ما هذا جزاؤها فنزل ونزل الأحدب فقاتلها القوم حتى
كادوا يفشون السهمري فهتف بالأحدب فطرد عنه القوم حتى توقلا في الجبل وفي ذلك يقول
السهمري يعتذر من ضلاله

وما كنت محيارا ولا فزع السرى * ولكن هذا حجر بغير دليل

وقال الأحذب في ذلك

لما دعاني السمهري أحبته * بأبيض من ماء الحديد صقيل
وماكنت ما اشتدت على السيف قبضتي * لأسلم من حب الحياة زميلي

وقال السمهري أيضاً

نجوت ونفسي عند ليلى رهينة * وقد غمني داج من الليل دامس
وغامست عن نفسي بأخلق مقصل * ولاخيري نفس امري لاتغامس
ولو ان ليلى أبصرتني غدوة * ومطواي والصف الذين أمارس
إذا لبكت ليلى على وأعولت * وما نالت الثوب الذي أنا لابس

فرجع الى صحراء منيع وهي الى جنب أضاخ والحلة قريب منها وفيها منازل عكلى فكان يتردد ولا يقرب الحلة وقد كان أكثر الجمل فيه فرأى فائد بن حبيب من بني أسد ثم من بني قعس فقال أجيراً متكراً لخبيله فشرّب ومضى لا يعرفانه وذهب ثم لبث السمهري ساعة وكر راجعاً فتحدث الى أخت ابني فائد فوجداه منبطحاً على بطنه يمدّها فنظر أحدهما الى ساقه مكدحة واذا كدوح طرية فأخبر أخاه بذلك فنظر فرأى ما أخبره أخوه فارتابا به فقال أحدهما هذا والله السمهري وقد جعل فيه ما جعل فانفقا على مصابرة فوثبا عليه فقعدهما على ظهره وأخذ الآخر برجاء فوثب السمهري فألقى الذي على ظهره وقال أتلعبان وقد ضبط رأس الذي على ظهره تحت ابطه وعالجه الآخر فجعل رأسه تحت ابطه أيضاً وجعل يمالجانه فتأديا أحتهما ان تعينهما فقالت الى الشرك في جعلكما قالاً انم نجاءت بجزير فجعلته في عنقه ثم جذبته حتى ذبحته وهو مشغول بالرجلين يمنهما فلما استحكمت العقدة وراخت من علابيه خلى عنهما وشد أحدهما فجاء بصرار فألقاه في رجله وهو يداور الآخر والآخرى مخنقه فخر لوجهه فربطاه ثم انطلقا به الى عثمان بن حيان المري وهذا في إمارته على المدينة وأخذ ما جعل لاخذه فكتب فيه الى الخليفة فكتب أن ادفعه الى ابن اخي عون فدفع اليه فقال السمهري اتقتلني وانت لاتدرى اقاتل عمك انا ام لا ادن اخبرك فاراد الدنو منه فوودي إياك والكلب وانما اراد ان يقطع انفه فقتله ولما حبسه ابن حيان في السجن تذكر زجر اللهبي وصدقه فقال

الا أيها البيت الذي أنا هاجره * فلا البيت منسي ولا أنا زائر
الأ طرقت ليلى وساقى رهينة * بأشهب مشدود على مسامره
* فان أمج ياليلي فرب فتى نجا * وان تكن الاخري فتى أحاذره
وما أصدق الطير التي برحت لنا * وما أعيف اللهبي لاعز ناصره
رأيت غراباً ساقطاً فوق بانه * ينشش أعلى ريشه ويطاره
فقال غراب باغتراب من النوي * وبان بين من حبيب نحاذره
فكان اغتراب بالغراب ونية * وبالبان بين بين لك طاره

وقال السمهري في الحبس يحرض أخاه مالكا على ابني فائد

فمن مبلغ عن خليلي مالكا * رسالة مشدود الوثاق غريب
ومن مبلغ حزما وتيا ومالكا * وأرباب حامي الحفر رهط شيد
ليكوا التي قالت بصحراء منميج * لى الشرك يابني فائد بن حبيب
أنضرب في لحمي بسهم ولم يكن * لها في سهام المسلمين نصيب

وقال السمهرى يرقق بني أسد

تمت سليمي أن أقيل بأرضها * وأني لسلمي وبها ما تمت
ألايت شعري هل أزورن ساحرا * وقدرويت ماء الغوادي وعلت
بني أسد هل فيكم من هوادة * فيغفر ان كانت بي النعل زات
وبنو تميم تزعم أن الليت لمرة بن محكان السعدى وقال السمهرى فى الحبس يذم قومه

لقد جمع الحداد بين عصابة * تسائل في الاقياد ماذا ذنوبها
بمنزلة أما اللثيم فشامت * بها وكرام القوم باد شحوبها
اذا حرسى قعقع الباب اعدت * فرائص أقوام وطارت قلوبها
ألايتني من غير عكل قبيلتي * ولم أدر ماشبان عكل وشيها
قبيلة لايقرع الباب وفدها * لخير ولا يهدى الصواب خطيها
ترى الباب لا تستطيع شيا وراءه * كانا قني أسلمتها كعوبها
وان تك عكل سرها ما أصابني * فقد كنت مصوباً على ما يربها

وقال السمهرى أيضاً في الحبس

الأحي ليلى اذ أتم لمامها * وكان مع القوم الاعادى كلامها
تمل بليلي انما أنت هامة * من الغد يدنو كل يوم حمامها
وبادر بليلي أوجه الركب انهم * متي يرجعوا يجرم عليك كلامها
وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وأقسم أقوام مخوف قسامها
* لاجتنبها أوليت درني * بيض عليها الاثر فعم كلامها
لقد طرقت ليلى ورجلى رهينة * فما راغني في السجن الامامها
فلم انتهت للخيال الذي سري * اذا الارض قفر قد علاها قتامها
فالا تكن ليلى طوتك فانه * شبيه بليلي حسنها وقوامها
ألايتنا نحميا جميعاً بغبطة * وتبلى عظامي حين تبلى عظامها

وقال أيضاً

الأطرقت ليلى وساقى رهينة * بأسمر مشدود على ثقيل
فمالين ياسلمى بان تشحط النوي * ولكن بينا ما يريد عقيل
فان أجم منها أجم من ذى عزيمة * وان تكن الاخرى فلك سبيل

وقال أيضاً وهو طريد

فلا تأسا من رحمة الله وانظرا * بوادي جيونا ان تهب شمال
ولا تأسا ان ترزقا أريحية * كمين الما أعناقهم طول
من الحارثين الذين دماؤهم * حرام وأما مالهم فحلال

وقال أيضاً

الم تراني وابن أبيض قد جفت * بنا الارض الان نؤم الفياض
طربدين من حيين شق اشدتا * مخافتنا حتى نلحنا التصافيا
ومالته في أمر حزم ونجدة * ولا لامي في مرتى واحتياليا
وقلت له اذحل سقي ويستقي * وقد كان ضوء الصبح ليل حاديا
لعمري لقد لاقت ركابك شرباً * لئن هي لم تصبح عليهن عاليا

واخذت طي بهدل ومروان أخيه أشد الاخذ وحبسوا فقالوا ان حبسنا لم نقدر عليهما
ونحن محبسون ولكن خلوا عنا حتى نجسس عنهما فنأتيكم بهن او كانا تأبدا مع الوحش برميان الصيد
فهو رزقهما ولما طال على مروان هبط الى راع فتحدث اليه فسقاه وبسطه حتى اطمان اليه ولم
يشعره انه يعرفه فجعل يأتيه بين الايام فلا ينكره فانطلق الراعي فأخبر باختلافه اليه فجاء مع
الطلب واكنهم حتى اذا جاء مروان الى الراعي كما كان يفعل سقاه وحده فلم يشعر حتى أطافوا
به فاخذوه واتوا به عثمان بن حيان ايضاً عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة فاعطي الذي دل
عليه جملة وقتله (وأما) بهدل فكان بأوي الى هضبة سلمى فبلغ ذلك سيد من بسلي من طي
فقال قد أخيفت طي وشردت من السهل من أجل هذا الفاسق الهارب فجاء حتى حل بأهله
اسفل تلك الهضبة ومعه أهلات من قومه فقال لهم انكم بعيني الحيت فاذا كان النهار فليخرج الرجال
من البيوت وليخلوا النساء فانه اذا رأي ذلك انحدر الى القباب وطب الحاجة فاذا اظلم تابوا الى
رحالهم ايما فظن بهدل انهم يفعلون ذلك لشغل يأتيهم فأنحدر الى قبة السيد وقد أمر النساء ان
انحدر اليكم رجل فانه ابن عمكم فأطعمنه وادهن رأسه وفي قبة السيد ابتان له فسألها من اتما
فاخبرته واطعمته ثم انصرف فلما راح ابوها اخبرته فقال احسنتا الى ابن عمك فاجعل ينحدر اليهما
حتى اطمان وغسلتا رأسه وفتلتاه ودهنتاه فقال الشيخ لابنتيه افلياه ولا تدهناه اذا اتاكما هذه المرة
واعقدا خصل لمته اذا نس رويدا بجمل القطيفة ثم اذا شدنا عليه فاقبلا القطيفة على وجهه وخذا
بشعره من ورائه فدا به اليكما ففعلتا واجتمع له اصحابه فكروا الى رحالهم قبل الوقت الذي كانوا
يأتونها وشدوا عليه فربطوه فدفعوه الى عثمان بن حيان فقتله فقالت بنت بهدل

فيا ضيمة الفتيان اذ يتلونه * ببطن الشرى مثل الفتيق المسدم
دعا دعوة لما أتى أرض مالك * ومن لا يجب عند الحفيظة يسلم
اما كان في قيس من ابن حفيظة * من القوم طلاب الترات غشمشم
فيقتل جبراً بامري لم يكن به * بواء ولكن لا تكايل بالدم

وكان دعا يال مالك لينترعوه فلم يجبه احد (قال) ولما قال عبد الرحمن بن دارة ابن عم سالم بن دارة

هذه القصيدة يحض عكلا على بنى فقعس تجاربا من الكميت بن معروف لسالم حين قتله زميل الفزاري
فاعترض الكميت بن معروف الفقعسي فقال قوله
فلا تكثروا فيه الضجاج فانه * محا السيف ماقال بن داره اجمعا

فقال عبد الرحمن

فيا راكبا اما عرضت فبلغن * مغالبة عنى القبائل من عكل
جبت جماعها القصاف وما جلت * اقيش وفي الشدات والحرب ما يحلى
فان يك باع الفقعسى دماءهم * بوكس فقد كانت دماؤكم تغلى
وكيف تمام الليل عكل ولم يكن * لها قود بالسهمرى ولا عقل
رمي الله فى اكبدهم ان محت بها * حروف القنن من ذليل ومن وغل
وكنا حسبنا فقعسا قبل هذه * اذل على طول الهوان من النعل
فان اتم لم تثاروا باخيمكم * فكونوا بغايا للخوق وللكحل
وبيعوا الردينيات بالحلى واقعدوا * على التور وابتاعوا المغازل بالنبل
فان الذي كانت تجمجم فقعس * قنيل بلا قتلي وتبل بلا تبيل
فلا سلم حتى تحط الحيل بالقنبا * وتوقد نار الحرب بالحطب الجزل
فلما بلغ قوله مالكا أبا السمهرى بخراسان انحط من خراسان حتى قدم بلاد عكل فاستجاش
نقرا من قومه فعلقوا في أرض بنى أسد يطلبون الغرة فوجدوا بشادق رجلا معه امرأة من فقعس
فقتلوه وحزوا رأسه وذهبوا بالرأس وتركوا جسده وقتلوا أيضا وذكر لي أن الرجل ابن سعدة
والمرأة التي كانت معه هي سعدة أمه فقال عبد الرحمن في ذلك

ما لقتيل فقعس لا رأس له * هلا سألت فقعسا من جدله
لا يتبعن فقعسي جملة * فردا اذا ما الفقعسي أعمله
* لا يلقين قاتلا فيقتله * بسيفه قد سمه وصقله *

وقال عبد الرحمن أيضا

لما تمالى القوم في رآد الضحى * نظراً وقد لمع السراب فجبالا
نظر ابن سعدة نظرة وبلا بها * كانت لصحبك والمطى خبالا
لحار رأي من فوق طود يافع * بعض العداة وجنة وظلالا
عيرتني طلب الحمول وقد أرى * لباهن مكافا بطالا *
فانظر لنفسك يا ابن سعدة هل ترى * ضبعا تخر بشادق أوصالا
أوصال سعدة والكميت وإنما * كان الكميت على الكميت عيالا

وقال عبد الرحمن في ذلك

أصبحتم ثكلي لثاما وأصبحت * شياطين عكل قد عراهن فقعس
قضى مالك ما قد قضى ثم قلصت * به في سواد الليل وجنء عرس

* فأضحت بأعلى نادق وكانها * محالة غرب تستمر وتمرس
(وحدثني) علي بن سليمان الاخفش أن بني أسد ظفرت بعبد الرحمن بن دارة بالجزيرة بعد ما أكثر
من سبهم وهجأهم وتواصروا في قتله فقال بعضهم لا تقتلوه ولتأخذوا عليه أن يمدحنا ونحسن إليه
فيمحو بدمحه مسانف من هجأه فعزموا على ذلك ثم إن رجلا منهم قد عضه بهجأه اغتفاه فضربه
بسيفه فقتله وقال في ذلك

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا * وزعمت أن سبائنا لا يقتل
قال علي بن سليمان وقد روي أن البيت المتقدم
فلا تكثروا فيه الضجاج فانه * محال سيف ما قال ابن دارة أجمعا
لهذا الشعر قتل ابن دارة وهو من بني أسد وهكذا السكري

صوت

داينت أروى والديون تقضي * فطلت بعضا وأدت بعضا
ياليت أروى اذ لو تك القرضا * جادت بقرض فشكرت القرضا
الشعر لرؤية بن المعجاج والغناء لعمر بن بابة رمل بالوسطي

أخبار رؤبة ونسبه

هو رؤبة بن المعجاج واسم المعجاج عبد الله بن رؤبة بن حنيفة وهو ابو جديم بن مالك بن قدامة
ابن اسامة بن الحرث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم من رجاز الاسلام وفصحائهم
والمذكورين المقدمين منهم نزل البصرة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بنى امية وبنى العباس ومات
في أيام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويجعلونه إماما
ويكنى ابا الجحاف و ابا المعجاج اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري واحمد بن عمار واللفظ له
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثني يونس بن حبيب قال كنت جالسا
مع أبي عمرو بن العلاء اذ مر بنا شيبيل بن عذرة الضبيعي قال أبو يزيد وكان علامة فقال يا أبا عمرو
أشعرت أني سألت رؤبة عن اسمه فلم يدز ماهو وماعناه قال يونس فقلت له والله لرؤية أفصح
من معد بن عدنان وأنا غلام رؤبة أتعرف أنت روية وروبة وروبة وروبة قال فضرب
بغلته وذهب فما تكلم بشيء قال يونس فقال لي أبو عمرو ما يسرني انك نقصتني منها قال ابن
عمار في خبره والرؤية الابن الحائر والرؤية ماء الفحل والرؤية الساعة تمضي من الليل والرؤية
الحاجة والرؤية شعب القدح قال وانشد في بعض ذلك

* فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روبي نياما (١)

(١) وقال في المخصص وقوم روبي خثراء الانفس وانشد البيت وفيه قال سيوبه رجل رائب

وقوم رؤبي وهم الذين أنختمهم السفر والوجع اه

(حدثني) ابن عمار قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني يحيى بن محمد بن اعين المروزي قال حدثني ابو عبيدة قال شهدت شيلا الضبي وأبا عمرو فذكر نحوه اخبرني ابو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام قال قلت ليونس هل رايت عريبا قط افصح من رؤية قال لا ماكان معد بن عدنان افصح منه قال يونس قال لي رؤية حتي متي ازخرف لك كلام الشيطان امارى الشيب قد بلغ في ظنك وقد روي رؤية بن العجاج الحديث المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابوہ ايضا اخبرني عبد الله بن ابي داود السجستاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا محمد بن اراهيم عن يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن ابيه قال أنشدت أبا هريرة

* الحمد لله الذي تعلمت * بأمره السماء واستقلت

بأذنه الارض وما تغيت * أرسى عليها بالخيال التبت

* الباعث الناس ليوم الموقت *

قال أبو هريرة أشهد انك تؤمن بيوم الحساب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن ابي حرب اليباني من آل العجاج بن باب قال حدثنا يونس بن حبيب عن رؤية بن العجاج عن ابي الشعثاء عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وحاد يحدو

طاف الخيالن فهاجاسقما * خيال لبني وخيال تكتما

قامت تريك خشية أن نصرما * ساقا بخنداة وكبا أدرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله ابن عمرو عن محمد بن اسحق السهمي عن ابي عبيدة الحداد قال حدثنا رؤية بن العجاج عن ابيه قال سمعت أبا عبيدة يقول السواك يذهب وضر الطعام أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال حدثنا ابو حاتم والاشناداني ابو عثمان عن ابي عبيدة عن رؤية بن العجاج قال بعث الى ابو مسلم لما افضت الخلافة الى بني هاشم فلما دخلت عليه راي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر منك قلت اخافك قال ولم قلت لانه بلغني انك تقتل الناس قال انما اقتل من يقتلني ويريد قتلي افانت منهم قلت لا قال فهل ترى بأسا قلت لا فاقبل على جلسائه ضاحكا ثم قال اما ابن العجاج فقد رخص لنا ثم قال أنشدني قولك * وقائم الاعماق خاوي المخترق * فقلت وأنشدك أصلحك الله احسن منه قال هات فانشدته

قلت وقولي مستجدا حوكا * لبيك اذ دعوتني لبيكا

* احمد ربا ساقني اليكا *

قال هات كلمتك الاولى قلت وانشدك احسن منها قال هات فانشدته

ما زال يبني خندقا ويهدمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

* ومنا يجمعه ويقسمه * مروان لما ان تهاوت الحجمة

وخانه في حكمه منجمه

قال دع هذا وانشدني وقام الاعماق قلت أو أحسن منه قال هات فانشدته
رفعت بيتاً وخفضت بيتاً * وشدت ركن الدين اذ بيتنا
في الاكرمين من قريش بيتا

قال هات ما سألتك عنه فانشدته

ما زال يأتي الامر من أقطاره * على اليمين وعلى يساره
مشمراً لا يصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره
وفر مروان على سحاره

قال ويحك هات ما دعوتك له وأمرتك بانشاده ولا تشد شيئاً غيره فانشدته

* وقام الاعماق خاوي المحترق * فلما صرت الى قولي * يرمي الجلاميد بجلمود مدق *

قال قاتلك الله لشد ما استصابت الحافر ثم قال حسبك انا ذلك الجلمود المدق (قال) وحيء بمنديل
فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم يا رؤبة انك آتيتنا والاموال مشفوهة وان لك لعودة الينا
وعليتنا معولا والدمر اطرق مستتب فلا تجعل بجنيك الاسدة (قال) رؤبة فأخذت المنديل منه والله
ما رأيت أعجبياً أفصح منه وما ظننت ان أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي (قال) الكراني
قال ابو عثمان الاثنان داني خاصة يقال اشرف ما في الاناء وشفهه اذا اتى عليه وانشد
وكاد المال يشفهه عيالي * وما ذو عيالي من لا أعول

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد (وأخبرني) ابراهيم بن ايوب قال حدثني
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فقيل له في ذلك وعوتب فقال هو والله انظف من دواجنكم
ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر وهل يأكل الفأر الا نقي البر ولباب الطعام (أخبرني) محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث
بني الحجاج مع أبي للقاه فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفرايس (قال) وكان خروجنا في عام
مخصب وكنت اصلي الغداة وأجتني من الكمأة ماشئت ثم لا أجاوز الا قليلاً حتى أرى خيراً منها فارمي
وآخذ الآخر حتى نزلنا بعض المياه فأهدي لنا حمل مخرفج ووطب ابن غليظ وزبدة كانهما رأس نعجة
حوشية فقطمنا الحمل آرابا وكررنا عليه اللبن والزبدة حتى اذا بلغ اناه انتشلنا اللحم بغير خبز ثم
شربت من مرقه شربة لم تزل لها ذفرياي ترشحان حتى رجعنا الى حجر فكان أول من لقينا من الشعراء
جريراً فاستعدنا أن لانعين عليه فكان أول من أذن له من الشعراء ابي ثم انما قبل الوليد على جرير
فقال له وبيك ألا تكون مثل هذين عقدا الشفاء عن اعراض الناس فقال اني أظلم فلا أصبر ثم لقينا
بعد ذلك جرير فقال يا بني أم العجاج والله لئن وضعت كل كلي عليك ما غنت عنك ما قطما تسكا فقلنا
لا والله ما بلقه عناشي ولكنك حسدنا لما أذن لنا قبله واستنشدنا قبله (وقد) أخبرني ببعض هذا الخبر
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن الحرث الحرز عن المدائني
قال قال روح بن فلان الكلبي كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما أرى العجاج
اقبل عليه ثم قال له والله لئن سهرت لك ليلة ليقان عنك نفع مقطعاتك هذه فقال العجاج يا باحزرة

والله ما فعلت ما بملك وجمل يعتذر ويحاف ويخضع فلما خرج قال له رجل لشد ما اعتذرت الي جرير
قال والله لو علمت انه لا يفتني الا السلاح لسلحت (اخبرني) احمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنا
عمر بن شبة عن احمد بن معاوية عن الاصمعي عن سليمان بن اخضر عن ابن عون قال ماشهت لهجة
الحسن البصرى الا بلهجة روية ولم يوجد له ولا لأبيه في شعرها حرف مدغم قط (اخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال قيل ليويس
من أشعر الناس قال العجاج ورؤية فقيل له لم ولم نمن الرجاز فقال هم أشعر من أهل القصيد انما
الشعر كلام فأجوده أشعره قد قال العجاج * قد جبر الدين الاله فجر * وهو نحو من مائتي بيت
موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كانت كلها منصوبة وكذلك عامة أراجيزها (اخبرني) أبو خليفة
في كتابه الي عن محمد بن سلام عن أبي زيد الانصارى والحكم بن قنبر قال كنا نتمتع الي رؤية
يوم الجمعة في رحبة بنى تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على ان تجوز
في طريقها فقال رؤية بن العجاج

تبح للعجوز عن طريقها * إذ أقبلت رائحة من سوقها
* دعها فما التحوي من صديقها *

(اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى و احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الانصارى التحوي قال دخل رؤية بن العجاج السوق وعليه برنكان
اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويفرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يامرذوم يامرذوم
فجاء الي الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل
معه أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول

أتحى على أمك بالمرذوم * أعور جمع من بني تميم
* شراب ألبان خلايا الكوم *

ففروا من بين يديه فدخلوا داراً في الصيارفة فقال له الشرط أين هم قال دخلوا دار الظالمين
فسميت دار الظالمين الي الآن لقول رؤية وهي في صيارفة سوق البصرة وذكر أحمد بن الحرث
الحرار عن المدائني قال قدم البصرة راجز من أهل المدينة فجلس الي حلقة فيها الشعراء فقال أنا
أرجز العرب انا الذى اقول

مروان يمطى وسعيد يمتع * مروان نبع وسعيد خروع

وددت اني راميت من احب في الرجز يداً بيد والله لأنا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت
بني وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤية معه فأقبل رؤية على ابيه فقال قد انصفك الرجل فأقبل
عليه العجاج وقال ها أنا ذا العجاج فهل وزحف اليه فقال واي العجاجين أنت قال ما خلتك تعني
غيري انا عبد الله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا اردتك فقال وكيف وقد
هتفت بي قال وما في الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال لكنني اعلم وإياه عنيت قال فهذا ابني رؤية
فقال اللهم غفراً ما بيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما فضحك اهل الحلقة منه وكفا عنه (اخبرني)

ابو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوماً ابراهيم بن محمد العطاردي على
روبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح اصبحت والله كقولك

كالكرز المشدود بين الأوتاد * ساقط عنه الريش كرا الأبراد

فقال له روبة والله يا ابن نوح ما زلت لك ماقتاً فقلت بل اصبحت يا ابا الجحاف كما قال الآخر

فأبقين منه وابتقى الطرا * د بطناً خيصاً وصلباً سميناً

فضحك وقال هات حاجتك (قال) ابن سلام ووقف روبة على باب سليمان بن علي يستأذن فقيل
له قد اخذ الازديطوس فقال روبة

يامنزل الوحي على ادريس * ومنزل الامن على ابليس

وخالق الاثنين والحميس * بارك له في شرب إندريطوس

(اخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد اخبرني ابي عن الاصمعي قال انشد روبة سلم بن قتيبة في صفة خيل

* يهوين شتى ويقعن وقفا * فقال له اخطأت يا ابا الجحاف جعلته مقيداً فقال ادنى أيها الامير

ذنب البعير أصفه لك كما يجب (اخبرني) أبو خليفة في كتابه الى عن محمد بن سلام عن عبدالرحمن

ابن محمد عن علقمة الضبي قال خرج شاهين بن عبدالله الثقفي برؤية الى أرضه فقعدهوا يلعبون بالنرد

فلما أتوا بالخوان قال روبة

يا اخوتي جاء الخوان فارفموا * حنانة كماها تقمع

لم أدر ما ثلاثها والاربع

قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن أبيه عن يعقوب بن داود قال

لقيت الخليل بن احمد يوماً بالبصرة فقال لي يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت

وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من جنازة روبة

صوت

دور عفت بقري الخابور غيرها * بعد الايس سوا في الريح والمطر

إن تمس دارك بمن كان ساكنها * وحشاً فذلك صرف الدهر والغير

وقد تحمل بها بيض تراثها * كأنها بين كسبان النقا البقر

الشعر للربيع بن أبي الحقيق روي ذلك السكري عن الطوسي وعن محمد بن حبيب والغناء لابن

محرز خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وهو صوت مشهور ابتداءه نشيد

— أخبار الربيع بن أبي الحقيق —

كان الربيع من شعراء اليهود من بني قريظة وهم وبنو النضير جميعاً من ولد هرون بن عمران يقال

لهما الكاهنان وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب بعاث وكان حليفاً للخزرج هو وقومه

فكانت رياسة بني قريظة للربيع ورياسة الخزرج لعمر بن النعمان البياضي وكان رئيس بني النضير

يومئذ سلام بن مشكم (أخبرني) عمي ومحمد بن حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي
 سمد قال حدثني محمد بن الحسن الأنصاري قال حدثني الحسن بن موسى مولى بني مازن بن النجار
 عن أبي عبيدة قال أقبل النابغة الذبياني يريد سوق بني قينقاع فلاحقه الربيع بن أبي الحقيق نازلاً
 من أطعمه فلما أشرف على السوق سمع الضجة وكانت سوقاً عظيمة سخامت بالنابغة ناقةً فانشأ يقول
 * كادت تمال من الأصوات راحاتي * ثم قال للربيع بن أبي الحقيق أجز يا ربيع فقال
 * والنفر منها إذا ما أوجست خاق * فقال النابغة ما رأيت كالיום قط ثم قال * لو لأمنهمها بالسوط لا جتذبت *
 أجز يا ربيع فقال * مني الزمام وإني راكب لبق * فقال النابغة * قد ملت الحبس في الآطام واشتغفت *
 أجز يا ربيع فقال * إلى مناهلها لو أنها طلق * فقال النابغة أنت يا ربيع أشعر الناس (حدثنا) أحمد
 ابن عبد العزيز الجوهري ومحمد ابن العباس الزبيدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحزامي قال
 حدثني سعيد بن محمد الزبيري قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه قال قل ما جلست إلي أبان بن عثمان
 إلا سمعته يتنثر بآيات بن أبي الحقيق

سئمت وأمسيت رهن الفراء * ش من جرم قومي ومن مغرم
 ومن سفه الرأي بعد النهي * وعيب الرشاد ولم يفهم
 فلو ان قومي اطاعوا الحليم * لم يتعدوا ولم يظلم
 ولكن قومي اطاعوا الغوا * ة حتى تعكس اهل الدم
 فأودي السفية برأي الحليم * وانتشر الامر لم يبرم

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا معاذ بن أبي عبيدة قال قال الربيع بن أبي الحقيق يعاتب قوماً من
 الأنصار في شيء بينهم وبينه

رأيت بني العنقاء زلوا وملكهم * وآبو بأنف في العشيرة مرغم
 فان يقتلوا تندم لذلك وإن بقوا * فلا بد يوماً من عتوق وماتم
 وإنافوبق الرأس شؤب مزنة * لها برد ما يمشم الأرض يحطم

صوت

ألا يا قومي لأري النجم طالماً * ولا الشمس الاحاجي بيمين
 معزيتي خاف القفا بعمودها * فجل نكيري أن أقول ذرين
 امين على اسرارهن وقد أري * اكون على الاسرار غير امين
 فلموت خير من حداج موطا * مع الطمن لا يأتي المحل الحين

عرضه من الطويل المعزبة امرأة تكون مع الشيخ الحرف تكلاه وقوله امين على اسرارهن اي ان
 النساء صرن يحدثن بين يدي باسرارهن ويفعلن ما كن قبل ذلك يرهينني فيه لاني لا اضرهن والحداج
 والحدج مركب من مرآة النساء الشعر لزهير بن جناب الكلابي والغناء لاهل مكة ولحنه من خفيف الثقيل
 الاول بالوسطى عن الهشامي وحيد وفيه لحنين ثاني ثقيل بالوسطى

أخبار زهير بن جناب ونسبه

زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغاب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة شاعر جاهلي وهو أحد المعمرين وكان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم وكان شجاعاً مظهرًا ميمون التقيية في غزواته وهو واحد من مل عمره فشرّب الحمر صرفاً حتى قتله ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام ولمن الشعراء أكثر من ولد زهير وسأذكر أسماءهم وشيئاً من شعرهم بعقب ذكر خبره ان شاء الله تعالى قال ابن الاعرابي كان سبب غزوة زهير بن جناب غطفان ان بني بغيض حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فعرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبنو بغيض سائرين باهليهم ونسائهم وأموالهم فقاتلوا عن حرهم فظهروا على صداء فاجروا فيهم ونكروا وعزت بنو بغيض بذلك وأثرت وأصاب غنائم فلما رأوا ذلك قالوا اما والله لنتخذن حرماً مثل حرمة مكة لا يقتل صيده ولا يمضد شجره ولا يهاج عأذنه فوليت ذلك بنو مرة بن عوف ثم كان القائم على امر الحرم وبناء حائطه رباح بن ظالم ففعلوا ذلك وهم على ماء لهم يقال له بس وبلغ فملهم وما اجعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ سيد كلب فقال والله لا يكون ذلك ابداً وان انا حي ولا اخلي غطفان تتخذ حرماً ابداً فنادي في قومه فاجتمعوا فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلته عنها وان اكرم مأثرة يعتقدها هو وقومه ان يمنعوهم من ذلك ويجولوا بينهم وبينه فاجابوه واستمد بنو القين من جشم فابوا ان يفزوا معه فسار في قومه حتى غزا غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير واصاب حاجته فيهم واخذ فارساً منهم اسيراً في حرهم الذي بنوه فقال لبعض اصحابه اضرب رقبة فقال انه بسل فقال زهير وايبك ما بسل على مجرام ثم قام اليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء واستاق الاموال وقال زهير في ذلك

ولم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيمتها الحياء
* وكم غادرتم بطلا كنيا * لدي الهيجا كان له غناء
فدونكم ديونا فاطلبوها * وأوتاراً ودونكم اللقاء
فانا حيث لا نخفي عليكم * ليوث حين يحضر اللواء
فخلى بعدها غطفان بساً * وما غطفان والارض الفضاء
فقد انحني لحني بني جناب * فضاء الارض والماء الرواء
ويصدق طعننا في كل يوم * وعند الطعن يخبر اللقاء
نفينا نخوة الاعداء عنا * بأرماح أسنتها ظماء *
ولولا صبرنا يوم التقينا * لقينا مثل مالقيت صداء
غداة تعرضوا لبني بغيض * وصدق الطعن للنوك شفاء
وقدهربت حذار الموت قين * على أنار من ذهب العفاء

وقد كنا رجونا ان تمدوا * فاخلقنا من اخوتنا الرجاء
 وألهمي القين عن نصر الموالى * خلاب اليب والمرعي الضراء
 وقال أبو عمرو الشيباني كان أبرهة حين طلع نجدا أنه زهير بن جناب فاكرمه أبرهة وفضله على
 من أنه من العرب ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر فوليه حتى أصابته سنة شديدة فاشتد عليهم
 ما يطلب منهم زهير فاقام بهم زهير في الجذب ومنهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم
 تهلك فلما رأى ذلك ابن زبيبة أحد بني تميم الله بن ثعلبة وكان رجلا فانتكأ بيت زهيراً وكان نائماً في
 قبة له من ادم فدخل عليه فالتى زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن فاعتمد التيمي بالسيف على
 بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت اعفاج بطنه وظن التيمي أنه قد
 قتله وعلم زهير أنه قد سلم فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبيبة الى قومه فقال
 لهم قد والله قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه الا عن ملاء من
 بكر وتغلب واتما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فامر زهير قومه فقبوه بين عمودين في
 ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فأذنوا لنا في دفنه ففعلوا فحملوا زهيراً
 ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى اذا بعدوا عن القوم أخرجوه فلففوه في ثيابهم ثم حفروا
 حفيرة وعمقوها ودفنوا فيها العمودين ثم ساروا ومعهم زهير فلما بلغ زهير أرض قومه جمع ل بكر
 وتغلب الجموع وبلغهم أن زهيراً حي فقال ابن زبيبة

طعنة ما طعنت في غنث الليل زهيراً وقد توافى الخوصوم
 حين تحبى له المواسم بكر * أين بكر وأين منها الحلوم
 خاني السيف ذاطعت زهيراً * وهو سيف مضلل مشؤوم

قال وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شذاذ العرب والقبائل ومن أطاعه من اهل اليمن فنزا
 بكراً وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبي وقد كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً ثم
 انهزمت بكر واسلمت بنى تغلب فقاتلت شيما من قتال ثم انهزمت وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة
 واستيقت الاموال وقتلت كلب في تغلب قتلي كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم وقال
 زهير بن جناب في ذلك

تبألت تغلب أن تساق نساؤهم * سوق الاماء الى المواسم عطلا
 لحقت أوائل خيلنا سرعانهم * حتى أسرن على الحبي مهلهلا
 انا مهلهل لا تطيش رماحنا * ايام تنقف في يدك الخنظلا
 ولت حماك هارين من الوغى * وبقيت في جلق الحديد مكبلا
 فلئن قهرت لقد اسرتك عنوة * ولئن قتلت لقد تكون مرلا

وقال ايضا يعير بنى تغلب بهذه الوقعة في قصيدة أولها
 حي دارا تغيرت بالجذاب * أقفرت من كواعب اتراب

يقول فيها

اين ابن الفرار من حذرالمو * ت اذا تتقون بالاسلاب
 اذا أسرنا مهلهلا وأخاه * وابن عمرو في القدوا بن شهاب
 وسبينا من تغلب كل بيضا * ر قود الضحي رود الرضاب
 يوم يدعو مهلهل يال بكر * ها أهذي حفيظة الاحساب
 ويحكم ويحكم أبيع حمام * يا بني تغلب انا بن ضراب
 وهم هاربون في كل فنج * كشريد النعام فوق الروابي
 واستدارت رحي المنايا عليهم * بليوث من عامر وجناب
 طحنتهم أرحاؤها بطحون * ذات ظفر حديدة الانياب
 فهم بين هارب ليس يالو * وقتيل معفر في التراب
 فضل العز عزنا حين يسمو * مثل فضل السماء فوق السحاب

(اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن ابيه قال وقد زهير بن
 جناب وأخوه حارثة على بعض ملوك غسان فلما دخل عليه حدثاه وأنشدها فأعجب بهما وناديهما
 فقال يوماً لهما ان أمي عليلة شديدة العلة قد اعيايني دواؤها فهل تعرفان لها دواء فقال حارثة كميرة
 حارة وكانت فيه لوثة فقال الملك اي شيء قلت فقال له زهير كميسة حارة تطعمها فوثب الملك وقد
 فهم الاولي والاخري يريهما انه يامر باصلاح الكماسة لها وحلم عن مقالة حارثة وقال حارثة لزهير يا زهير
 اقلب ماشئت ينقلب فارساهم امثالاً (١) (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن
 الغيث الباهلي عن ابيه قال كان من حديث زهير بن جناب الكلبي انه كان قد بلغ عمرا طويلا حتى
 ذهب عقله وكان يخرج تأمها لا يدري أين يذهب فتلقته المرأة من أهله والصبي فيرده ويقول له اني
 أخاف عليك الذئب ان يأكلك فأين تذهب فذهب يومامن ايامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو
 يهدج كأنه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعاتمهم منها بنغشة ثم اردفها غيث منكر وسمع له زجلا
 منكرا فقال ما هذا يا بنية فقالت عارض هائل ان اصابت دون اهلتنا هلكنا فقال انغيبه لي فقالت اراه منبسطا
 مسلطا حاقا قد ضاق ذرعا وركب ردعا ذا هيدب يطير وهامهم وزفير ينهض نهض الكسير عليه مثل شباريق
 الساج في ظلمة الليل الداجي يتضحك مثل شعل النيران يهرب منه الطير ويوائل منه الحشرة قال اي
 بنية واثلي منه الى عصر قبل ان لاعين ولا اثر (اخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي
 قال حدثني احمد بن عبيد عن ابن الكلبي عن ابيه عن مشيخة من الكلبيين قالوا عاش زهير بن
 جناب بن هبل بن عبد الله خمسين ومائتي سنة أوقع فيها مائتي وقعة في العرب ولم تجتمع قضاة
 إلا عليه وعلى حن بن زيد العذري ولم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من
 زهير وكان يدعي الكاهن لصحة رأيه (قال) هشام ذكر حماد الراوية ان زهيراً عاش أربعمائة
 وخمسين سنة قال وقال الشرقي بن القطامي عاش أربعمائة سنة فرأته ابنة له فقالت لابن ابنها خذ بيد
 جدك فقال له من أنت فقال فلان بن فلان بن فلانة فأنشأ يقول

(١) والمعروف اقلب قلاب

أبني ان أهلك فقد * أورثتكم مجداً بنيه
وتركتكم أبناء سا * دات زنادكم ووريه
ولكل مانال الفتي * قد نلته إلا التحيه
والموت خير للفتي * فلهلكن وبه بقيه
من أن يري الشيخ البجا * ل وقد تهادى بالعشيه
ولقد شهدت النار للأسي * لاف توقد في طميه
ولقد رحلت البازل الـ * كوما لـ ليس لها وليه
وخطبت خطبة ماجد * غير الضعيف ولا العميه
ولقد غدوت بمشق الـ * قطرين لم يغمر شطيه
فأصبت من بقر الجنا * بضحى ومن حمر القفيه

قال ابن الكلبى وقال زهير في كبره أيضاً

ألا يالقومي لا أري النجم طالماً * ولا الشمس إلا حاجي بيبي
ومعزتي عند القنا بعمودها * فأقصي نكيري أن أقول ذريتي
أمين على أسرارهن وقد أري * أكون على الأسرار غير أمين
فلموت خير من حداج موطا * علي الظعن لا يأتي المحل حين

قال وقال زهير أيضاً في كبره

إن تسنى الايام إلا جلالة * أمت حين لا تأسى علي العوائد
فيأذى بي الأذني ويشمت بي العدا * ويأمن كيدى الكاشحون الأبعاد

قال وقال زهير أيضاً

لقد عمرت حتي لا أبالي * أحتفي في صباحي أم مسائي
وحق لمن أتت ملتان عاماً * عليه أن يمل من انشواء
شهدت الموقدين علي خزازي * وبالسلان جمماً ذا زهاء
ونادمت الملوك من آل عمرو * وبعدهم بني ماء السماء

قال ابن الكلبى وكان زهير اذا قال ألا إن الحى ظاعن ظعننت قضاة واذا قال ألا إن الحى مقيم نزلوا
وأقاموا فلما أن أسن نصب ابن أخيه عبد الله بن عليم للرياسة في كلب وطمع أن يكون كعمه ومجتمع
قضاة كلها عليه فقال زهير يوماً ألا إن الحى ظاعن فقال عبد الله ألا إن الحى مقيم فقال زهير ألا
إن الحى مقيم فقال عبد الله ألا إن الحى ظاعن فقال زهير من هذا الخائف على منذ اليوم فقالوا ابن
أخيك عبد الله بن عليم فقال أعدي الناس للمرء ابن أخيه ألا إنه لا يدع قاتل عمه أو يقتله ثم انشأ يقول
وكيف بمن لا يستطيع فراقه * ومن هو إن لم يجمع الدار ألف
امير شقاق إن أم لا يقيم معي * ويرحل وان ارحل يقيم ويخالف
ثم شرب الخمر صرفاً حتى مات قال ومن شرب الخمر صرفاً حتى مات عمرو بن كلثوم التغلبي وابو

براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة قال هشام عاش هبل بن عبد الله جد زهير بن جناب ستمائة سنة
وسبعين سنة وهو القائل

يارب يوم قد غني فيه هبل * له نوال ودرور وجدل
كانه في العز عوف أو حجل

(قال) عوف وحجل قبيلتان من كلب (قال) أبو عمرو الشيباني كان الجلاح بن عوف السحمي قد
وطأ زهير بن جناب وأنزله معه فلم يزل في جناحه حتى كثر ماله وولده وكانت أخت زهير متزوجة
في بني القين بن جسر فجاء رسولها الى زهير ومعه برد فيه صرار رمل وشوكة قتاد فقال زهير
لاصحابه أتتكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا فقال له الجلاح انتم لتقول امرأة والله لانفعل
فقال زهير

أما الجلاح فاني فارقتك * لاعتن قلبي ولقد تشطبتنا النوي
فأئن ظننت لاصبحن مخيما * ولئن أقت لاطمنن على هوي

قال فأقام الجلاح وظعن زهير وصبحهم الجيش فقتل عامة قوم الجلاح وذهبوا بما له قال واسم
الجلاح عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة ومضي زهير لوجهه حتى
اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصده فحاربهم وثبت لهم وقتل رئيساً منهم
فانصرفوا عنه خائين فقال زهير

أمن آل ذا سامي الخيال المؤرق * وقد نطق الطيف الغريب المشوق
وأني اهتدت سلمي لوجه محلنا * وما دونها من مهمه الارض بخفق
فلم تر إلا هاجماً عند حرة * على ظهرها كور عتيق ونمق
ولما رأيتني والطيح تبسمت * كما أهمل أعلى عارض يتألق
* فحيت عنا زودينا تحية * لعل بها العاني من الكبل يطلق
فردت سلاماً ثم ولت لحاجة * ونحن لعمري بابنة الخير أشوق
فيا طيب ماريابيا وحسن منظر * لهوت به لو أن رؤيك تصدق
ويوم أنألى قد صرفت رسوما * فمجننا إليها والدموع ترقق
وكادت تبين القول لما سألتها * وتخبرني لو كانت الدار تنطق
فيا دار سلمى هجت للعين عبرة * فساء الهوي يرفض أو يترقق

قال وفي هذه القصيدة يذكر خلاف الجلاح عليه

أيا قومنا ان تقبلوا الحق فانتهاوا * وإلا فأنياب من الحرب تحرق
فجاءوا إلى رجراجة مكفهرة * يكاد المدير يحوها الطرف يصفق
سيوف وارماح بأيدي أعزة * وموضونة مما أفاد محرق
فما برحوا حتى تركنا رئيسهم * وقد حار فيه المضرحي المذاق
وكانت تري من ماجد وابن ماجد * له طعنة تجلاء للوجه يشق

وقال زهير في ذلك أيضاً

سائل أميمة عني هل وفيت لها * أم هل منمت من الخزاة جيرانا
لا يمنع الضيف الا ماجد بطل * أن الكريم كريم أين ما كانا
* لما أبي جبرتي الامصمة * تكسو الوجوه من الخزاة ألوانا
مننا عليهم بورد لا كفاء له * يفلقن بالبيض تحت النقع أبدانا
إذا ارجحنا علونا هامهم قدما * كأنما نحتلي بالهام خطبانا *
كم من كريم هوي للوجه منعفر * قد اكدسي ثوبه في النقع ألوانا
ومن عميد تناهي بمد عثرته * تبدوا ندامته للقوم خزيانا
وأما الشعراء من ولد زهير فمنهم مصاد بن أسد بن جنادة بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير
ابن جناب وهو القائل

تميت أن تقي لقاح ابن محرز * وقبلك شامتها العيون النواظر
ممنحة في الامر بين مناحه * وللضيف فيها والصديق معاقر
فهللا بني عيناء عاينت جمعهم * بحالك اذ سدت عليك المصادر
ومنهم حريث بن عامر بن الحرث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل
أرى قومي بني قطن أرادوا * بأن لا يتركوا بيدي ملا
فان لم أجزهم غيظا بغيظ * وأوردهم على عجل شلالا
فليت التغلبية لم تسلدني * ولا أغت بما ولدت قبالا
ومنهم الخزنبيل بن سلامة بن زهير بن اسعد بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير بن جناب وهو القائل
عبثت بمنخرق القميص كأنه * وضع الهلال على الخمر ومعدل
يا لم ويحك والحليل معاتب * أزمعت أن تصلي سواي وتخل
لما رأيت بعارضي ولقي * غير الشباب على المشيب المبدل
صرمت جبل فتى بهش الي الندي * لو تطلبين نداء لم يتعمل
إنا لنصبر عند معترك الوغي * ونبد مكرمة الكريم المفضل
ومنهم عمر بن بن أبي جابر بن زهير بن جناب وهو القائل

أبلغ ابا عمرو وأنست على ذوالنعم الجزيله
انا منعنا أن تذل بلادكم وبنو جديله
وطرقهم ليلا أخذ برهم بهم ومي وصيله
فصدقهم خبري فطا * روا في بلادهم الطويله

ومنهم عمر بن جنادة بن ابي النعمان بن زهير بن جناب وهو القائل
عفا برق العزاف من أم جابر * فمنعرج الوادي عفا فخير
فروض نوير عن يمين روية * كأن لم تربعه اوانس حور

رقاق الثنايا والوجوه كأنها * ظباء الفلا في لحظهن فتور
ومنه المسيب بن رفل بن حارثة بن جناب بن قيس بن امري القيس بن أبي جابر بن زهير
ابن جناب وهو القائل

قلنا يزيد بن المهلب بعدما * تمنيم أن يغلب الحق باطله
وما كان منكم في العراق منافق * عن الدين الا من قضاة قاتله
تجلله فحل بأبيض صارم * حسام جلا عن شفرته صياقله

يعني بالفحل ابن عياش بن سمير بن ابي شراحيل بن عرين بن ابي جابر بن زهير بن جناب وهو
قتل يزيد بن المهلب ومن بني زهير شعراء كثيرة ذكرت منهم الفحول دون غيرهم

صوت

لقد قلت حين قربت العيس يا نوار
قفوا فاربعوا قليلا * فلم يربعوا وساروا
فنفسي لها حنين * وقلبي له انكسار
وصدري به غليل * ودمي له انحدار

الشعر لسعيد بن وهب والغناء لسالم رمل بالوسطى عن الهشامي ومن جامع سليم ونسخة عمرو الثانية

أخبار سعيد بن وهب

سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني سامة بن لؤي بن نصر مولده ومنشأه بالبصرة ثم صار الى
بغداد فاقام بها وكانت الكتابة صناعته فصرف مع البرامكة فاصطنعوه وتقدم عندهم وكان شاعراً مطبوعاً
ومات في أيام المأمون وأكثر شعره في الغزل والتشبيب بالمذكر وكان مشغوفاً بالعلماء والشراة ثم
تنسك وتاب وحج راجلاً على قدميه ومات على توبة واقلاع ومذهب جميل ومات وأبو العتاهية
حي وكان صديقه فرثاه فاخبرني علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد قال حدثت عن بعض
أصحاب أبي العتاهية قال جاء رجل الى أبي العتاهية ونحن عنده فساره في شيء فبكي ابو العتاهية
فقلنا له ما قال لك هذا الرجل يا ابا اسحق فابكك فقال وهو يحدثنا لا يريد ان يقول شعراً

قال لي مات سعيد بن وهب * رحم الله سعيد بن وهب

* يا أبا عثمان أبكيت عيني * يا أبا عثمان أوجعت قلبي *

قال فعجبنا من طبعه وانه يحدث فكان حديثه شعراً موزوناً اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني سيبويه ابو محمد قال كان سعيد بن وهب الشاعر البصري
مولى بني سامة قد تاب وتزهد وترك قول الشعر وكان له عشرة من البنين وعشر من البنات فكان
اذا وجد شيئاً من شعره خرقه واحرقه وكان امرأً صدق كثير الصلاة يزكي في كل سنة عن
جميع ما عنده حتى انه ليزكي عن فضة كانت على امراته اخبرني عمي قال حدثني علي بن الحسين
ابن عبد الاعلى قال حدثني ابو عثمان اللبي قال كان سعيد بن وهب يتعشق غلاماً يتشطر يقال له

سعيد فبلغه انه توعدده ان يجرحه فقال فيه

من عذيري من سعي * من عذيري من سعيد

* انا باللحم اجاه * ويجاني بالحديد *

حدثني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال نظر سعيد بن وهب الى قوم من كتاب السلطان في احوال جميلة فانشأ يقول

من كان في الدنيا له شارة * فتحن من نظارة الدنيا

نرمقها من كذب حسرة * كأننا لفظ بلا معني

يعلمو بها الناس وأيامنا * تذهب في الارذل والادني

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود قال حدثني عبد الله بن العلاء المغني قال نظر الى سعيد بن وهب وأنا على باب ميمون بن اسمعيل حين اخضر شاربي ومعه اسحق بن ابراهيم الموصلي فسلمت على اسحق فأقبل عليه سعيد وقال من هذا الغلام فتبسم وقال هذا ابن صديق لي فأقبل على وقال

لا تخرجن مع الغزى لمنم * ان الغزى يراك أفضل منم

في مثل وجهك يستحل ذواتي * والدين والعلماء كل محرم

* ما أنت الا غادة بمكورة * لولا شواربك المظلة بالفم

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال مر سعيد ابن وهب والكسائي فلقبيا غلاماً جميل الوجه فاستحسنه الكسائي وأراد أن يستميله فاخذ يذاكره بالنحو ويتكلم به فلم يمل اليه واخذ سعيد بن وهب في الشعر يندسه فمال اليه الغلام فبعث به الى منزله وبمث معه بالكسائي وقال له حدثه وأنسه الى أن أجي وتشاغل بحاجة له ففضي به الكسائي فما زال يداريه حتى قضى حاجته منه وأربه ثم قال له انصرف وجاء سعيد فلم يره فقال

أبو حسن لا يني * فمن ذا يني بعده

أثرت له شادنا * فصايدته وحده *

وأظهر لي غدره * وأخلفني وعده

* ساطب ماساه * كما ساني جهده

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان سعيد بن وهب لي صديقاً وكان له ابن يكنى أبا الخطاب من ايكس الصبيان واحسنهم وجهاً وأدباً فكان لا يكاد يفارقه في كل حال لشدة شغفه به ورقته عليه فمات وله عشر سنين فجزع عليه جزعاً شديداً وانقطع عن لذاته فدخلت اليه يوماً لاعتابه على ذلك واستعطفه فحين رأي ذلك في وجهي فاضت دموعه ثم اتحب حتى رحته وأنشدني

عين جودي على ابي الخطاب * اذ تولى غضا بماء الشباب

لم يقارف ذنباً ولم يبلغ الخنث * مزجي مطهر الانواب

فقدته عيني اذا ماسمي اتسـرابه من جماعة الاتراب
ان غدام وحشاً لداري فقد اصـسبح انس الثرى وزين التراب
احمد الله يا حيي قاني * بك راج منه عظيم الثواب

ثم ناشدني الا اذ كره بشي مما جئت اليه فقامت ولم اخاطبه بحرف وقد رايت هذه الايات بعينها
بخط اسحق في بعض دفاتره يقول فيه انشدني سعيد بن وهب لنفسه يرثي ابناء له صغيراً وهي على
ما ذكره جعفر بن قدامة عن حماد سواء (اخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابو هفان
قال حدثني ابو دعامة قال كان سعيد بن وهب مائة لكل غلام امرد وفتي ظريف وقينة محسنة
فحدثني رجل كان يعاشره قال دخل اليه يوماً وانا عنده غلامان امردان فقالا له قد تحاكمنا اليك
اينا اجمل وجهها واحسن جيمها وجمالنا لك اجر حكمك ان تختار اينا حكمت له فقضي حاجتك منه
فحك للاحدهما وقام فقضي حاجته منه واحتبسهما فشربا عنده نبدأ ثم مال على الآخر ايضاً وقت
معه فداخلمما حتى فعلت كفعله فقال لي سعيد هذا يوم الغارات في الحسارات ثم قال

رثمان جاء فحككاني * لاحكم قاض ولا امير
هذا كشمس الضحي جمالا * وذا كبدر اللجي المنير
وفضل هذا كذا على ذا * فضل خميس على عشير
قالا اشتر بيننا برأى * ونجعل الفضل للمشير
تبادلا ثم قت حتى * اخذت فضلي من الكبير
وكان عيباً بان اراني * احرم حظي من الصغير
فكان مني ومن قريفي * اليهما ونبة المغير
فن راى حاكماً حكيمى * اعظم جوراً بلا نكير

وقال وشاعت الايات حتى بلغت الرشيد فدعا به فاستنشدته اياها فتلكا فقال له أنشد ولا بأس عليك
فأنشد فقال له وملك اخترت الكبير سناً أو قدراً قال بل الكبير قدراً قال لو قلت غير هذا سقطت
عندي واستخففت بك ووصله (اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ابو العيلاء قال دخل سعيد
ابن وهب على الفضل بن يحيى في يوم قد جلس فيه للشعراء فجلسوا يشدون ويأمر لهم بالجوائز حتى
لم يبق منهم أحد فالتفت الى سعيد بن وهب كالمستنطق فقال له ايها الوزير اني ما كنت استعددت
لهذه الحال ولا تقدمت لها عندي مقدمة فأعرفها ولكن قد حضرني بيتان أرجو أن ينوبا عن
قصيدة فقال هاتهما فرب قليل أباغ من الكثير فقال سعيد

مدح الفضل نفسه بالفعالي * فعلا عن مديحنا بالمقال
أمروني بمدحه قلت كلا * كبر الفضل عن مدح الرجال

قال فطرب الفضل وقاله أحسنت والله وأجبت ولئن قل القول ونزر لقد اتسع المعنى وكثر ثم أمر
له بمثل ما اعطاه كل من أنشده مديحاً يومئذ وقال لا خير فيما يحيى بعد بيتك وقام من المجلس وخرج الناس
يومئذ بالبين لا يتناشدون سواهما (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثت عن الحرابي

قال كان الفضل بن يحيى يتنافس أخاه جعفراً ويتنافسه جعفر وكان أنس بن أبي شيخ خاصاً بجعفر
 ينادمه ويأنس به في خلواته وكان سعيد بن وهب بهذه المنزلة للفضل فدخلت يوماً إلى جعفر ودخل إليه
 سعيد بن وهب فحدثه وأنشده وتنادر له وحكى عن المتنادرين وأتى بكل ما يسر ويغرب ويضحك وجعفر
 ينظر إليه لا يزيد على ذلك فلما خرج سعيد من عنده تجاهات عليه وقلت له من هذا الرجل الكثير
 الهديان قال أو ما تعرفه قلت لا قال هذا سعيد بن وهب صديق أخي أبي العباس وخلصانه وعشيقه
 قلت وأي شيء رأى فيه قال لا شيء والله إلا القدر والبرد والغثاء ثم دخلت بعد ذلك إلى الفضل ودخل
 أنس بن شيخ فحدث وندرو حكي عن المضحكين وأتى بكل طريقة فكانت قصة الفضل معه قصة جعفر
 مع سعيد فقلت له بعد أن خرج من حضرته من هذا المبرد قال أولاً تعرفه قلت لا قال هذا أنس بن أبي
 شيخ صديق أبي الفضل وعشيقه وخاصته قلت وأي شيء أعجبه فيه قال لأدري والله إلا القدر والبرد
 وسوء الاختبار (قال) وأنا والله اعرف بسعيد وأنس من الناس جميعاً ولكنني تجاهلت عليهما وساعدتهما
 على هواهما (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن مهرون قال قال إبراهيم بن العباس قال لي الفضل بن
 الربيع ذات يوم عرفتنا أيام النكبة من كنا نجبه له من الناس وذلك أنا احتجنا إلى أن نودع أموالنا وكان
 أمرها كثيراً فمطرنا فكننا نلقها على الناس القاء ونودعها الثقة وغير الثقة فكان ممن أودعته سعيد بن وهب
 وكان رجلاً صلوا كما لا مال له إنما صحبنا على البطالة فظننت أن ما أودعته ذهب ثم طلبته منه بعد حين فجاءني
 والله بنحو أتيه وأودعت على بن الهيثم كاتبنا جملة عظيمة وكان عندي أوثق من أودعته فلما أمنت
 طالبته بالوديعة فوجدتها وبهتني وحانف على ذلك فصار سعيد عندي في السماء وبانت به كل مبلغ
 وسقط على بن الهيثم فما يصل إلي ولا يلقاني (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن أسحق
 عن أبيه حدثني عمرو بن بابة قال كان في جوارى رجل من البراهمة وكانت له جارية شاعرة ظريفة
 يقال لها حسناء يدخل إليها الشعراء ويسألونها عن المعاني فتأني بكل مستحسن من الجواب فدخل

إليها سعيد بن وهب يوماً وجلس إليها فحدثها طويلاً ثم قال لها بعد ذلك

حاجيتك يا حسنا * في جنس من الشعر

وفما طوله شبر * وقد يوفى على الشبر

له في رأسه شق * نطوف بالندي يجري

إذا ما جف لم يجر * لدي بر ولا بحر

وان بل أتى بالعب * جب العاجب والسر

أحبي لم أرد فخياً * ورب الشفع والوتر

ولكن صغت آياتاً * لها حظ من الزجر

(قال) فنضب مولاها وتغير لونه وقال أتفحش على جاريتي تحاطبها بالخي فقالت له خفض عليك فما

ذهب إلى ما ظننت وإنما يعني القلم فمرى عنه وضحك سعيد وقال هي أعلم منك بما سمعت

صوت

حضر الرحيل وشدت الأحداج * وغدا بين مشمر مزعاج

لشوق نيران قدحن بقلبه * حتى استمر به الهوي الملاج
 أزعج هواك الى الذين تحبهم * ان الحب يسوقه الازعاج
 لن يدنيك للحبيب ووصله * الا السري والبازل الهجهاج
 الشعر لسلم الخاسر والغناء لهاشم بن سليمان ثقييل أول بالوسطي

— أخبار سلم الخاسر ونسبه —

سلم بن عمرو مولى بني تميم بن مرة ثم مولى أبي بكر الصديق رضوان الله عليه بصري شاعر مطبوع متصرف
 في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذوا من بحر ما عترف
 وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب سلم الخاسر فيما يقال لانه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً
 وقيل بل خالف له أبوه مالا فأنفقته على الادب والشعر فقال له بعض اهله انك لخاسر الصفقة فلقب بذلك وكان
 صديقاً لبراهيم الموصلى ولابي العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ثم فسد ما بينه وبين أبي العتاهية وكان سلم
 منقطعاً الى البرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصاً من بينهم وفيه يقول ابو العتاهية

انما الفضل لسلم وحده * ليس فيه لسوى سلم درك

وكان هذا أحد الاسباب في فساد ما بينه وبين أبي العتاهية ولسلم يقول ابو العتاهية وقد حجج معه عتبة

* والله والله ما أبلى متى * مامت ياسلم بعد ذا السفر

أليس قد طفت حيث طفت وقت * بلبت الذي قبلت من الحجر

وله يقول ابو العتاهية وقد حبس ابراهيم الموصلى

سلم ياسلم ليس دونك سر * حبس الموصلى فالعيش مر

مالستطاب اللذات مذسكن المط * بق رأس اللذات والله حر

ترك الموصلى من خاق الله جميعاً وعيشهم مقشعر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني علي بن الحسن الواسطي

قال حدثني أبو عمرو سعيد بن الحسن الباهلي الشاعر قال لما مات عمرو أبو سلم الخاسر انقسموا

ميراثه فوقع في قسط سلم مصحف فرده وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه فلقب الخاسر بذلك

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال

ورث سلم الخاسر أباه مائة ألف درهم فأنفقها على الادب وبقى لاثني عنده فلقبه الجيران ومن

يعرفه بسلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على مالا ينفعه ثم مدح المهدي أو الرشيد وقد كان بلغه اللقب

الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال لهم هذه

المائة الالف التي أنفقتم وربحت الادب فأنا سلم الراج لا سلم الخاسر (أخبرني) أحمد بن عبيد الله

ابن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال إنما لقب سلم بخاسر لانه ورث عن أبيه

مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل

قال قال لي الجهم سلم الخاسر خالي لحاً فبألت له لقب الخاسر فضحك ثم قال انه قد كان نسك

مدة يسيرة ثم رجع الى أقيح ما كان عليه وباع مصحفاً له ورثه عن أبيه وكان لجده قبله واشترى
بثمنه طنبوراً فشاع خبره واقضح فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فقال لم أجد شيئاً
أتوسل به الى إبليس هو أقر لعينه من هذا (أخبرني) عمي قال أنبأنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني أحمد بن صالح المؤدب (وأخبرنا) يحيى بن علي إجازة قال حدثني أبي عن أحمد بن صالح
قال قال بشار بن برد

صوت

لا خير في العيش ان دمننا كذا أبدا * لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج
قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقي ولا في غيره حرج
من راقب الناس لم يظفر بمحاجته * * وفاز بالطيبات الفاتك اللهمج

قال فقال سلم الحاسر أبياتاً ثم أخذ معنى هذا البيت فسلخه وجمعه في قوله

من راقب الناس مات غمماً * وفاز باللذة الجسور

فباع بيته بشاراً فغضب واستشاط وحلف ألا يدخل اليه ولا يفيدته ولا ينغمه مادام حياً فاستشفع
اليه بكل صديق له وكل من يتقل عليه رده فكلوه فيه فقال أدخوه الي فأدخلوه اليه فاستدناه
ثم قال إيه يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهمج

قال أنت يا أبا معاذ قد جعلني الله فداءك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غمماً * وفاز باللذة الجسور

قال تلميذك وخريجك وعبدك يا أبا معاذ فاجتذبه اليه وقمعه بمخصرة كانت في يده ثلاثاً وهو يقول
لا أعود يا أبا معاذ الي ما تنكره ولا آتي شيئاً تدمه إنما أنا عبدك وتلميذك وصنيعتك وهو يقول
له يافاسق أتجيبي الي معنى قد سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس اليه فتسرفه ثم تختصره
لفظاً تقر به به تزرى علي وتذهب بيتي وهو يحاف له ألا يعود والجماعة يسئلونه فبعد لاي وجهه
ما شفعم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
أخبرني يعقوب بن اسرائيل مولى المنصور قال حدثني عبد الوهاب بن مرار قال حدثني أبو معاذ
الخميري زاوية بشار قال قد كان بشار قال قصيدة فيها هذا البيت

من راقب الناس لم يظفر بمحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهمج

قال فقلت له يا أبا معاذ قد قال سلم الحاسر بيتاً هو أحسن وأخف على الالسن من بيتك هذا قال

وما هو فقلت

من راقب الناس مات غمماً * وفاز باللذة الجسور *

فقال بشار ذهب والله بيتنا أما والله لو ددت انه ينتمى في غير ولاء أبي بكر رضي الله عنه واني مغرم
ألف دينار محبة مني لهتمك عرضه واعراض مواليه قال فقلت له ما أخرج هذا القول منك الا غم
قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاماً ولا صمت اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

ابن مهرويه قال حدثني محمد بن اسحق بن محمد النخعي قال قال أبو معاذ الغمري قال بشار قصيدة
وقال فيها

من راقب الناس لم يظفر بأحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الالهج

فعرفته ان سلما قد قال

من راقب الناس مات غما * وفاز بالمدة الجور *

فلما سمع بشار هذا البيت قال سار والله بيت سلم وخمّل بيتنا قال وكان كذلك لهج الناس بيت
سلم ولم ينشد بيت بشار أحد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن علي بن
العزري قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى اليماني قال لما بني صالح بن المنصور قصره بدجلة قال
فيه سلم الحاسر

يا صالح الجود الذي مجده * أفسد مجد الناس بالجود

بنيت قصرًا مشرفًا عاليًا * بطائرٍ سعد ومسعود

* كأنما يرفع بنيانه * حين سايمان بن داود

لازلت مسرورًا به سالما * على اختلاف البيض والسود

يعني الايام والليالي فأمر له بألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه
قال حدثني بعض آل ولد حمدون بن اسمعيل وكان ينادم المتوكل عن أبيه قال كان سلم الحاسر
من غلمان بشار فلما قال بشار قصيدته الميمية في عمر بن العلاء وهي التي يقول فيها
إذا نهتك صباب الامور * فنبه لها عمرا ثم نم
فتي لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

بعث بها مع سلم الى عمر بن العلاء فوافقا فأنشدها ياها فامر بشار بمائة ألف درهم فقال له سلم ان
خادمك يعني نفسه قد قال في طريقه فيك قصيدة قال فانك لهنك قال تسمع ثم تحكم ثم قال هات
فأنشده

صوت

قد عزني الداء فإلى دواء * بما ألقى من حسان النساء

قلب صحيح كنت أسطوبه * أصبح من سلمى بداء عياء

أنفاسها مسك وفي طرفها * سحر ومالي غيرها من دواء

وعدتي وعدا فأوفي به * هل تصاح الحجر إلا بماء

ويقول فيها

كم كربة قد مسني ضرها * ناديت فيها عمر بن العلاء

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول عطية سنية وصلت اليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني ابن مهرويه قال وجدت في كتاب بخط الفضل بن مروان وكان عاصم بن عتبة الغساني جده
أبي السمراء الذي كان مع عبدالله بن طاهر صديقاً لسلم الحاسر كثير البر به والملاطفة له وفيه يقول سلم
الجود في قحطان * ما بقيت غسان

اسلم ولا أبالي * ما فعل الاخوان
ما ضر مرتجيه * من عثرة الزمان
من غاله مخوف * فمصاص أمان

وكانت سبعين بيتاً فاعطاه عاصم سبعين ألف درهم وكان مبالغ ما وصل الى سلم من عاصم خمسمائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصم فقال له إني بيت ولا وورثة لي وأن مالي مأخوذ فانت أحق به فدفعت اليه خمسمائة ألف درهم ولم يكن لسلم وارث قال وكان عاصم هذا جوادا (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن طهمان قال أخبرني القاسم ابن موسى بن مزيد أن يزيد بن مزيد قال ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لمصاص سماء * عارضها تهتان
أمطارها اللجين * والدر والعقيان
وناره تنادي * اذ خبت النيران
الجود في قحطان * ما بقيت غسان
اسلم ولا أبالي * ما فعل الاخوان
صلت له المعالي * والسيف والسنان

(أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم عن محمد بن القاسم بن مهرويه (وأخبرني) به الحسن بن علي بن مهرويه عن الثريبي عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار الا انه كان تباعد ما بينهما فكان سلم يقدم أبا العتاهية ويقول هو أشعر الجن والانس الي أن قال أبوا العتاهية يخاطب سلما

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أغناق الرجال
هب الدنيا تصير اليك عفواً * أليس مصير ذلك الي زوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت عن حريص قط معييه الا انكشف لي عما أذمه وباع ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية وقال ويلى على الجرار ابن الفاعلة الزنديقي زعم أني حريص وقد كثر الدور وهو يطلب وأنا في ثوبي هذين لا أملك غيرها وانحرف عن أبي العتاهية بعد ذلك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني محمد بن اسمعيل السدوسي قال حدثني جعفر العاصمي (وأخبرني) عمي عن احمد بن أبي طاهر عن القاسم بن الحسن عن زكريا بن يحيى المدائني عن علي بن المبارك القضاعي عن سلم الخاسر أن أبا العتاهية لما قال هذا الشعر فيه كتب اليه

ما أقيح التزهيد من واعظ * زهد الناس ولا يزهد
لو كان في زهيدة صادقا * أخشي وأمسي بيته المسجد
ورفض الدنيا ولم يلقها * ولم يكن بسعي ويسترفد

نخاف أن تنفذ أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد
الرزق مقسوم على من تري * يناله الابيض والاسود
كل يوفي رزقه كاملاً * من كفف عن جهده ومن يجهد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو العسكر المسمى وهو محمد بن
سليمان قال حدثني العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قثم بن جعفر
ابن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية ينشده شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس
اطلب لي الجمار الساعة حيث كان فيجئني به ولك سبق فطلبته فوجدته جالساً عند ركن دار جعفر
ابن سليمان فقلت له أجب الأمير فقام معي حتى أتني قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشده
ثم قام إليه الجمار فواجهه وأنشد قول سلم الخاسر فيه

ما أقبح الزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزييده صادقاً * أضحي وأمسي بيته المسجد

وذكر الابيات كلها فقال أبو العتاهية من هذا أعز الله الأمير قال هذا الجمار وهو ابن أخت سلم
الخاسر انتصر لحاله منك حيث قلت له

تمالي الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

قال فقال أبو العتاهية للجماز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا اول حيث ذهب خالك ولا
أردت ان اهتف به ولا ذهبت أيضاً في حضورى وانشادى حيث ذهبت من الحرص على الرزق
والله يغفر لك ما ثم قام فانصرف (أخبرني) عمي عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي هفان قال وصل
الى سلم الخاسر من آل برمك خاصة سوي ما وصل اليه من غيرهم عشرون ألف دينار ووصل
اليه من الرشيد مثلاً (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله والفضل عن
أبيهما عن أبي محمد اليزيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا أبا محمد
أهجنني على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني نعل * مخرج كفيه في ستره

قال فقلت له مادعاك الى هذا قال كذا أريد فقلت له يا هذا انا وانت اغنى الناس عما تستدعيه من
الشر فأتسعك العافية فقال أنك لتحتجز مني نهاية الاحتجاز وأراد ان يوهم عيسى اني مفجع عي
لأقدر على ذلك فقال لي عيسى أسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فعلت فقلت

رب مغموم بماقبة * غمط النعمة من أشره

وامري طالت سلامته * فرماة الدهر من غيره

بسهام غير مبرية * نقضت منه قوى مرره

وكذاك الدهر منقلب * بالفتي حالي من عصره

يخلط العسر بميسرة * ويسار المرء في عصره

عق سلم أمه صغراً * وأبا سلم على كبره

كل يوم خلفه رجل * وامنح يسعي على أثره
يولج الغرمول سبته * كولوج الضب في جحره

قال فاعتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتمرض للشهر فضحك عيسى وقال له قد جهد الرجل ان تدعه وصيانته ودينه فأيت ان لا يدخلك في حر أمك اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وسلم الحاسر عطية واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم بسرج ولجام مفضضين ولباسه الحز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ويجي مروان بن أبي حفصة عليه فرو كبل وقيص كرايس وعمامة كرايس وخفا كبل وكساء غليظ وهو متن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا فاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله فقال له قاتل أراك لاتأكل إلا الرأس قال نعم اعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا اشتري لهما فيطبخه فيأكل منه والرأس آكل منه الوانا آكل منه عينيه لونا ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا يحيى بن الحسن الربيعي قال أخبرني أبي قال كان سلم الحاسر قد بلي بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل ان يصنع له عرف أن بيب الشام صاحب الكيمياء عجيباً وانه لا يصل اليه أحد إلا ليلا فسأل عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى موضع معور فدققت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال فلا تشهرني فاني رجل مستور انما اعلم القوت قال قلت اني لأشهرك انما أقتبس منك قال فاکتم ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعها فقال اسبكها في البوظة فسبكتها فأخرج شيئاً من تحت مصلاه فقال ذره عليه فقلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فأخرج فبعه وعد الى فأخرجته الى باب الشام فبعت المئقال باحدى وعشرين درهما ورجعت اليه فأخبرته فقال اطلب الآن ماشئت قلت تقيدي قال بخمسة درهم على أن لاتعلمه أحداً فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنها فاذا هي باطلة فمدت اليه فقيل لي قد تحول واذا عروة الكوز المشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه ليلا ليخفي عليه فانصرفت وعلمت ان الله عز وجل أراد بي خيراً وان هذا كله باطل (أخبرني) محمد ابن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني ابو مالك اليماني قال حدثني أبو كعب قال لما ماتت البانوكية بنت المهدي رناها سلم الحاسر بقوله

أودي ببانوكية ريب الزمان * مؤنسة المهدي والخيزران
لم تنطو الارض على مثلها * مولودة حن لها الوالدان
بانوك يابنت امام الهدي * أصبحت من زينة أهل الجنان
بكت لك الارض وسكانها * في كل أفق بين إنس وجان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني

أبو المستهل الاسدي وهو عبد الله بن تميم بن حمزة قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب
فأرساني اليه سلم وقال قل له

يا والب بن الحباب يا حلقى * لست من أهل الزناء فانطلق
تدخل فيه الغرمول تولج * مثل ولوج المفتاح في الغلق

قال فأنت والبة فقلت له ذلك فقال لي قل له يا ابن الزانية سل عنك ربعان التميمي يعني انه ناكه
قال وكان ربعان لوطياً آفة من الآفات وكان علامة ظريفاً قال فحدثني جعفر بن محمد العجلي عن
أحمد بن معاوية الباهلي قال سمعت ربعان يقول نكت الهيثم بن عدى فن ترونه يقلت منى بعده
وأخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزري قال حدثني أبو مالك محمد بن موسى اليماني

قال كان سلم الخاسر مدح بعض العلويين فبلغ ذلك المهدي فتوعدوه وهم به فقال سلم فيه
اني أتيتي على المهدي معتبة * تكاد من خوفها الاحشاء تضطرب
اسمع فداك بنو حواء كلهم * وقد يحجور برأس الكاذب الكذب
فقد حلفت يمينا غير كاذبة * يوم المنية لم يقطع لها سبب
الا يحالف مدحي غيركم أبدا * ولو تلاقى على الغرض والحقب
ولو ملكت عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتها الطلب
مولاك مولاك لا تشمت أعاديه * فما وراءك لي ذكر ولا نسب

فعفا عنه (وأخبرني) أحمد بن العباس وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزري قال حدثني
العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني موسى بن عبد الله بن شهاب المسمعي قال
سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول كان سلم الخاسر لا يحسن أن يمدح ولكنه كان يحسن أن يرثي
ويستل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن
الشيبياني قال حدثني أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس فيها
أشعار يرثي ببعضها أم جعفر وبعضها جارية غير مسماة وبعضها أقواما لم يموتوا وأم جعفر يومئذ
باقية فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بأن نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل
بنا أن نقول غير الحيد فنعد لهم هذا قبل كونه فتي حدثت حدثنا ما قلناه فيه قديماً على انه
قيل في الوقت (أخبرني) محمد بن يزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال
عبد الله بن الحسن الكاتب أنشد المأمون قول أبي العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

فقال المأمون صدق لعمر الله إن الحرص لمفسدة للدين والمروءة والله مارأيت من رجل قط
حرصاً ولا شرهاً فرأيت فيه مصطنعاً فباع ذلك سلماً الخاسر فقال ويلى على ابن الفاعلة بياع
الحزف كنز البذور بمثل ذلك الشعر المفكك الغث ثم ترهد بعد أن استغني وهو دائماً يهتف بي
وينسبني الى الحرص وأنا لا أملك الا ثوبي هذين (أخبرني) عمى والحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا زكريا بن مهران قال طالب أبو الشمعة سلم الخاسر بأن

يهب له شيئاً وقد خرجت لسلم جائزة فلم يفعل فقال أبو الشعمق بهجوه
يا أم سلم هداك الله زورينا * كعيا نديك فرداً أو تديكنا
ما ن ذكرك الاهاج لي شبق * ومثل ذكراك أم السلم يشجينا

قال فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني من استنزارك أمي وتأخذ هذه الدنانير
فتنفقها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد
الغالب قال حدثني محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد
الله جالس يعرض كتباً فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتعجى يعني الربيع فقال له المهدي تنح
فقال لا أفعل فقال كأنك تراني بالعين الأولى فقال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تتعجى
إذا أمرتك فقال له أنت ركن الإسلام وقد قتلت ابن هذا فلا آمن أن يكون معه حديدة يقتالك
بها فقام المهدي مذعوراً وأمر بتفتيشه فوجدوا بين جوربه وخفه سكيناً فردت الامور كلها الى
الربيع وعزل أبو عبيد الله وولى يعقوب بن داود فقال سلم الخاسر فيه
يعقوب ينظر في الامور * ر وأنت تنظر ناحيه
* أدخاته فعلا عاي * ك كذلك شؤم الناصيه

قال وكان باغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد
منك فقال أخفص عن هذا فان كنت مبطلا باغت مني الذي يازم من كذبك فأني بان عبيد الله
فقرره تقريراً خفياً فأقر بذلك فاستتابه فأني أن يتوب فقال لابييه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك
فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله (قال) وكان ابن أبي عبيد الله هذا من أحق الناس وهب له
المهدي وصيفة ثم سأله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض حشوية قط أوطأ منها
حاشي سامع فقال المهدي لابييه أراه يعنيني أو يعنك قال بل يعني أمه الزانية لا يكفي (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا
والربيع نسير قريباً من محمل المنصور حتى قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلاً
بجبل أسود فشددها فقال له الربيع من الرجل فلم يجبه حتى إذا اعتل قال للربيع أنت الرجل
الذي رأيت في نومى شدد الكعبة فأني شيء تعمل بعدي قال ما كنت أعمل في حياتك فكان من
أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهي * واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قريش غداة انهاض ملكهم * ابن الربيع وأعطوا بالقليد

فقام بالامر مينا بوحده * ماضى العزيمة ضراب القماحيد

إن الامور إذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود

إن الربيع وإن الفضل قد بنيا * رواق مجد على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال حدثني سعيد أبو
هريم وابو دعامة قالوا لما قال سلم الخاسر في الرشيد حين عمدة البيعة لابنه محمد الأمين

قد بايع الثقلان في مهدي الهدي * محمد بن زبيدة ابنة جعفر
وليته عهد الانام وأمرهم * فدمغت بالمعروف رأس المنكر
اعطته زبيدة مائة ألف درهم (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن محمد بن علي الخراساني عن يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق عن ابيه قال قال سلم الخاسر في المهدي قصيدته التي يقول فيها
له شيمة عند بذل العطا * لا يعرف الناس مقدارها
ومهدي أمتنا والذي * حماها وأدرك أوتارها

فامر له المهدي بخمسمائة ألف درهم (أخبرنا) وكيع قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا منصور
ابن أبي مزاحم قال شهدت المهدي وقد أمر مروان بن أبي حفصة بأربعين ألف درهم وفرض له
على أهل بيته وجلسائه ثلاثين ألف درهم وأمر الرشيد بعد ذلك لما ولي الخلافة لسلم الخاسر وقد
مدحه بسبعين ألف درهم فقال له يا أمير المؤمنين ان أكثر ما أعطي المهدي مروان سبعون ألف
درهم فردني وفضاني عليه ففعل ذلك. وأعطاه تمة ثمانين ألف درهم فقال سلم
ألا قل مروان أنتك رسالة * لها نبأ لا ينثني عن لقاءك
حباني أمير المؤمنين بنفحة * مشهورة قد طأطأت من حبائك
ثمانين ألفاً حزت من صلب ماله * ولم يك قسما من ألى وأولائك

فاجابه مروان فقال

اسلم بن عمرو وقد تعاطيت غاية * تقصر عنها بعد طول عنائك
فأقسم لولا ابن الربيع ورفده * لما ابتلت الدلو التي في رشائك
وما نلت مذ صورتي الا عطية * تقوم بهامصرورة في ردائك

(حدثني) وسواسة بن الموصلى وهو محمد بن احمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني حماد عن ابيه
قال استوهب أبي من الرشيد تركة سلم الخاسر وكان قد مات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها
صاحب الموارث فحصل منها خمسين ألف دينار (أخبرني) عمي قال حدثني أبو هفان عن سعيد بن هرم
وأبي دعامة أنه رفع الى الرشيدان سلما الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه خاصة ومن زبيدة الف الف
وخمسمائة ألف درهم سوي ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده قديما فقبضه الرشيد وتظلم اليه مواليه
من آل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا أحق
به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن
اسماعيل عن القحذمي قال كان مالك وشهاب ابنا عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ومعه
ابن زائدة متواخين لا يكادون يفترقون وكان سلم الخاسر يناديهم ويمدحهم ويفضلون عليه ولا
يحوجونه الى غيرهم فتوفي مالك ثم أخوه ثم معن في مدة متقاربة فقال سلم يرثيهم

عين جوودي بعبرة تهتان * واندي من أصاب ريب الزمان

واذا ما بكيت قوما كراما * فعلى مالك أبي غسان *

أين معن ابوالوليد ومن كا * ن غيانا للهالك الحيران
 طرقتك المنون لاواهي الحب * ل ولا عاقدا بحلف يمان
 وشهاب وأين مثل شهاب * عند بذل الندى وحر الطعان
 زب خرق رزته من بني قيد * س وخرق رزئت من شيبان
 در در الايام ماذا اجنت * منهم في لفائف الكتان
 ذاك معن نوى بست رهينا * وشهاب نوى بأرض عمان
 وها ماها لبذل العطايا * ولف الاقران بالاقران
 يسبقان المنون طعنا وضربا * ويفكان كل كبل وعان

اخبرني وكيع قال حدثني يزيد بن محمد المهدي قال حدثني عبد الصمد بن المعتز قال لما انشد سلم
 الحاسر الرشيد قصيدته فيه * حضر الرحيل وشدت الاحداج * أمر له بمائة ألف حدثني جحظة قال
 حدثني ميون بن هرون قال دخل سلم الحاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين
 يديه فانشده

أمن ربيع تسائله * وقد أقوت منازله
 بقلبي من هوى الاطلا * ل حب ما يزايله
 رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله
 بلابل صدره تسري * وقد نامت عواذله
 أحق الناس بالتفضي * ل من ترجي فواضله
 رأيت مكارم الاخلا * ق ما ضمت حمائله
 فلست أري فتي في النا * س الا الفضل فاضله
 يقول لسانه خيرا * فنفعله أنامله *
 ومهما يرج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال لابراهيم كيف تري وتسمع قال احسن مرئي
 ومسموع وفضل الامير اكثر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الي اليوم فاققسموه بينكم ثلاثا الا
 ذلك التمثال فاني أريد ان أهديه اليوم الى دنانير ثم قال لا والله ما هكذا تفعل الاحرار يقوم ويدفع
 اليهم ثمه ثم نهديه فقوم بأني دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم
 اخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني القحذمي قال قيل
 لمعن بن زائدة ما احسن ما مدحت به من الشعر عندك قال قول سلم الحاسر
 أبانغ الفتيان مالكة * ان خير الود مانقا
 ان قرما من بني مطر * أتلفت كفاه ما جمعا
 * كلما عدنا لنائله * عاد في معروفه جنعا
 (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة واخبرني الحسن بن علي قال

حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه عن أبي توبة قال حدث في أيام الرشيد أمر فاحتاج إليه الى الرأي فاشكل وكان الفضل بن يحيى غالباً فورد في ذلك الوقت فاخبروه بالقصة فاشار بالرأي في وقته وأنفذ الأمر على مشورته فحمد ماجري فيه فدخل عليه سلم الخاسر فأنشده

* بديته وفكرته سواء * اذا مانابه الخطب الكبير

* وأحزم ما يكون الدهر رأياً * اذا عي المشاور والمشير

فامر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال حدثني الجواز ان أبا الشمقمق جاء الي سلم الخاسر يستميحه فمنعه فقال له اسمع اذا ماقلت وأنشده

* حدثوني ان سلماً * يشتكي جارة ايره *

* فهو لا يحسد شيئاً * غير أير في أست غيره

* واذا سرك يوماً * ياخيلني نيل خيره

* قم فمر راهبك الاصلح يقرع باب ديره

فضحك سلم وأعطاه خمسة دنانير وقال له أحب جملة فداءك ان تصرف راهبك الاصلح عن باب ديرنا (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني احمد بن أبي كامل قال حدثني

أبو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده * حي الاحبة بالسلام * فقال الرشيد

* حياهم الله بالسلام * فقال * أعلى وداع أم مقام * فقال الرشيد * حياهم الله على أي ذلك كان فأنشده

لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام

فقال له الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع منه باقي الشعر ولا أنابه بشئ (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتت وفاة المهدي الى

موسي الهادي وهو بمرجان فيويع له هناك فدخل عليه سلم الخاسر مع المهين فنهأ بخلافة الله ثم أنشده

* لما أت خير بني هاشم * خلافة الله بمرجان *

* شعر للحزم سرايله * برأي لا غمر ولا وان *

* لم يدخل الشوري على رأيه * والحزم لا يمضيه رأيان *

(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني صالح بن عبد الرحمن عن أبيه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد وعنده العباس بن محمد وجعفر بن يحيى فأنشده

قوله فيه * حضر الرحيل وشدت الاحداج * فلما انتهى الى قوله

ان المنايا في السيوف كوامن * حتى يهيجها فتى هياج

فقال الرشيد كان ذلك ممن بن زائدة فقال صدق أمير المؤمنين ثم أنشد حتى انتهى الى قوله

ومدحج يغشى المضيق بسيفه * حتى يكون بسيفه الافراج

فقال الرشيد ذلك يزيد بن مزيد فقال صدق أمير المؤمنين فاعتناظ جعفر بن يحيى وكان يزيد بن مزيد عدوا للبرامكة مصافيا للفضل بن الربيع فلما انتهى الى قوله

نزات نجوم الليل فوق رؤسهم * ولكل قوم كوكب وهاج
قال له جعفر بن يحيى من قلة الشعر حتى تمدح أمير المؤمنين بشعر قيل في غيره هذا لبشار في فلان
التميمي فقال الرشيد ما تقول ياسلم قال صدق ياسيدي وهل أنا الا جزء من محاسن بشار وهل
أنطق إلا بفضل منطقته وحياتك ياسيدي اني لأروي له تسعة آلاف بيت ما يعرف أحد غيبي
منها شيئاً فضحك الرشيد وقال ما أحسن الصدق امض في شرك وأمر له بمائة ألف درهم ثم قال
للفضل بن الربيع هل قال أحد غير سلم في طينا المنازل شيئاً وكان الرشيد قد انصرف من الحج
وطوى المنازل فوصف ذلك سلم فقال الفضل نعم يا أمير المؤمنين النمري فأمر سلماً أن يثبت قائماً
حتى يفرغ النمري من إنشاده فأنشده النمري قوله

تخرق سه بال الشباب مع البرد * وحالت لنا أم الوليد عن العهد
فقال الرشيد للعباس بن محمد أيهما أشعر عندك ياعم قال كلاهما شاعر ولو كان كلام يستفحل لجودته
حتى يؤخذ منه نسل لاستفحلت كلام النمري فأمر له بمائة ألف درهم أخري (أخبرني) عمي
قال أنشدني أحمد بن أبي طاهر لاشجع السلمي يرثي سلماً الخاسر ومات سلم قبله
ياسلم ان أصبحت في حفرة * موسداً تراباً وأحجاراً
فرب بيت حسن قلته * خلفته في الناس سياراً
* قلده ربا وسيرته * فكان فخرأ منك أو عارا
لو نطق الشعر بكى بعده * عليه إعلاناً وإسراراً

صوت

أجرك ما تعرفو كلوم مصيبة * على صاحب إلا فجت بصاحب
تقطع أحشائي اذا ما ذكرتكم * وتزل عيني بالدموع السواكب
عروضه من الطويل الشعر لسلمة بن عياش والغناء لحكم وله فيه لحنان بالبصر وهزج بالوسطى

أخبار سلمة بن عياش

سلمة بن عياش مولى بني حسان بن عامر بن لؤي شاعر بصري من مخضرمي الدولتين وكان
يتدين ويتصون وانقطع الى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ومدحهما
فأكثر وأجاد ومما مدحهما به وفيه غناء قوله

صوت

أرقت وطالت ليالي بأبان * لبرق سري بعد الهدوء يمان
يضيء بأعلام المدينة همدا * الى أمج فالطاح طاح قنان
غنى في هذين البيتين دحمان ولحنه ثقيل أول بالوسطى عن عمرو قال وفيه لحن لمطرده يقول فيها
وردت خليجي جعفر ومحمد * وكل بدي من نداء سقاني
وإني لارجو جعفرأ ومحمدأ * لأفضل ما يرجي له ملكان

ها بنار رسول الله وأبنا ابن عمه * فقد كرم الجدان والابوان

ومنها ما ذكره محمد بن داود بن الجراح قوله

صوت

أنار بدت وهنأ لعينك ثرمض * ببغداد أم سار من البرق مومض

* يضي سناه مكفهرأ كأنه * ختام سود أو عشار تمخض

غنى فيهما عطر د ثقيلا أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق يقول فيها

ولولا انتظاري جعفرا ونواله * لما كان في بغداد ما أتبرض

وقد وجدت هذا الشعر لابن المولى في جامع شعره من قصيدة له وأظن ذلك الصحيح لا ما ذكر

محمد بن داود من أنها لسلمة بن عياش (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا

عمر بن شبة وغيره قال قال سلمة بن عياش (وذكر) محمد بن داود عن عسل بن ذكوان عن

أبي حاتم عن الأصمعي عن سلمة بن عياش مولى بني عامر بن لؤي قال دخلت على الفرزدق السجن

وهو محبوس وقد قال قصيدته

إن الذي سمك السماء بني لنا * بيتاً دعائمه أعز وأطول

وقد أحفم وأجبل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذلك عندك فقلت نعم ثم قلت

بيت زرارة محبب بفناه * ومجاشع وأبو الفوارس مهشل

فاستجاد البيت وغازه قولي له فقال لي من أنت فقلت من قريش فقال كل ابر حمار من قريش فمن

أيها أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لثام والله رضة جاورتهم بالمدينة فما أحمدهم فقلت لأأم

والله منهم قومك وأرضع جاء رسول مالك بن المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فاخذ بأذنك يقودك

حتى احتبسك فما اعترضه أحد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما أكرمك وأخذ البيت فادخله في

قصيدته (أخبرنا) وكيع قال أخبرني محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا سهل بن محمد قال حدثني

العتبي قال كان سلمة بن عياش وأبو سفيان بن العملاء عند محمد بن سليمان وجارية تغنيهم وتسقيهم

يقال لها بربر فقال سلمة

إلى الله أشكوما ألقى من القلي * لأهلي وما لاقيت من حب بربر

على حين ودعت الصباية والصبي * وفارقت أخذاني وشمرت مئزرى

نأى جعفر عنا وكان لمثلها * وأنت لنا في الثائبات كجفر

قال فقال محمد بن سليمان لسلمة خذها هي لك فاستحيا وارتدع وقال لا أريدها فألح عليه في أخذها

فقال أعتق ما أملك إن أخذتها فقال له أبو سفيان ياسخين العين اعترق ما تملك وخذها فهي خير

من كل ما تملك فلما مات أبو سفيان رثاه سلمة فقال

لعمرك لا تعفو كلوم مصيبة * على صاحب الالفجت بصاحب

تقطع احشائي اذا ما ذكرتك * وتنهل عيني بالدموع السواكب

وكنت امرء اجد أعلى ما ينوبني * ومعترفاً بالصبر عند المصائب

فهد أبو سفيان ركني ولم أكن * جزوعا ولا مستكرا للنواب
غنيما معاً بضعاً وستين حجة * خابلي صفاء ودنا غير كاذب
فأصبحت لمآلات الأرض دونه * على قربه مني كمن لم أصاحب

وذكر محمد بن داود عن عسل بن ذكوان أن محمد بن سليمان قال له اختر ما شئت غيرها لان أبا
أيوب قد وطئها (اخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثت
من غير وجه عن سلمة بن عياش انه قال قلت لابي حية النمري اهزأ به ويحك يا أبا حية أتدرى
ما يقول الناس قال لا قلت يزعمون اني اشعر منك قال انا لله هلك والله الناس وفي بربر هذه يقول
سلمة بن عياش وفيه غناء وذكر عمر بن شبة انه لمطيع بن اياس

صوت

اظن الحب من وجدي * سيقتلني على بربر
* وبربر درة الغوا * ص من يملكها يحبر
نخافي الله يا بربر * فقد اقتت ذا العسكر
بحسن الدل والشكل * وريح المسك والغنبر
ووجهه يشبه البدر * وعيني جؤذر احور

فيه لحكم ثلاثة الخان رمل مطاق في مجري الوسطي عن اسحق وخفيف رمل عن هرون بن الزيات
وهزج عن ابي ايوب المدني (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال بربر جارية
آل سليمان اعتقت وكان لها جوار مغنيات فيهن جارية اسمها جوهر وكان في البصرة فتى يعرف
بالصحاف حسن الوجه فبلغ مطيع بن اياس انه بات مع جوهر جارية بربر فغاظه ذلك فقال

ناك والله جوهر الصحاف * وعليها قيصها الافواف
شام فيها ايرا له اضلاع * لم ينخه نقص ولا اخطاف
زعموها قالت وقد غاب فيها * قائماً في قيامه استحصاف
بعض هذا مهلاً ترفق قليلاً * ما كذا يا فتى تناك الظراف

قال وقال فيها وقد وجهت بجوارها الى عسكر المهدي

* خافي الله يا بربر * فقد أفسدت ذا العسكر
أفضت الفسق في الناس * فصار الفسق لا ينكر
ومن ذا يملك الناس * اذا ما أقبلت بربر *
وأعطاف جوارها * كريح المسك والغنبر
* وجوه درة الغوا * ص من يملكها يحبر
ألا يا جوهر القلب * لقد زدت على الجوه
وقد أكملك الله * بحسن الدل والمنظر
* اذا غنيت يا احسن * خاق الله بالمزهر

فهذا حزنا يبكي * وهذا طربا يكفر *
وهذا يشرب الكأس * وذا من فرح ينعر
ولا والله ما المهدي * ي أولى منك بالنبير
* فما عشت في كفي * لك خلع ابن أبي جعفر

قال فبلغ ذلك المهدي فضحك وأمر لمطيع بصلاة وقال أتفق هذا عليها وسأها إلا تخلفنا ما عاشت
قال وفي جوهر يقول مطيع

جارية احسن من حليها * وفيه فضل الدر والجوهر
وجرمها اطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
جاءت بها بربر مذكورة * يا حبذا ما جلبت بربر

قال وقال فيها

انت يا جوهر عندي جوهره * في بياض الدرّة المشهورة
واذا غنت فنار اضرمت * قدحت في كل قلب شرره
فاما الشنقري فانه رجل من الازد ثم من بني الاوس بن الحجر بن الهنو بن الازد ومما يعني فيه
من شعره

صوت

الام عمر وازممت (١) فاستقلت * وما ودعت جيرانها اذ تولت
فواندما بانتم امامة بعد ما * طمعت فبهها نعمة قد تولت
وقد اعجبني لاسقوط اخاها * اذا مامشت ولا بذات تلفت

غني في هذه الابيات ابراهيم ثاني ثقيف بالنصر عن عمرو بن بانه

خبر الشنقري ونسبه

(أخبرني) بنخبره الحرابي بن ثبي العلاء قال حدثنا أبو يحيى المؤدب وأحمد بن أبي المنهال المهامي
عن مؤرج عن أبي هشام محمد بن هشام النمري أن الشنقري كان من الاواس بن الحجر بن الهنو
ابن الازد بن العوث أسرته بنو شباية بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان فلم يزل فهم حتى اسرت
بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الازد رجلا من فهم ثم أحد بني شباية
فقدته بنو شباية بالشنقري قال فكان الشنقري في بني سلامان بن مفرج لآتحسبه الا أحدهم حتى
نازعه بنت الرجل الذي كان في حجره وكان السلمي أخذه ولدا فقال لها الشنقري اغسلي رأسي
يا أخية فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته فذهب مغاضبا حتى أتى الذي اشتراه من فهم فقال له
الشنقري اصدقني ممن أنا قال أنت من الاواس بن الحجر فقال اما أني لن أدعكم حتى أقتل منكم

(١) وروى أجمعت يقال أجمع على الأمر إذا عنزم عليه اه من بن الانباري

مائة بما استعبدتموني ثم انه قام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً وقال الشنفرى للجارية السلامية
 ألا ليت شعري والتلف ضلة * بما ضربت كف الفتاة ههنا
 ولو علمت قعسوس النسب والدي * ووالدها ظلت تقاصر دونها
 انا ابن خيار الحجريتاً ومنصباً * وأمى ابنة الاحرار لو تعرفينها
 قال ثم ازم الشنفرى دار فهم فكان يعير على الأزدي على رجله فيمن معه من فهم وكان يعير عليهم
 وحده أكثر ذلك وقال الشنفرى لبني سلامان

واني لأهوى أن ألف عجاجتي * على ذي كساء من سلامان أو برد
 وأمشي أبغي بالفضاء سراتهم * وأسلك خلا بين أرقاع والسر
 فكان يقتل بنى سلامان بن مفرج حتى قعد له رهط من الغامدين من بنى الرمداء فأعجزهم فأشلوا
 عليه كلباً لهم يقال له حيش ولم يصنعوا شيئاً ومر وهو هارب بقرية يقال لها دحيس برجلين من
 بنى سلامان بن مفرج فأرادها ثم خشي الطاب فقال

قبلي فجار أتما إن قتاما * بجوف دحيس أو تبالة تسمعا

يريد ياهدان اسمعا وقال فيما كان يطالب به بنى سلامان

فالا تزرنى حفتي أو تلاقني * أمش بدهر أو عذاف فورا

أمشي بأطراف الحماط ونارة * تنفض رجلي بسبباً فمضصرا

وأبغى بنى صعب بن مر بلادهم * وسوف الأقيهم إن الله يسرا

ويوما بذات الرأس أو بطن منجل * هنالك تاقى القاصي المتغورا

قال ثم قعد له بعد ذلك أسيد بن جابر السلاماني وخازم الفهمي بالنصف من أبيدة ومع أسيد ابن
 أخيه فر علمهم الشنفرى فأبصر السواد بالليل فرماه وكان لا يرى سواداً الا رماه كأنه ما كان
 فشك ذراع ابن أخي أسيد الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيئاً فقد اصبتك وان
 لم تكن شيئاً فقد أمنتك وكان خازم باطحاً بالطريق يعني منبطحاً يرصده فنادى أسيد يا خازم
 أصلت يعني اسل سيفك فقال الشنفرى لكل ما تضرب فأصت الشنفرى فقطع اصبعين من اصابع
 خازم الحنصر والتي تايها وضبطه خازم حتى لحقه أسيد فضبطاه وهما تحتها وأخذ أسيد برجل ابن
 أخيه فقال أسيد رجل من هذه فقال الشنفرى رحلي فقال ابن أخي أسيد بل هي رجلى يا عم
 فأسروا الشنفرى وادوه الى أهله وقالوا له أنشدنا فقال انما النشيد على المسرة فذهب مثلاً ثم ضربوا
 يده فنبصرت أي اضطربت فقال الشنفرى في ذلك

لاتبعدي أما ذهبت شامه * قرب واد نقرت حمامه

* ورب قرن فصلت عظامه *

ثم قال له السلامي أطرفك ثم رماه في عينه فقال الشنفرى كأن (١) كنا نفعل أي كذلك كنا نفعل وكان

(١) وفي بعض الروايات كلك وهي لغة

الشنفري اذا رمي رجلا منهم قال له اطر فك ثم رمي عينه ثم قالوا له حين ارادوا قتله أين تقبرك فقال لا تقبروني ان قبري محرم * عليكم ولكن ابشري أم عامر اذا احتملت راسي وفي الراس اكثرى * وغودر عند الملتقى ثم سائري هنالك لا ارجو حياة تسرفني * سمير (١) الليالي مبعسلا بالجرائر وقال تأبط شرا يرثي الشنفري

على الشنفري سارى القمام ورائح * غزير الكلى وصيب الماء باكر عليك جزاء مثل يومك بالجيا * وقد رعت منك السيوف البواتر ويومك يوم العيكيتين وعطفة * عطفت وقد مس القلوب الحناجر تحاول دفع الموت فيهم كأنهم * بشوكتك الخذاضين عوائر (٢) فانك لو لا قيتني بعد ما ترى * وهل يلقين من غيبته المقابر * لالفتيني في غارة ادعي بها * اليك واما راجما انا نائر * وان تك مأسورا وظلت مخيما * وابليت حتى ما يكيدك واتر وحتى رماك الشيب في الرأس عانسا * وخيرك مبسوط وزادك حاضر واجمل موت المرء اذ كان ميتا * ولا بد يوما موته وهو صابر فلا يبعدن الشنفري وسلاحه الحديد وشد خطوه متواتر اذا راع روع الموت راع وان حمي * حمي معه حر كريم مصابر

وقال غيره لا بل كان من أمر الشنفري وسبب أسره ومقتله ان الأزدي قتل الحرث بن السائب الفهمي فأبوا أن يبرؤا بقتله فبأه بقتله رجل منهم يقال له حرام بن جابر قبل ذلك فمات أخو الشنفري فانشأت تبكيه أمه فقال الشنفري وكان أول مقاله من الشعر

ليس لوألة هرها (٣) * ولا قولها لابنها دع

تحاذر أن غالي غائل (٤) * وغيرك أملك بالمصرع

قال فلما ترصرع الشنفري جعل يغير على الأزدي مع فهم فيقتل من أدرك ثم قدم مني وبها حرام بن جابر فقيل له هذا قاتل أبيك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رجله فقال * قتلت حراماً مهدياً ببلد * ببطن مني وسط الحجيج المصوت

قال ثم ان رجلا من الأزدي أتى أسيد بن جابر وهو أخو حرام المقتول فقال تركت الشنفري بسوق حباشة فقال أسيد بن جابر والله لئن كنت صادقا لانرجع حتى تأكل من حني أليف أيدة ففقد له على الطريق هو وابنا حرام فلما أحسوه في جوف الليل وقد نزع نعلا ولبس نعلا ليخفي وطأه

(١) وروى سجيس وهما بمعنى ومبعسلا من قول الله تعالى اسبلوا بما كسبوا قاله ابن سيده

(٢) وروى تجول ببز الموت فيه كأنهم * لشوكتك الحدى ضئين نوافر * الحدى فعلى من

الحدة واراد الحادة اه ابن الانبارى (٣) وروى همها (٤) وروى تطوف وتحدر احواله

فلما سمع الغلامان وطأه قالا هذه الضبيع فقال أسيد ليست الضبيع ولكنه الشنفرى ليضع كل واحد منكما نعله على مقتله حتى اذا رأى سواده نكص مليا لينظر هل يتبعه أحد ثم رجع حتى دنا منهم فقال الغلامان أبصرنا فقال عمهما لا والله ما أبصركما ولكنه أطرده لكما لتبوه فليضع كل واحد منكما نعله على مقتله فرماه الشنفرى نفسق في النعل ولم يحرك المرى ثم رمى فانتظم ساقى أسيد فلما رأى ذلك أقبل حتى كان بينهم فوثبوا عليه فاخذوه فشدوه وثاقا ثم انهم انطلقوا به الى قومهم فطرحوه وسطهم فماروا بينهم في قتله فبعضهم يقول أخوكم وابنكم فلما رأى ذلك أحد بني حرام ضربه فقطع يده من الكوع وكانت بها شامة سوداء فقال الشنفرى حين قطعت يده لا تبعدى أماهلك شامة * فرب خرق قطعت قنامة

ورب قرن فصلت عظامه

وقال تابط شرا يرثيه

لا يبعدن الشنفرى وسلاحه الحديد وشده خطوه متواتر

اذا راع روع الموت راع وان حمي * حمي معه حر كريم مصابر

قال وذرع خطو الشنفرى ليلة قتل فوجد أول نزوة نزاها احدي وعشرين خطوة ثم الثانية سبع عشرة خطوة (١) قال وقال ظالم العامرى فى الشنفرى وفى غارانه على الازد وعجزهم عنه ويحمد أسيد بن جابر فى قتله الشنفرى

مالككم لم تدر كوا رجل شنفرى * وأتم خفاف مثل أجنحة الغرب

تعاديتم حتى اذا ما لحقتم * تباطأ عنكم طالب وأخو سقب

لعمرك للساعى أسيد بن جابر * أحق بها منكم بنى عقب الكلب

قال ولما قتل الشنفرى وطرح رأسه مر به رجل منهم فضرب جمجمة الشنفرى بقدمه فمقرت قدمه فأت منها فتمت به المائة وقال الشنفرى فى قتله حراماً قاتل أبيه

ارى أم عمرو أزمعت فاستقلت * وما ودعت جيرانها اذ نولت *

فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها * وقد كان أعناق المطي أظلت

فوا ندما على أميمة بعدما * طمعت فيها نعمة العيش زلت

أميمة لا يجزى نساها حليها * اذا ذكر النسوان عفت وجلت

تحل بمنجاة من اللوم بيتها * اذا ما بيوت باللاممة حلت

فقد أعجبتني لاسقوط قناعها * اذا ما مشت ولا بذات تلفت

كان لها فى الارض نسيانقصه * اذا ما مشت وان تحدثك تبلى

النسي الذي يسقط من الانسان وهو لا يدري أين هو يصفها بالحياء وانها لا تلتفت يمينا ولا شمالا

تبرجا ويروي تقصه على أمها وان تكلمك

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت
تبت بعيد النوم تهدي غبوقها * لجاراتها اذا الهدية قلت
فبتنا كأن البيت حجر حولنا * بريحانة راحت عشاء وظلت
بريحانة من بطن خلية أمرعت * لها أرج ماحولها غير مسنت
غدوت من الوادي الذي بين مشعل * وبين الحشاهيات أنشأت سربت
أمشي على الارض التي لن تضبرني * لا كسب مالا أو الأقي حمت
اذا ما أتني ميتي لم أبالها * ولم تذر خلاقي الدموع وعمت
وهنيء بي قوم ولا ان هنائهم * وأصبحت في قوم وليسو بمنبت
وأم عيال قد شهدت تقوتهم * اذا أطعمتهم أو تحت (١) وأقلت
تحاف علينا الجوع ان هي أكثرت * ونحن حياح أي آل تألت
عفاهية (٢) لا تقصر الستر دونها * ولا ترنجي للبيت ان لم يبيت
ها وفضة فيها ثلاثون ساجما (٣) * اذا مارأت أولى العدي أقشعرت
وتأتي العدي بارزا نصف ساقها * كهو حمار الغابة المتقلت
اذا فرغت طارت بأبيض صارم * ورامت بما في جوفها ثم سلت
حسام كلون الملح صاف حديده * جراز من اقطار الحديد المنعت
تراها كأذئاب الحسيل صوادرا * وقد نهلت من الدماء وعلت
سنجزي سلامان بن مفرج قرضهم * بما قدمت أيديهم وأزات
شفينا بعبد الله بعض غيلنا * وعوف لدي المعدي أو ان استهات
قتلنا حراما مهديا ببلد * محلها بين الحجيج الصوت
فان قبلوا تقبل بمن نيل منهم * وان تدبروا فأم من نيل قنت
الألاترني ان تشكيت خلتي * كفاني بأعلى ذي الحميرة عدوت
واني حلوا ان أردت حلاوتي * ومر اذا النفس الصدوف استمرت
أبي لما أبي وشيك مفيتي * الى كل نفس نتحي بمودت

وقال الشنغري أيضاً

ومرقة عطاء يقصر دونها * أخو الضرورة الرجل الحفيف المشفف
نمت الى أعلى ذراها وقد دنا * من الليل ملتف الحديقة أسدف
فبت على حد الذراعين محديا * كما يتطوي الارقش المتقصف

(١) وروى حترهم قال في اللسان في مادة ح تر واحتر غيلنا رزقنا أي ألقه وحبسه وقال
الفراء حتره يحتره ويحتره اذا كساه واعطاه وانشد البيت على هذه الرواية وروى المفضل أو تحت
وتقلت وروى الانباري احترت وقال الحنفي الشيء القليل (٢) وروى مصعبا (٣) وروى سيحفا

قليل جهازى غير نملين اسحقت * صدورها منحصورة لا تخصف
 ومانحة درس وجر دملاة * اذا انجمت من جانب لا تكفف
 وأبيض من ماء الحديد مهند * فخل اطراف السواعد معطف
 وصفراء من نبع أبي ظهيرة * ترن كارنان الشجى وتمتف
 اذا طال فيها النزع تاني بمجسها * وترمي بذروها بهن فتقذف
 كان حفيف النبل من فوق عجبها * عواذب نحل أخطأ الغار مطنف
 نأت أم قيس المربعين كليهما * وتحذر أن ينأي بها المتصف
 وانك لو تدرين أن رب مشرب * مخوف كداء البطن أو هو أخوف
 وردت بمأنور يمان وضالة * تخيرتها بما أريش وأرصف
 أركبها في كل أحمر غائر * وأنسج للولدان ماهو مقرف
 وتابعت فيه البري حتى تركته * يزف اذا أنفذته ويدفدق
 فكفى منها للبيض كراهة * اذا بت حلاما له متخوف
 وواد بعيد العمق ضحك جماعه * بواطنه للجن والاسد مأف
 تعسفت منه بعد ما سقط الثدي * غماليل يخشى غيلها المتعسف
 اذا خشعت نفس الحيان وخيمت * فلي حيث يخشى أن يجاوز مخشف
 وإن امرء أجاز سعد بن مالك * على وأثواب الاقصر تنف

وقال الشنفرى أيضاً

ومستبسل جافي القميص ضمته * بأزرق لا نكس ولا متعوج
 عليه نسارى على خطوط نبعة * وفوق كمر قوب القطاة محدرج
 وقارت من كفى ثم فرجتها * بنزع اذا ما استكره النزع مخليج
 فصاحت بكفى صيحة راجت بها * أنين الاميم ذى الجراح المشجج

(وقال غيره) لا بل كان من سبب أمر الشنفرى انه سبت بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن
 هوازن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد الشنفرى وهو أحد بني ربيعة بن الحجر
 ابن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد وهو غلام
 فيجمه الذى سباه في بهمه يرعاها مع ابنة له فلما خلى بها الشنفرى ذهب ليقبلها فصكت وجهه ثم
 سعت إلى أبيها فاخبرته فخرج اليه ليقتله فوجده وهو يقول

الأهل آتى فتيان قومي جماعة * بما لطمت كف الفتاة هيئها
 ولو علمت تلك الفتاة مناسي * ونسبها ظلت تقاصر دونها
 أليس أبى خير الاواس وغيرها * وأمى ابنت الحيرين لو تعلميها
 اذا ما أروم الود بينى وبينها * يؤم بياض الوجه مني يمينها

قال فلما سمع قوله سأله ممن هو فقال أنا الشنفرى أخو بنى الحرث بن ربيعة وكان من أقبح الناس

وجهاً فقال له لولا أنني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لانكحتك ابنتي فقال علي ان قتلوك أن اقتل
منهم مائة رجل بك فانكحه ابنته وخطى سيده فصار بها الى قومه فشدت بنوا سلامان خلافه على
الرجل فقتلوه فلما بلغه ذلك سكت ولم يظهر جزءا عليه وطفق يصنع النبل ويجعل افواقها من
القرون والمظالم ثم ان امرأته بنت السلاماني قالت له ذات يوم لقد خست بميثاق أبي عليك فقال
كأن قد فلا يفررك مني تمكثي * سلكت طريقا بين يربغ فالسرد
واني زعيم أن تنور عجاجتي * على ذي كساء من سلامان او برد
هم أعدموني ناشأ ذا مخيلة * أمشي خلال الدار كالفرس الورد
كاني اذا لم يس في الحى مالك * بتبهاء لأهدي السبيل ولاهدي

قال ثم غزاهم فجعل يقتلهم ويعرفون نبله بافواقها في قتلاهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا ثم غزاهم
غزوة فنذروا به فخرج هاربا وخرجوا في أثره فر بامرأة منهم يلتمس الماء ففرقه فاطعمته اقطا
ليزيد عطشاً ثم لستقي فسقته راثبا ثم غيبت عنه الماء ثم خرج من عندها وجاءها القوم فاخبرتهم
خبره ووصفت صفته وصفة نبله فعرفوه فرصدوه على كر لهم وهو ركي ليس لهم ماء غيره فلما جن
عليه الليل أقبل الى الماء فلما دنا منه قال إني أرا كم وليس يري أحداً إنما يريد بذلك أن يخرج
رصدا ان كان ثم فأصاخ القوم وسكتوا ورأي سوادا وقد كانوا تواصوا قبل ان قتل منهم قتيل
أن يمسه الذي الى جنبه لئلا تكون حركة قال فرمي لما ابصر السواد فأصاب رجلا فقتله فلم يحرك
أحد فلما رأى ذلك أمن في نفسه واقبل الى الكر فوضع سلاحه ثم انحدر فيه فلم يرعه إلا بهم
على رأسه فاخذوا سلاحه فترا ليخرج فضرب بعضهم شماله فسقطت فاخذها فرمي بها كبد الرجل
نفر عنده في القليب فوطي على رقبته فدقها وقال في قطع شماله

لاتبعدي أما ذهب شامه * قرب واد نفرت حمامه
ورب قرن فصات عظامه * ورب حي فرقت سوامه

قال ثم خرج اليهم فقتلوه وصلبوه فلبث عاما أو عامين مصلوبا وعليه من نذره رجل قال فجاه رجل
منهم كان غائبا فر به وقد سقط فركض رأسه برجله فدخل فيها عظم من رأسه فبغت عليه فمات
منها فكان ذلك الرجل هو تمام المائة

صوت

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر
فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدي * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
ويا حبا زدنني جوي كل ليلة * وبأسلوة الايام موعدهك الحشر
اما والذي ابكي واضحك والذي * امات واحيا والذي امره امر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * قربين منها لم يروعهما الزجر

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء لمعبد في الاول والثاني من الابيات ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو
ولابن سريج في الرابع والخامس ثقيل ولعريب فيهما ايضا ثقيل اول آخر وهو الذي فيه استهلال

له ولوائق فيهما رمل ولا بن سرج ايضاً ثانی ثقيل في الثالث وما بعده عن احمد بن المكي وذكر
ابن المكي ان الثقيل الثاني بالوسطي لجده يحيى المكي

— أخبار أبي صخر الهذلي ونسبه —

هو عبدالله بن سلم السهمي احدي بني مروان وهذا اكثر ما وجدته من نسبه في نسخة السكري وهي اتم
النسخة كما يأتريه عن الريثي عن الاصمعي وعن الاثرم عن ابي عبيدة وعن ابن حبيب عن ابن الاعرابي
وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان مواليا لبني مروان متعصبا لهم وله في عبد الملك
ابن مروان مدائح وفي اخيه عبد العزيز وعبد العزيز بن خالد بن اسيد وحبسه ابن الزبير الى ان
قتل فاخبرني يحيى بن احمد بن الجون مولي بني امية لقيته بالرقعة قال حدثني الفيض بن عبد الملك قال
حدثني مولاي عن ابيه عن مسلمة بن الوليد القرشي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال
لما ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية بالحرب
بينهم في مرج راهط وغيره دخل عليه ابو صخر الهذلي في هذيل وقد جاؤوه ليقبضوا عظامهم وكان
عارفا بهواه في بني امية فتمه عطاءه فقال علام تمنعني حقالي وانا امرء مسلم ما حدثت في الاسلام
حسدنا ولا اخرجت من طاعة يداً قال عليك بني امية فاطلب عندهم عطاءك قال اذا اجدهم
سباطا اكهفهم سمحة انفسهم بذلاء لاموالهم وهابين لمجتهديهم كريمة اعراقهم شريفة اصولهم زاكية
فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم ليسوا اذا نسبوا باذنان ولا وشائط
ولا اتباع ولا هم في قريش كفقعه القاع لهم السود في الجاهلية والملك في الاسلام لا كمن لا يعد في
غيرها ولا تغيرها ولا حكم اباؤه في تغيرها ولا قطعيرها ليس من احلافها المطيبين ولا من ساداتها
المطعمين ولا من جوداتها الوهابين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاتل
الرؤوس بالاذنان وابن النصل من الحفن والسنان من الزج والذنانى من القدامى وكيف يفضل الشحيح
على الجواد والسوقة على الملك والجامع بخلا على المطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائسه
وعرق جبينه واهتز من قرنه الى قدمه وامتعق لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبها ويا جلف
يا جاهل ام والله لولا الحرمات الثلاث حرمة الاسلام وحرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام لأخذت
الذي فيه عينك ثم امر به الى سجن عارم فحبس به مدة ثم استوهبته هذيل ومن له من قريش
خثولة في هذيل فاطلقه بعد سنة واقسم الا يعطيه عطاء مع المسلمين ابداً فلما كان عام الجماعة
وولى عبد الملك وحج لقيه ابو صخر فلما رآه عبد الملك قربه وادناه وقال له انه لم يخف على
خبرك ولا ضاع لك عندي هواك ولا مواليتك فقال اذ شفا الله منه نفسى ورايته قتل سيفك وصرير
اوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما ابلى ما فاني من الدنيا ثم استأذنه في الانشاد فاذن له
فتمثل بين يديه قائماً وانشأ يقول

عفت ذات عرق عصلها فرئامها * فدهناؤها وحش واجلى سوامها

على ان مرسي خيمة خف اهلها * بابطح محلال وهيات عامها

إذا اعتلجت فيها الرياح فادرجت * عشيا جري في جانبها قمامها
وان معاجي في الديار وموقفي * بدارسة الربقين بال تمامها
لجهل ولا كفى اسلى ضمانة * يصف أسرار الفؤاد سقامها
فاقصر فلما مقدمه ضي لك راجع * ولالذة الدنيا يدوم دوامها
وان أمير المؤمنين الذي رمي * بجأواء جمهور تسيل إكامها
من أرض قري الزيتون مكة بعدما * غلبنا عليها واستحل حرامها
يقول رمي مكة بالرجال من اهل الشام وفي أرض الزيتون

واذعات فيها الناكثون وفسدوا * نخيفت أقاصيها وطار حمامها
فشج بهم عرض الفلاة تمسقا * إذا الأرض أخفي مستواها سومها
فصبحهم بالحيل تزحف بالقنا * وبيضاء مثل الشمس يبرق لامها
لهم عسكر ضافي الصفوف عمرهم * وجمهورة يثني العدو انتقامها
فظهر منهم بطن مكة ماجد * أبي الضيم والميلاء حين يساءها
فدع ذاو بشر شاعري أم مالك * ببايات مخزى طويل عرامها

شاعري أم مالك رجلان من كنانة كانا مع ابن الزبير يمدحانه ويحرضانه على أبي صخر لعداوة
كانت بينهما وبينه

فان تبد تجدد منخراك بمدية * مشرشرة حرى حديد حسامها
وان تخف عنا وتخف من اذاتنا * تنوشك نابا حية وسامها
فلولا قريش لاسترقت عجوزكم * وطال على قطبي رحاها احترامها

قال فامر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله صلة من ماله وكساه وحمله (نسخت) من كتاب
ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وابي عبيدة قال كان ابو صخر الهذلي
منقطما الى أبي خالد عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد مداحا له فقال له يوما ارثني يا ابا
صخر وانا حي حتى اسمع كيف تقول واين مرثيك لي بعدى من مديحك اياي في حياتي فقال
اعيدك بالله ايها الامير من ذلك بل يبقيك الله ويقدمنى قبلك فقال مامن ذلك بد قال فرثاه بقصيدته
التي يقول فيها

أيا خالد نفسى وقت نفسك الردي * وكان بها من قبل عثرتك العثر
* لتبلك يا عبد العزيز قلائص * أضر بهانص الهواجر والزجر
سمون بنا يجتبن كل تنوفة * تضل بها عن بيضن القطا الكدر
فما قدمت حتى تواتر سيرها * وحتى أتيت وهي ظالمة دبر
ففرج عن ركبائها الهم والطوي * كريم الحيا ماجد واجد صقر
أخو شتوات يقتل الجوع زاده * لمن جاء لاضيق الفؤاد ولا وعر
* ولا تهني الفتيان بمدك لذة * ولا بل هام الشامتين بك القطر

فان تمس رمساً بالرصافة ناويا * فمات يا ابن العيص نائلك الغمر
 وذي ورق من فضل مالك ماله * وذي حاجة قدرشت ليس له وفر
 فأضحى صريحاً بعد ما قد يؤوبه * وكل به المولى وضاق به الامر
 قال فاضعف له عبد العزيز جائزته ووصله وأمر أولاده فرووا القصيدة وقال أبو عمرو الشيباني
 كان لابي صخر ابن يقال له داود لم يكن له ولد غيره فمات فجزع عليه جزعا شديدا حتى خولط
 فقال يرثيه

لقد هاجني طيف لداود بعد ما * دنت فاستقلت تاليات الكواكب
 وما في ذهول الياس عن غير سلوة * رواح من السقم الذي هو غالبي
 وعندك لو يحيا صدك فلتاتي * شفاء لمن غادرت يوم التناضب
 فهل لك طب نافعي من علاقة * يهيجني بين الحشا والترائب
 تشكيتهما اذ صدع الدهر شعبا * فامست وقد أعبت على مذاهي
 ولولا يقيني انما الموت عزمة * من الله حتى يبعثوا للمحاسب
 * لقلت له فيما ألم برمسة * هل أنت غدا غاد ممي فصاحبي
 وما ترني في غائب لا يفيثني * فليست بناسيه وليس بأئب *
 سألت مليكي إذ بلائي بفقده * وفاة بأيدي الروم بين المقاب
 تنوني وقد قدمت ثأري بطعنة * يجيش بموار من الموت ناعب
 فقد خفت أن ألقى المنايا وإاني * لتابع من وافي حمام الجوالب
 * ولما اطاعن في العدو تنفلا * الى الله أبقي فضله وأضارب
 واعطف وراء المسلمين بطعنة * على ذر مجل من العيش ذاهب
 وقال ابو عمرو وبلغ أبا صخر أن رجلا من قومه عابه وقدح فيه فقال أبو صخر في ذلك

ولقد أتاني ناصح عن كاشح * بعداوة ظهرت وقبح أقول
 الحين احكمني المشيب فلافتي * غمر ولا قبحم واعصم بازلي
 ولبست اطوار المعيشة كلها * بمؤبدات للرجال دواغل
 اصبحت تقرضني وتقرع مروتي * بطرا ولم يرعب شعابك وابلي
 وتلك اظفاري ويبرك مسحلي * بري الشسيب من السراء والتابل
 فنكون للباقيين بعدك عبرة * واطأ جينك وطأة المشاغل
 وقال ابو عمرو وكان ابو صخر الهذلي يهوى امرأة من قضاة مجاورة فيهم يقال لها ليلى بنت
 سعد وتكني ام حكيم وكانا يتواصلان برهة من دهرها ثم تزوجت ورحل بها زوجها الى قومه
 فقال في ذلك ابو صخر

* الم خيال طارق متاوب * لام حكيم بعد ما نمت موصب
 وقد دنت الجوزاء وهي كانها * ومرزماها بالغور نور وربرب

فبات شرابي في المنام مع النبي * غرييض اللهي يشقى جوي الحزن اشذب
 * قضاعية ادني ديار نحاما * قناة وأنى من قناة المحصب *
 سراج الدجي تقتل بالمسك طفلة * فلا هي متفال ولا اللون اكهب
 دميثة ما تحت الثياب عميمة * هضم الحشا بكر الجسة ثيب
 تعلقها خودا لذيدا حديثها * ليالي لا نحى ولا هي تحجب
 فكان لها ودي ومحض علاقي * وليدا الى أن راسي اليوم اشيب
 فلم ار مثلي اياست بعد غلها * بودي ولا مثلي على الياس يطاب
 ولو تلتقي اصداؤنا بمد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبب
 الظل صدى رمسي ولو كنت رمة * لصوت صدي ايلي بهش ويطرب
 وقصيدة ابي صخر التي فيها الغناء المذكور من مختار شعر هذيل واولها

لليلي بذات الحيش دار عرقها * واخرى بذات البين آياتها سطر
 * وقفت برسمها فلما تنكرا * صدقت وعيني دمعها سرب هم
 وفي لدمع ان كذبت بالحلب شاهده * يبين ما أخفى كما بين البدر
 صبرت فلما غال نفسي وشفها * عجاريف نأى دونها غلب الصبر
 اذا لم يكن بين الخليلين ردة * سوي ذكر شي قد مضى درس الذكر
 وهذا البيت خاصة رواه الزبير بن بكار نصيب

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطالع الفجر
 واني لتعروني لذكراك فترة * كما انتفض العصفور بلله القطر
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
 صدقت أنا الصب المصاب الذي به * تبارح حب خامر القلب أو سجر
 أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره أمر
 لقد تركتني أحسد الوحش ان ارى * أليفين منها لم يروعهما الزجر
 فيا هجر ليل قد باغت بي المدي * وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
 ويا حبا زدني جوي كل ليلة * ويا سلوة الايام موعذك الحشر
 عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر
 فليست عشيات الحمي برواجع * لنا أبدا ما أورق السلم النضر

صوت

واني لا آتها وفي النفس هجرها * بتاتا لأخري الدهر ما وضع الفجر
 فها هو الا أن أراها فيجاءة * فأبتهت لا عرف لدى ولا نكر
 تكاد يدي تندي اذا ما لمستها * وبنيت في أطرافها الورق الحضر
 في هذه الابيات ثقيل أول قديم مجهول وفي البيت الاخير لعريب خفيف ثقيل وقد اضافت اليه

بيتاً ليس من الشعر وهو

أبي القلب الا حبهام عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
 (أخبرني) محمد مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي عن جدي قال دخلت يوماً على
 موسى الهادي وهو مصطبغ فقال لي يا ابراهيم غنني فان اطربتني فلك حكمك فغنيتني
 واني لتعروني لذكراك فترة * كما اتفض العصفور بلله القطر
 فضرب بيده الي جنب دراعته فشقهها حتى انتهى به الي صدره ثم غنيتني
 أما والذي أبكي وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره أمر
 لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لم يروعهما الزجر
 فشق دراعته حتى انتهى الي آخرها ثم غنيتني
 فإجها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعداك الحشر
 فشق جبهة كانت تحت الدارعة حتى هتكها ثم غنيتني

عجبت لسمي الدهر بيني وبينها * فلما انقضي ما بيننا سكن الدهر
 فشق قيصاً كان تحت ثيابه حتى بدا جسمه ثم قال أحسنت والله فاحتكم فقلت تهب لي يا أمير المؤمنين
 عين مروان بالمدينة فغضب حتى دارت عيناه في رأسه ثم قال لاؤلا كرامة أردت أن تجعلني أحدوثه
 للناس وتقول اطربته فحكمتني فحكمت فأمضى حكمتي ثم قال لابراهيم الحراني خذ بيد هذا الجاهل
 وأدخله بيت مال الخاصة فان أخذ كل شيء فيه فلا تمنعه منه فدخلت معه فأخذت ما لا جديلا وخرجت
 (ومما يعني فيه من شعر أبي صخر الهذلي قوله من قصيدة له)

صوت

بيد الذي شعف الفؤاد بكم * فرج الذي أتني من الهم
 هم من اجلك ليس يكشفه * الا عليك جاز الحكيم
 فاستيقني أن قد كلفت بكم * ثم افعلني ماشئت عن علم
 قد كان صرم في الممات لنا * فمجات قبل الموت بالصرم

الشعر لابي صخر الهذلي والغناء للغريض ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لسياط ثقيل أول الاخر
 بالنصر ابتداءه نشيد * فاستيقني أن قد كلفت بكم * وهكذا ذكر الهشامي ايضا وذكر ان لحن
 الغريض ثاني ثقيل وان فيه لابن جهم خفيف رمل (أخبرني علي بن صالح قال حدثنا الاخفش قال حدثنا
 محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني الكسروي قال اتى ابراهيم النخعي غلاماً مأمراً فاستحسنه فقال له يا بني
 لولا انه قد سبق من قول الحكماء ما سبق وجعلوا به السبيل لثلى الي مثلك في قولهم لا ينبغي لاحد
 ان يكبر عن أن يسأل كما لا ينبغي لاحد ان يصغر عن ان يقول لما انست الي مخاطبتك ولا هشت
 لمحدثك ولكنه سبب الاخاء وعقد المودة ومحل من قبلي محل الروح من جسد الجبان فقال له
 الغلام وهو لا يعرفه ان قلت ذاك أيها الرجل لقد قال الاستاذ ابراهيم النخعي الطباع تجاذب ماشا كلها
 بالجانسة وتميل الي ما قاربها بالموافقة وكياني مائل الي كيانك بكلبي ولو كان ما انطوى لك عليه

عرضاً لم اعتد به ودا ولكنه جوهر جسمي فبقاؤه بقاء النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهذلي
 قتيقي أن قد كلت بكم * ثم افعلي ماشئت عن علم
 فقال له النظام انما كلتلك بما سمعت وأنت عندي غلام مستحسن ولو علمت ان محلك مثل محل معمر
 وطبقته في الجدل لما تعرضت لك قال ابو الحسن الاخفش فاخذ ابو دلف هذا المعنى فقال
 أحبك يا جنان وانت مني * محل الروح من جسد الحيان
 ولو اني أقول مكان نفسي * لحفت عليك بادرة الزمان
 لاقدامي اذا ما الخيل خامت * وهاب كاتها حر الطمان
 وتما ابيات ابي صخر الميمية التي ذكرت فيها الغناء الاخير وخبره انشدنيها الاخفش عن السكري
 عن اصحابه

ولما بقيت لبيقين جوي * بين الجوايح مضرع جسمي
 ويقر عيني وهي نازحة * مالا يقر بعين ذي الحلم
 اطلال نعم اذ كلت بها * يادين هذا القلب من نعم
 ولو انني اسقى على سقمي * بلعي عوارضها شفي سقمي
 ولقد عجت لنبل مقتدر * يسط الفؤاد بها ولا يدمي
 يرمي فيجرحني برميته * فلو انني ارمي كما يرمي
 او كان قلب اذ عزمت له * صرمني وهجري كان ذا عنم
 او كان لي غم بذكركم * أمسيت قد اثريت من غم

(اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عبدالله الانصاري عن غرير بن طليحة الارقي
 قال قال لي ابو السائب الخزومي وكان من اهل الفضل والذكاء هل لك في احسن الناس غناء قلت
 نعم وكان على يومئذ طيلسان لي اسميه من غاظله وثقله مقطع الاثرار نخرجنا حتى جئنا الى الحيانة
 الى دار مسلم بن يحيى الارت صاحب الخمر مولى بني زهرة فاذن لنا فدخلنا بيتاً طوله اثنا عشر ذراعاً
 في مثله وسمكه في السماء ستة عشر ذراعاً ما فيه الاثنتان قد ذهب منهما الاحمة وبقى السدي وفراس
 محشوا ليفاً وكريسان من خشب قد تقاع عنهما الصبغ من قدمه وبينهما مرفقتان محشوتان بالليف
 ثم طلعت علينا عجوز كفاء عجفاء كأن شعرها شعر ميت عليها قرقرهوى اصفر غسيل كأن وركيها
 في خيط من رسحها حتى جلست فقلت لابي السائب بأبي انت وامي ماهذه قال اسكت فتناولت
 عوداً فضربت وغنت

بيد الذي شغف الفؤاد بكم * فرج الذي اتى من الهم

قال غرير فحسنت والله في عيني وجاء نقاء وصفاء فاذهب الكلف من وجهها وزحف ابو السائب
 وزحفت معه ثم غنت

صوت

برح الحفاء فأى ما بك تكتم * واسوف يظهر مايسر ويعلم

مما تضمن من غريزة قلبه * ياقلب انك بالحسان لمغرم
 باليت أنك يا حسام بأرضنا * تنقي المراسي دائماً وتخيم
 قد ذوق لذة عيشنا ونعيمه * ونكون اخوانا فماذا ينقم
 الغناء لحكم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي فقال أبو السائب إن أتم هذا فبعض بظر أمه وزحف
 وزحفت معه حتى قاربنا المرقنين وربت العجفاء في عيني كما يربو سويق بيت في قرية ثم غنت

صوت

يا طول ليلي أعالج السقما * اذ حل دوني الاحبة الحرما
 ما كنت أخشي فراق بينكم * فاليوم أضحى فراقكم عزما
 الغناء للغريض ثقيل أول بالوسطي في مجراها وله أيضاً فيه خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجري
 البنصر عن اسحق جميعا قال غرير فألقيت طيلسانى وتناولت شاذ كونة فوضعتها على رأسي وصحت
 كما يصاح بالمدينة أوجد بالنوي وقام أبو السائب فتناول ربة فيها قوارير بدهن كانت في البيت
 فوضعها على رأسه وصاح ابن الارت صاحب الجارية وكان النع قواليلي يريد قواريري أسألك بالله
 فلم يلتفت أبو السائب الى قوله وحرك رأسه فاصطفت القوارير وتكسرت وسال الدهن على وجه
 أبي السائب وظهره وصدره ثم وضع الربة وقال لها لقد هجت لي داء قديم اقال ومكشنا تختلف اليها
 ستين في كل جمعة يومين قال ثم بعث عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الاندلس فاشترت له
 العجفاء وحملت اليه

صوت

يا وحب من لعب الهوى بجياته * فأماته من قبل حين مماته
 من ذا كذا كان الشقي بشادن * هاروت بين لسانه ولهاته
 وحية من أهوى فاني لم أكن * يوما لاحاف كاذبا بجياته
 لخالفن عواذلى في لذتي * ولا سمعدن أخي على لذاته
 الشعر لبعض شعراء الحجازيين ولم يقع اليه اسمه والغناء لابي صدقة رمل بالبنصر

أخبار أبي صدقة

اسمه مسكين بن صدقة من أهل المدينة مولى لقريش وكان مليح الغناء طيب الصوت كثير الرواية
 صالح الصنعة من أكثر الناس نادرة واخفهم روحا وأشدهم طمعا والهمهم في مسألة وكان له ابن
 يقال له صدقة يعني وليس من المعدودين وابن ابنه احمد بن صدقة الطنبوري أحد المحسنين من
 الطنبوريين وله صنعة جيدة وكان أشبه الناس بجمده في المزح والنوادر وأخباره تذكر بعد اخبار
 جده وأبو صدقة من المغنين الذين أقدمهم هارون الرشيد من الحجاز في أيامه (أخبرني) علي بن
 عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الله قال قيل لابي صدقة ما أكثر سؤالك وأشد الحاحك فقال وما
 يمتني من ذلك واسمى مسكين وكنيتي أبو صدقة وامرأتي فاقه وابني صدقة (أخبرني) رضوان بن

أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان الرشيد قال لاجارث بن بشخير قد اشتهيت ان أرى ندمائي ومن يحضر مجلسي من المغنين جميعاً في مجلس واحد يأكلون ويشربون ويتبدلون منسطين على غير هيئة ولا احتشام بل يفعلون ما يفعلون في منازلهم وعند نظراتهم وهذا لا يتم إلا بأن أكون بحيث لا يروني عن غير علم منهم برؤيتي إياهم فأعد لي مكاناً أجلس فيه أنا وعمي سليمان وإخوتي ابراهيم بن المهدي وعيسى بن جعفر وجعفر ابن يحيى فانا مقلسون عليك غداً واسترأت محمد بن خالد بن برمك وخالد أخا مهرويه والخضر بن جبريل وجميع المغنين وأجلسهم بحيث نراهم ولا يرونا وابتسط الجميع وأظهر برهم واخلع عليهم ولا تدع من الأكرام شيئاً الا فعلته بهم ففعل ذلك الحرث وقدم اليهم الطعام فأكلوا والرشيد ينظر اليهم ثم دعا لهم بالبيذ فشربوا وأحضرت الخلع وكان ذلك اليوم يوماً شديداً البارد شفاع على ابن جامع جبة خز طاروني مبطنة بسمور صيني وخاع على ابراهيم الموصلي جبة وشي كوفي مرتفع مبطنة بفنك وخاع على أبي صدقة دراعة ملحم خراساني محشوة بقز ثم تغني ابن جامع وتغني بعده ابراهيم وتلاها أبو صدقة فغني لابن سريج

ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي * أكلفها سير الكلال مع الظلم

فاجاده واستعاده الحرث ثلاثاً وهو يميد فقال له الحرث أحسنت والله يا أبا صدقة فقال له هذا غنائي وقد قرصني البرد فكيف تراه فديتك كان فيكون لو كان تحت دراعتي هذه شعيرات يعني الوبر والرشيد يسمع ذلك فضحك فامر بأن يخلع عليه دراعة ملحم مبطنة بفنك ففعلوا ثم تغني الجماعة وغني أبو صدقة لمعبد

بان الخليلط على بزل مخيصة * هذل المشافر أدنى سيرها الرمل

ثم تغني بعده لمعبد أيضاً

بان الخليلط ولو طووعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

فقام فيهما جميعاً القيامة فطرب الرشيد حتى كاد أن يخرج الى المجلس طرباً فقال له الحرث أحسنت والله يا أبا صدقة فديتك وأجملت فقال أبو صدقة فكيف تري فديتك الحال تكون لو كانت على هذه الدراعة تقيطات يعني الوشي فضحك الرشيد حتى ظهر ضحكه وعلموا بموضعه وعرف علمهم بذلك فامر بادخالهم اليه وأمر بأن يخلع على أبي صدقة دراعة أخري مبطنة بوشي فخلفت عليه (أخبرني) محمد بن مزبد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سأل الحسن ابن سليمان أخو عبيد الله بن سليمان الطفيلي الفضل وجعفر ابني يحيى أن يقيما عنده يوماً فاجابه فواعد عدة من المغنين فيهم أبو صدقة المدني فقال لابي صدقة إنك تبرم بكثرة السؤال فصادرتني على شيء أدفعه اليك ولا تسأل غيره فصادره على شيء أعطاه إياه فلما جلسوا وغنوا أعجبوا بغناء ابي صدقة واقترحوا عليه أصواتاً من غناء ابن سرج ومعبد وابن محرز وغيرهم فغناهم ثم غنى والصنعة له رمل

يا وحب من لعب الهوى بحياته * فأماته من قبل حين مماته

من ذا كذا كان الشقي بشادن * هاروت بين لسانه ولهامه
 وذكر الايات الاربعة المتقدم ذكرها قال فاجاد وأحسن ماشاء وطرب جعفر فقال له أحسنت
 وحياتي وكان عليه دواج خبز مبطن بسمور جيد فلما قال له ذلك شرهت نفسه وعاد الى طبعه
 فقال لو أحسنت ما كان هذا الدواج عليك ولتخامنني على فألقاه عليه ثم غني أصواتاً من القديم
 والحديث وغني بعدها من صناعته في الرمل

لم يطل العهد فتناسي * ولم أغب عنك فتعماني
 بدلت بي غيري وباهتي * ولم تكن صاحب بهتان
 لا وثقت نفسي بالناس * بمدك في سر وعلان
 أعطيتني ماشئت من موثق * منك ومن عهد وأيمان

فقال له الفضل أحسنت وحياتي فقال لو أحسنت خلعت على جبة تكون شكلاً لهذا اللدواج فترع جيبه
 وخلعها عليه وسكروا وانصرفوا فوثب الحسن بن سليمان فقال له قد وافقتك على ما رضاءك ودفعته
 اليك على أن لا تسئل أحداً شيئاً فلم تف وقد أخذت مالك والله لا تركت عليك شيئاً مما أخذته ثم
 انترعه منه كرها وصرفه فشكاه أبو صدقة الى الفضل وجعفر فضحكا منه وأخلفا عليه ما رجعهما
 الطفيلي منه من خالهما

نسبة مامضى في هذه الاخبار من الغناء

صوت

بان الخليل على بزل مخيسة * هذل المشافر أدنى سيرها الرمل
 من كل أعيس نضاح القفاطم * ينفي الزمام اذا ما حنت الابل

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطي عن عمرو والهشامي وقال الهشامي خاصة فيه لابن
 محرز هزج ولاسحق ثقيل أول ووافقه ابن المكي وما وجدت لمعديفه صنعة في شيء من الروايات
 الا في الخبر المذكور واما بان الخليل ولو طووعت ما باناً فقد مضى في المائة المختارة ونسب هناك
 وذكرت اخباره (أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبو اسحق
 ابراهيم بن المهدي قال كان أبو صدقة أسأل خالق الله وألهم فقال له الرشيد وبلك ما أكثر
 سؤالك فقال وما يعني من ذلك واسمي مسكين وكنيتي أبو صدقة واسم ابني صدقة وكانت أمي
 تلعب فاقه فمن احق مني بهذا وكان الرشيد يبعث به عبنا شديداً فقال ذات يوم لمسرور قل لابن
 جامع و ابراهيم الموصلي وزبير بن دحمان وزلزول وبروصاً وابن ابي مريم المدني اذا رأيتوني
 قد طابت نفسي فليستني كل واحد منهم حاجة مقدارها مقدار صلاته وذكر لكل واحد منهم مقدار
 ذلك وامرهم ان يكتموا امرهم عن ابني صدقة فقال لهم مسرور ما امره به ثم اذن لابني صدقة
 قبل اذنه لهم فلما جلس قال له يا ابا صدقة قد اضجرتني بكثرة مستنك وانما في هذا اليوم ضجر
 وقد احببت ان تفرج وافرح ولست آمن ان تنغض على مجلسي بمسئلتك فاما ان اعفيتني من ان

تسألني اليوم حاجة والا فانصرف فقال له ياسيدي لست اسألك في هذا اليوم ولا إلى شهر
 حاجة فقال له الرشيد اما اذا شرطت لي هذا على نفسك فقد اشترت منك حوائجك بمائة
 دينار وهاهي ذه فخذها هنيئة معجلة فان سألني شياً بعدها في هذا اليوم فلأولم على ان لم اصلك
 سنة بشيء فقال له نعم وستين فقال له الرشيد زدني في الوسيقة فقال قد جعلت امر ام صدقة في يدك فطلقها
 متى شئت ان شئت واحدة وان شئت ألفاً ان سألتك في يومي هذا حاجة واشهد الله ومن حضر على
 ذلك فدفع اليه المال ثم اذن للجلساء والمغنين فحضروا وشرب القوم فلما طابت نفس الرشيد قال
 له ابن جامع يا امير المؤمنين قد نلت منك ما لم يتباهه امنيقي وكثر احسانك الي حتى كتبت اعدائي
 وقتلتهم ولبست لي بمكة دار تشبه حالي فان راي امير المؤمنين ان يأمر لي بمال ابني به دارا
 وافرشها بباقيه لاقياً عيون اعدائي وازهق نفوسهم فعل فقال وكم قدرت لذلك قال أربعة آلاف
 دينار فامر له بها ثم قام ابراهيم الموصلي فقال له قد ظهرت نعمتك على وعلى أكبر ولدي وفي
 أصاغرهم من قد باع وأريد تزويجه ومن أصاغرهم من احتاج الي ان أطهره ومنهم صغار احتاج
 الي ان اتخذ لهم خدماً فان رأي امير المؤمنين ان يحسن معونتي على ذلك فعل فامر له بمثل
 ما أمر لابن جامع وجمل لكل واحد منهم يقوم فيقول من التناء ما يحضره ويسأل حاجة على قدر جائزته
 وابو صدقة ينظر الي الاموال تفرق يمينا وشمالا فوثب على رجله قائماً وقال للرشيد ياسيدي اقني
 اقلك الله عثرتك فقال له الرشيد لا افعل فجعل يستحلفه ويضرب ويأجج والرشيد يضحك ويقول
 مالي لك سبيل الشرط املك فلما عيل صبره أخذ الدنانير فرمي بها بين يدي الرشيد وقال له ها كما
 قد رددتها عليك وزدتك فرج أم صدقة فطلقها ان شئت واحدة وإن شئت ألفاً وإن لم تلحقني
 بجوائز القوم فألحقتني بجائزة هذا البارد ابن الباردة عمرو الغزال وكانت صلته ألف دينار فضحك
 الرشيد حتى استلقى ثم رد عليه الخمائة دينار وأمر له بألف دينار معها وكان ذلك أكثر ما أخذه
 منه مذ يوم خدمه الي أن مات فانصرف يومئذ بألف وخمائة دينار (أخبرني) رضوان بن احمد
 قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال حدثني ابو اسحق قال مطرنا ونحن مع الرشيد بالرقعة مطراً مع
 الفجر واتصل الي غد ذلك اليوم وعرفنا خبير الرشيد وانه مقيم عند ام ولده المسماة بسحر فتشاغلنا في
 منازلنا فلما كان من غد جاءنا رسول الرشيد فحضرنا جميعاً واقبل يسأل واحداً واحداً عن يومه
 الماضي ما صنع فيه فيخبره الي أن انتهى الي جعفر بن يحيى فسأله عن خبره فقال كان عندي ابوزكار
 الاعمي وابو صدقة فكان ابوزكار كلما غنى صوتاً لم يفرغ منه حتى يأخذه ابو صدقة فاذا انتهى
 الدور اليه أعاده وحي ابوزكار فيه وفي شمائله وحركاته ويفطن ابوزكار لذلك فيجن ويموت غيظاً
 ويشتم أباً صدقة كل شتم حتى يضر وهو لا يجيبه ولا يدع العبث به وانا أضحك من ذلك الي أن
 توسطنا الشراب وسئمنا من العبث به فقلت له دع هذا وغن غناءك ففني رملاً ذكر انه من صنعه
 طربت له والله يا امير المؤمنين طرباً ما اذكر اني طربت مثله منذ حين وهو

صوت

فتنتي بفاحم اللون جمده * وبشعر كأنه نظم در

وبوجه كأنه طامة البد * روعين في طرفها نقت سحر

فقلت له أحسنت والله يا أبا صدقة فلم أسكت عن هذه الكلمة حتى قال لي اني قد بنيت دارا حتى
انفقت عليها حريتي وما أعددت لها فرشاً فأفرشها لي نجد الله لك في الجنة الف قصر فتعافلت عنه
وعاود الغناء فتعمدت أن قلت له أحسنت ليعاود مسألتي وأتعافل عنه فسألني وتعافلت فقال لي ياسيدي
هذا التعافل متى حدث لك سألتك بالله وبحق أبيك عليك الا أجبتي عن كلامي ولو بشتم فأقبلت
عليه وقلت له أنت والله بغيض اسكت يا بغيض واكفف عن هذه المسئلة الملتحة فوثب من بين
يدي وظننت انه خرج لحاجة واذا هو قد نزع ثيابه وتجرد منها خوفاً من أن تبطل ووقف تحت
السماء لا يواريه منها شيء والمطر يأخذه ورفع رأسه وقال يارب أنت تعلم اني مله ولست نأخأ وعبدك
هذا الذي رفعته وأحوجتني الى خدمته يقول لي أحسنت لا يقول لي أسأت وأنا منذ جلست أقول
له بنيت لم أقل هدمت فيحالف بك جرأة عليك اني بغيض فاحكم بيني وبينه ياسيدي فأنت خير الحاكمين
فغابني الضحك وأمرت به فتجسسى وجهت به أن يغني فامتنع حتى حلفت له بحياتك يا أمير المؤمنين
اني أفرش له داره وخدمته فلم اسم له ما أفرشها به فقال الرشيد طيب والله الا نتم لنا به اللهم وهو
ذا أدعوا به فاذا رأك فسوف يقتضيك الفرش لانك حلفت له بحياتي فهو يتجز ذلك بحضورتي ليكون
أوثق له فقل له انا أفرشها لك بالبواري وحاكمه الي ثم دعا به فأحضر فما استقر في مجلسه حتى قال
لجعفر بن يحيى الفرش الذي حلفت لي بحياة أمير المؤمنين انك تفرش به داري تقدم فيه فقال له جعفر اختران
سئت فرشها لك بالبواري وان سئت بالبردي من الحصر فضج واضطرب فقال له الرشيد وكيف كانت القصة
فأخبره فقال له أخطأت يا أبا صدقة اذ لم تبسم النوع ولا حددت القيمة فاذا فرشها لك بالبواري أو بالبردي
أو بما دون ذلك فقد وفي يمينه وانما خدعك ولم تقطن له انت ولا توثقت وضعت حقك فسكت
وقال نوفر البردي والبواري عليه أيضاً أعزاه الله وغني المغنون حتى انتهى اليه الدور فأخذ يغني
غناء الملاحين والبنايين والسقائين وما جرى مجراه من الغناء فقال له الرشيد ايش هذا الغناء ويملك
قال من فرشت داره بالبواري والبردي فهذا الغناء كثير منه وكثير أيضاً لمن هذه صلته فضحك
الرشيد والله وطرب وصفق ثم أمر له بالف دينار من ماله وقال له أفرش دارك من هذه فقال
وحياتك لا أخدها ياسيدي أو تحكم لي على جعفر بما وعدني والامت والله أسفاً لفوت ما حصل
في طمعي ووعدت به فحكم له على جعفر بخمسة دنانير نقبلها جعفر وأمر له بها (أخبرني) محمد
ابن يزيد قل حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان سبب وصول أبي صدقة الى السلطان أن أبي
لما حج مر بالمدينة فاحتاج الى قطع ثياب فالتس خياطاً حاذقاً فدل على أبي صدقة ووصف له بالخندق
في الخياطة والخندق في الغناء وخفة الروح فأحضره فقطع له ما أراد وخاطه وسمع غناؤه فاعجبه
وسأله عن حاله فشكا اليه الفقر تخف ليماله نفقة سابعة لسنة ثم أخذه معه وخاطه بالسلطان قال
حماد فقال أبو صدقة يوماً لابي قد اقتصرت به على صنعة أبي اسحق ابيك رحمه الله عندي وأنت
لارب ذلك بشيء فقال له هذه الصينية الفضة التي بين يدي لك اذا انصرفت فشكره وسر بذلك
ولم يزل يغنيه بقية يومه فلما أخذ التبيذ فيه قام قومه ليبول فدعا أبي بصينية رصاص فحول قنينته

وقدحه فيها ورفع الصينية الفضة فلما أراد أبو صدقة الانصراف شد أبو الصينية في منديل ودفعا
الى غلامه وقال له بت الليلة عندي واصطبح غدا واردد دابتك فقال اني إذا لاحق ادفع إلى غلامي
صينية فضة فيأخذها ويطلع فيها أو يبيعها ويركب الدابة ويهرب ولكنني أبيت عندك فاذا انصرفت
غدا أخذتها معي وبات وأصبح عندنا مصطبحاً فلما كان وقت انصرافه أخذها ومضى فلم يلبث من
غدا أن جاءنا والصينية معه فاذا هو قد وجه بها لتباع فعرّفوه انها رصاص فلما رآه أبي من بعيد
ضحك وعرف القصة وتماسك فقال له ابو صدقة نعم الخلافة خلفت أباك وما أحسن ما فعلت بي قال
وأبي شيء فعلت بك قال أعطيتني صينية رصاص فقال له أبي سخنت عينك سخرت امرأتك بك
وأنا من أين لي صينية رصاص فتشكك ساعة ثم قال أظن والله أن ذلك كذلك فقام فقال له ابي الى
أين قال أضع والله عليها السوط فاضربها به حتى ترد الصينية فلما رأى ابي الجدم منه قال له اجلس
يا أبا صدقة فانما مزحت معك وأمر له بوزنها دراهم

صوت

لقد علمت وما الاسراف من خفتي * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
* اسمي له فيعيني تطابه * ولو جلست اتاني لا يعينني

الشعر لعروة بن أذينة والغناء لمخارق ثقيف أول بالبصر عن عمرو

أخبار عروة بن أذينة ونسبه

هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث بن عمرو بن عبد الله بن زحل بن
يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وسمي يعمر بالشداخ لانه تحمل ديات قتلى كانت بين قريش
وخزاعة وقال قد شدت هذه الدماء تحت قدمي فسمي الشداخ (قال) ابن الكلبي الشداخ بضم
الشين ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة وهو معدود
في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وعبيد الله بن عمر العدوي (أخبرني) بذلك أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة وروى جده مالك بن الحرث عن علي بن أبي طالب
عليه السلام (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن
المدائني عن ابن دأب عن عروة بن أذينة عن أبيه قال حدثني أبي مالك بن الحرث قال خرج مع
علي بن أبي طالب عليه السلام رجل من قومي كان مصطلما فخرجت في أثره وخشيت انقراض
أهل بيته فأردت ان استأذن له من علي فادركت عليا عليه السلام بالبصرة وقد هزم الناس ودخل
البصرة فحجته فقال مرحبا بك يا ابن الفقيمة ابدا لك فينا بداء قلت والله ان نصرتك لحق وانى لعلى
ما عهدت أحب العزلة ثم ذاكرته أمر ابن عمي ذلك فلم يبعد عنه فكنت آتية أتحدث اليه فركب
يوما يطوف وركبت معه فأتى لآسير الى جانبه اذ مررنا بقبر طلحة فنظر اليه نظر أشد يدأتم أقبل
على فقال امسي والله أبو محمد بهذا المكان غربيا ثم تمثل

وما تدري وان أزمعت أمراً * بأى الارض يدرك المقيلا
 والله انى لا كره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب قال فوق العراق يوشتمون طلحة
 وسكت على وسكت حتى اذا فرغوا أقبل على عليه السلام على فقال ايه يابن الفقيمة والله انه وان
 قالوا ماسمت لكما قال أخو جعفي

فتي كان يدينه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغني ويبعده الفقر
 ثم أردت ان أكله بشيء فقلت يا أمير المؤمنين فقال وما منعك ان تقول يا ابا حسن فقلت أبيت فقال
 والله انها لاجهما الى لولا الحلقى ولوددت اني ختقت بجبل حتى أموت قبل ان يفعل عثمان ما فعل
 وما اعتذر من قيام بحق ولكن العاقبة مما ترى كانت خيراً حدثنا محمد بن خلف وكيع والحسن
 ابن على الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبى أسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله
 ابن يزيد عن عروة بن أذينة قال قدمت مع أبى مكة يوم احترقت الكعبة فرأيت الحشب وقد
 خلصت اليه النار ورأيت الكعبة متجردة من الحريق ورأيت الركن قد اسود وتصدع من ثلاثة
 امكنة فقلت ما أصاب الكعبة فأشاروا الى رجل من أصحاب بن الزبير فقالوا هذا احترقت بسببه
 أخذ قبساً في رأس رمح فطيرت الرمح منه شيئاً فضربت أستار الكعبة فيما بين اليانبي الى الاسود
 (حدثني) محمد بن جرير الطبري وحفظته وانأنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن
 نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن محروس الوراق بن أقيصر السلمى قال
 حدثنا يحيى بن عروة بن أذينة قال أتى أبى وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فنبههم فاما
 عرف أبى قال له أنت القائل

لقد علمت وما الاسراف من خاقي * أن الذى هو رزقى سوف يأتيني
 أسمى له فيعني تطلبه * ولو جلست أتانى لا يعنيني
 هذان اليتان فقط ذكرها المهدي والجوهري وذكر محمد بن جرير في خبره الايات كلها
 وان حظ أمرى غيري سيابغه * لا بد لا بد أن يجتازه دوني
 لا خير في طمع يدي لمنقصة * وغبر من كفاف العيش يكفيني
 لا أركب الامر تزري بي عواقبه * ولا يعاب به عرضي ولا ديني
 كم من فقير غنى النفس تعرفه * ومن غنى فقير النفس مسكين
 ومن عدو رماني لو قصدت له * لم يأخذ النصف مني حين يرمني
 ومن أخلى طوي كشحاً فقلت له * إن انطوا لك عنى سوف يطويني
 انى لا نطق فيما كان من أربي * وأكتر الصمت فيما ليس يعنيني
 لا أبتغي وصل من يبغى مفارقتي * ولا الين لمن لا يشتهى ليني

فقال له ابن أذينة نعم انا قائمها قال افلا قدمت في بيتك حتى يأتيك رزقك وغفل عنه هشام فخرج
 من وقته وركب راحلته ومضى منصرفاً ثم افتقده هشام فعرف خبره فأتبعه بجائزة وقال للرسول
 قل له أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك فضى الرسول فاحقه وقد نزل على ماء يتغدي عليه فأبأه

رسالته ودفن اليه الجائزة فقال قل له قد صدقتني ربي وكذبك قال يحيى بن عمرو وفرض له فريضتين فكنت أنا في إحداهما (أخبرنا) وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الزبير ابن بكار قال حدثني أبو غزيرة قال حدثني أنس بن حبيب قال خرج ابن أذينة الى هشام بن عبد الملك في قوم من أهل المدينة وفدوا عليه وكان ابنه مسلمة ابن هشام سنة حج أذن لهم في الوفود عليه فلما دخلوا على هشام اتسبوا له وسلموا عليه فقال ما جاء بك ابن أذينة فقال

* أتينا نمت بأرحامنا * وجئنا بأذن الى شاكر

فان الذي سار معروفه * بجيد وغار مع الغائر

الى خير خندق في ملكها * لباد من الناس أو حاضر

فقال له هشام ما أراك إلا قدأ كذبت نفسك حيث تقول

لقد علمت وما الاسراف من خفتي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

* أسمي له فيعيني تطلبه * ولو صبرت أناني لا يعينني *

فقال له ابن أذينة ما أ كذبت نفسي يا أمير المؤمنين ولكنني صدقتها وهذا من ذاك ثم خرج من عنده فركب راحلته الى المدينة فلما أمر لهم هشام بجوائزهم فقدمه فقال أين ابن أذينة فقالوا غضب من تقريرك له يا أمير المؤمنين فانصرف راجعاً الى المدينة فبعث اليه هشام بجائزته (أخبرنا) وكيع قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عمرو بن عبيد الله قال كان عمرو بن أذينة نازلاً مع ابي في قصر عمرو بالعقيق وخرج ابي يوماً يمشي وأنا معه وابن أذينة ونظر الى غنم كانت له في يدي راع يقال له كعب وهي مهملة وكعب نائم حجرة فجعل ابن أذينة ينزو حوله وهو يضربه ويقول

لو يعلم الذئب بنوم كعب * إذا لامني عندنا ذا ذنب

أضربه ولا يقول حسبي * لا بد عند ضيعة من ضرب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي واسماعيل بن يونس الشيبلي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن عائشة المغني بعروة بن أذينة فقال له قل لي أبياتاً هزجاً أغني فيها فقال له اجلس فجلس فقال

ص

سليمي أجمعت بينا * فأين تقولها أيننا

وقد قالت لآتراب * لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

وغاب البرم الليلة * والعين فلا عينا

فأقبلن اليها مسرعات يتهادينا *

الى مثل مهاة الرم * ل تكسو المجلس الزينا

* تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

قال ابو غسان فحدثت ان ابن عائشة رواها ثم ضحك لما سمع قوله

تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

ثم قال يا ابا عامر تمنينك لما اقبل بخرك وادبر ذكرك قال عمر بن شبة قال ابو غسان فحدثني حماد الحسيني قال ذكر ابن اذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال نعم الرجل ابو عامر على انه الذي يقول

وقد قالت لآراب * لها زهر تلاقينا

(واخبرني) بهذا الخبر وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير عن

محمد بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن قسطاس قال مر ابن عائشة بابن اذينة ثم ذكر الخبر

مثل الذي قبله (اخبرني) حبيب بن نصر المهلبي والحرمي ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن

بكار قال حدثني ابو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحقي (واخبرنا) به وكيع قال حدثنا

ابو ايوب المديني عن الحرث بن محمد العوفي قال وقفت سكيبة بنت الحسين بن علي عليهما السلام

على عمرو ابن اذينة في موكبها ومعها جوارها فقالت يا ابا عامر أنت الذي تزعم ان لك مروءة

وان غزلك من وراء عفة وانك تقي قال نعم قالت أفأنت الذي تقول

صوت

قالت وأبئتها وجددي فبحت به * قد كنت عندي تحب السترفاستر

ألس تبصر من حولي فقلت لها * غطي هوك وما ألتى على بصري

قال لها بلي قالت هن حرائر ان كان هذا خرج من قلب سليم أو قالت من قلب صحيح في هذين

البيتين لعلوية رمل بالنصر وفيهما لاسحق هزج بالوسطى وفيهما لمخارق ثقيل أول بالنصر عن

المشامي وعمرو بن بانة وذكر حبش أن الثقيل الاول لمعبد اليقطيني وذكر علي بن محمد بن نصر

السامي ان خاله ابا عبد الله بن حمدون بن اسمعيل قال كنت جالسا بين يدي المتوكل وبين يديه

المنتصر فأحضر المعتز وهو صبي صغير فلب فافطر في الالعاب والمنتصر يرمقه كالمنكر لفعله فنظر

اليه المتوكل عدة دفعات ثم التفت الي المنتصر فقال يا محمد

قالت فأبئتها وجددي فبحت به * قد كنت عندي تحب السترفاستر

قال فاعتذر اليه المنتصر عذرا قبله وهو مقطب معرض قال وكان المنتصر أشد خلق الله بغضا للمعتز

وطعنا عليه ولقد دخلت اليه يوما ودخل اليه أبو خالد المهلبي بعد قتل المتوكل وافضاء الخلافة

اليه ومع المهلبي درع كانها فضة فقال يأمر المؤمنين هذه درع المهلب فاخذها وقام فلبسها ورأي

المعتز وعليه وشي مثقل وجوه وما أشبه ذلك فتمثل بيت جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاخا كرج وجلاجله

(أخبرني) وكيع قال حدثني هرون بن محمد قال حدثني عبد الله بن شعيب الزبيري قال حدثني عبد

العزيز بن أبي سلمة قال مرت امرأة بابن اذينة وهو بفناء داره فقالت له أنت ابن اذينة قال نعم

قالت أنت الذي يقول الناس انك امرؤ صالح وأنت الذي تقول

اذا وجدت أوارا الحب في كبدي * عمدت نحو سقاء القوم أبرد

هبني بردت يبرد الماء ظاهره * فن لحر على الاحشاء يتقد
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عمرو بن عبد الله
وأخبرنا به وكيع عن هرون بن الزيات عن الزبير بن بكار عن عمرو بن عبد الله وذكره حماد
عن أبيه عن الزبير بن بكار عن عمرو بن عبد الله قال كان عمرو بن أذينة نازلا في دار أبي بالعقيق فسمعه يشهد

صوت

ان التي زعمت فؤادك ملها * جعلت هواك كاجعلت هوي لها
فبك الذي زعمت بها وكلا كما * يبدي لصاحبه الصباية كلها
وبيت بين جوانحي حب لها * لو كان تحت فراشها لاقامها
ولعمرها لو كان حبك فوقها * يوما وقد ضجيت اذا لاطها
واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الفؤاد الى الضمير فسلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فادقها واجلها *
لما عرضت مسلما لي حاجة * أرجوا معونها وأخشى ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان اكثرها لنا واقها
* فدنا فقال لعلمها معذورة * من اجل رقبها فقلت لعلمها

قال فاتاني أبو السائب المخزومي وأنا في داري بالعقيق فقلت له بعد الترحيب هل بدت لك حاجة
فقال نعم أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعتها منه فقلت له آية ابيات فقال وهل يخفي القمر
قوله * ان التي زعمت فؤادك ملها * فانشده اياها فلما بلغت الى قوله فقلت لعلمها قال احسن والله
هذا والله الدائم العهد الصادق الصباية لا الذي يقول

ان كان اهلك بمنعوك رغبة * عني فاهلي بي اضن وارغب

اذهب لا صحبتك الله ولا وسع عليك يعني قائل هذا البيت لقد عدا اعرابي طوره واني لارجو أن
يتفر الله لصاحبك يعني عمرو بن لحن ظنه بها وحطبه العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله
ما كنت لا آكل بهذه الابيات طعاما الى الليل وانصرف

ذكر ما في هذا الخبر من الغناء

في الشعر المذكور فيه لعروة في البيت الاول والرابع من الابيات خفيف رمل بالوسطى نسبة ابن
المكي الي ابن مسجح وقيل انه من منحول اليه وفيهما وفي البيت الثالث من شعر ابن أذينة خفيف
ثقيل لابن الهر بذي البيت

وبيت بين جوانحي حب لها * لو كان تحت فراشها لاقلمها

(أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي
قال حدثنا عبد الله بن أبي عميرة قال قلت لابي السائب المخزومي ما أحسن عمرو بن أذينة حيث يقول

صوت

لبثوا ثلاث مني بمنزل غبطة * وهم على غرض لعمرك ما هم
متجاورين بتغير دار اقامة * لو قد أجد رحيلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظمانا * حيا الحطيم وجوهن وزمزم
وكانهن وقد حسرن لو اغبا * بيض بأكتاف الحطيم مرهم
في هذه الابيات الثلاثة لابن سريج ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وقال فقال لا والله ما أحسن ولا أجمل
ولكنه اجر وأخطل في صفهن بهذه الصفة ثم لا يندم على رحيلهن اهكذا قال كثير حيث يقول

صوت

تفرق أهواء الحجيج على مني * وصدعهم شعب النوي صبح أربع
فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك بطن تضرع
في هذين البيتين للدلال ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامي وحبس
فلم أر داراً مثلها دار غبطة * وما تي اذا التف الحجيج بجمع
أقل مقبلاً راضياً بمكانه * وأكثر جاراً ظاعناً لم يودع
أنظر اليه كيف تقدمت شهادته علمه وكفى لسانه بياناً وهل يغتبط عاقل بمقام لا يرضي به ولكن
مكره اخوك لا بطل والعرجي كان بالمهد أو في منها وأولى بالصواب حين تعرض لها نافرة من مني
فقال لها عانيا مستكينا

عوجي على فسلمي جبر * فيم الصدود وأنتم سفر
ما نلتني إلا ثلاث مني * حتي يفرق بيننا النفر
في هذين البيتين غناء قد تقدمت نسبه في أخبار ابن جامع في أول الكتاب (اخبرني) الحرابي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن موسى اللهي قال كان عبد الملك بن
مروان إذا قدم مكة أذن للقرشيين في السلام عليه فإذا أراد الخروج لم يأذن لاحد منهم وقال
ا كذبنا إذا قول الملحي يعني كثيرا حيث يقول

تفرق أهواء الحجيج على مني * وصدعهم شعب النوي صبح أربع
وذكر الابيات الاربعة (اخبرنا) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير عن
خالد صامة وكان احد المغنين قال قدمت على الوليد بن يزيد فدخلت اليه وهو في مجلس ناهيك به وهو
على سرير وبين يديه معبدومالك وابن عائشة وأبو كامل فجعلوا يغنون حتي بلغت النوبة الى فتنته

صوت

سري همي وهم المرء يسري * وغار النجم الا قيس فتر
أراقب في المجرة كل نجم * تعرض للمجرة كيف يجري
لهم ما أزال له مديماً * كأن القلب أضرم حرجر

على بكر أخي ولي حميداً * وأي العيش يصفو بمد بكر

فقال لي الوليد أعد يا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت عمرو بن أذينة يرثي أخاه بكر فقال لي وأي العيش لا يصفو بمده هذا العيش والله الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا لابن سرج في هذه الابيات ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وابن المكي وغيرهما وفيها رمل ينسب الي أبي عباد الكاتب والي صاحب الخرون والي مسكين بن صدقة (حدثنا) الأخفش عن محمد بن يزيد قال قال الزبيرى حدثت ان سكينه بنت الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت من بكر هذا ليس هو الاسود الدحداح الذي كان يمر بنا قالوا نعم فقالت لقد طاب كل شيء بمده حتى الحبز والزيت (واخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لقي بن أبي عتيق عمرو بن أذينة فأنشده قوله

لا بكر لي اذ دعوت بكرا * ودون بكر تري وطن

حتى فرغ منها ثم أنشده * سرى همي وهم المرء يسرى * حتى بانغ الى قوله
* وأي العيش يصلح بمد بكر * فقال له ابن عتيق كل العيش والله يصلح بمده حتى الحبز
والزيت فغضب عمرو من قوله وقام عن مجلسه وحلف ألا يكلمه أبدا فانا مهاجرين

صوت

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * إثر الاحبة يوم البين مشكوم
يجمان أترجة نضخ العبير بها * كأن تطياها في الانف مشوم
كأن فأرة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطي وهو مزكوم
كان ابريقهم ظبي على شرف * مقدم بسبب الكتان ملثوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر هزج * والقوم تصرعهم صباء خرطوم
الشعر لعاقمة بن عبدة والغناء لابن سرج وله فيه لحنان أحدها في الاول والثاني خفيف ثقيل أول
بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق والآخر رمل بالخنصر في مجرى البصر في الخامس والسادس
من الابيات وذكر عمرو بن بانه ان في الاربعة الابيات الاول المتواليه للمالك خفيف ثقيل بالوسطي
وفيها ثقيل أول نسبه الهشامى الى الغريض وذكر حبش ان لحن الغريض ثاني ثقيل بالبصر وذكر
حبش ان في الخامس والسادس خفيف رمل بالبصر لابن سرج

أخبار علقمة ونسبه

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن
تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن
وائل وكانا لدة غصن واحد على بعض المملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طعما وكان بكر بن وائل
خبيثا منكرا داهيا يخاف زيد مناة أن يحطى من الملك بفائدة يقل معها حظه فقال له يا بكر لاتاق الملك

بثياب سفره ولكن تأهب للقاءه وادخل عليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مائة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لمن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاضبه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فاخبره بما دار بينه وبين زيد مائة وصدق عنه واعتذرا ليه عما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا عند الملك فقال الملك لزيد مائة ما تحب أن أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئاً الا فعلت بي مثليه وكان بكر اعور العين البني قد اصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فاقبل الملك على بكر بن وائل فقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر قال تفقأ عيني البني وتضمف لزيد مائة فأمر بعينه العوراء ففقت وأمر بعيني زيد مائة ففقتا فخرج بكر وهو أعور بجحاله وخرج زيد مائة وهو أعمى (وأخبرني) بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فغضب فطلقها فخلفه عليهما وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حبل الملوك كلامه يتحل

(أخبرني) عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن أبي عبيد الله مولى اسحق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فاقبلوه منها كان مقبولا وما ردوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي يقول فيها هل ما علمت وما استودعت مكتوم (١) هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فانشدهم

طحا بك قاب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هاتان سمطا الدهر أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * تطفوا إذا ماتتكم الجرائم * من قول العجاج * إذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله * تطفوا إذا ماتتكم العقاقيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط واخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل ابن عبدة التيمي فقال كل واحد منها لصاحبه انا أشعر منك فتحاكا إليها فانشد امرؤ القيس قوله * خليلي مرا بي على أم جنذب * حتى مر بقوله

فلسوط الهوب وللساق درة * ولزجر منه وقع أخرج مذهب

ويروي أهوج منعب فانشدها علقمة قوله * ذهبت من الهجران في غير مذهب * حتى انتهى الى قوله

فأدر كمن نانيا من عنانه * يمر كغيث راح متحاب

فقال له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحر كته إساقك وضربت بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم أدركه نانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك

(١) لعل الاصل فقالوا هذا سمط الدهر بدليل قوله بعد فقالوا هاتان سمطا الدهر

هويته فطلقها فتزوجها علقمة بمذلك وبهذا لقب علقمة الفحل أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التيمي والزرقان بن بدر السدي والنخيل وعمرو بن الاحتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما انت يا زرقان فان شعرك كعجم لا انضج فيؤكل ولا ترك نيناً فينتفع به وأما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلأ في البصر فكلما أعدته نقص وأما انت يا نخيل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كزيادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء أخبرني محمد بن الحسن بن دريد (١) قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال مر رجل من مزينة على باب رجل من الانصار وكان يهيم بامراته فلما حاذي بابه تنفس ثم تمثل

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأنتك اليوم مصروم

قال فتعاق به الرجل فرفعه الى عمر فاستمدها عليه فقال له التمثل وما على في ان أنشدت بيت شعر فقال له عمر رضي الله عنه مالك لم تشده قبل أن تباع بابه ولكنك عرضت به مع ما تعلم من القالة فيك ثم امر به فضرب عشرين سوتاً

صوت

متى تجمع القلب الذكي وصارماً * وأنفاً حياً تجتنبك الملامم (٢)

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن براق وقيل ابن براءة والقناء لمحمد بن اسحق بن عمرو بن بزيع ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطي عن المشامي

— أخبار عمرو بن براق —

(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا السكري عن أبي حبيب قال (وأخبرنا) نعلب عن ابن الاصرابي عن الفضل قالا أغار رجل من همدان يقال له حريم على إبل لعمر بن براق وخيل فذهب بها فأتى عمرو امرأة كان يتحدث اليها ويזורها فأخبرها أن حريماً أغار على إبله وخيله فذهب بها وإنه يريد الغارة عليه فقالت له المرأة ويحك لا تعرض لتلفات حريم فإني أخافه عليك قال فخالفها وأغار عليه فاستاق كل شيء له فأتاه حريم بعد ذلك يطلب اليه أن يرد عليه ما أخذته منه فقال لأفعل وأبي عليه فانصرف وقال في ذلك

تقول سليمان لا تعرض لتلفة * وليك عن ليل الصماليك نام

وكيف ينام الليل من جل ماله * حسان كلون المالح أبيض صارم

صموت اذا عض الكريمة لم يدع * لها طمعا طوع اليمين مكارم (٣)

فقدت (٤) به ألفاً وساحت دونه * على التقدر إذ لا يستطاع الدراهم

ألم تعلمي أن الصماليك نومهم * قليل اذا نام الدنور (٥) المسالم

(١) ولا يخفى ما في هذا التحاكم للمتأمل (٢) وروي المظالم (٣) وروي ملازم (٤) وروي

نقدت (٥) وروي الخليل

إذا الليل ادجي واكفهرت نجومه * وصاح من الافراط هام جوائهم (١)
 ومال بأصحاب الكري غالباته * فاني على أمر الغواية حازم *
 كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها * مراغمة ما دام للسيف قائم
 * تحالف أقوام على ليسلموا * وجرروا على الخوف اذا أنا سالم
 أفلان أدعي للهوادة بعد ما * أميل على الحى المذاكى الصلادم
 كان حريما اذرجا ان يضمها * ويذهب مالي يا بنة القوم حالم
 متى تجمع القلب الذكى وصارما * وانفأ حياً تجتنبك المظالم *
 ومن يطالب المال الممنع بالقسا * يعش ذا غني أو تخترمه المخارم
 وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم * فهل انا في ذايال همدان ظالم
 فلا صالح حتى تعثر الخيل بالقنا * وتضرب بالبيض الدقاق الجمال

صوت

ان من يملك رقى * مالك رقى الرقاب
 لم يكن يا أحسن العا * لم هذا فى حسابي
 الشعر لفضل الشاعرة والغناء لعريب خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المعتز

أخبار فضل الشاعرة

كانت فضل جارية مولدة من مولدات البصرة وكانت أمها من مولدات اليمامة بها ولدت ونشأت
 فى دار رجل من عبد القيس وبعها بعد أن أدبها وخرجها فاشترت وأهدت الى المتوكل وكانت
 هى تزعم أن الذى باعها أخوها وأن أباه وطى أمها فولدتها منه فأدبها وخرجها معترفاً بها وان
 بنه من غير أمها تواطئوا على بيعها وجحدها ولم تكن تعرف بعد أن أعتقت إلا بفضل العبدية
 وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام أدبية فصيحة سريعة البديهة مطبوعة فى قول الشعر ولم يكن
 فى نساء زمانها أشعر منها أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
 كانت فضل الشاعرة لرجل من النخاسين بالكرخ يقال له حسنويه فاشترها محمد بن الفرج اخو
 عمر بن الفرج الرخبي واهداها الى المتوكل فكانت تجلس للرجال ويأتها الشعراء فالتقى عليها ابو
 دلف القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم * أشهى المطي الى مالم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة * نظمت وحببة لؤلؤ لم تثقب

فقات فضل مجيبة له

ان المطية لا يلد ركوبها * مالم تذلل بالزمام وتركب

والدر ليس بنافع اصحابه * حتي يؤولف للنظام بمثقب
 (حدثني) عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا أبو العيناء قال لما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل
 يوم أهديت اليه قال لها أشاعرة أنت قالت كذا زعم من باعني واشتراني فضحك وقال انشدنا
 شيئاً من شعرك فأنشدته

* استقبل الملك امام الهدي * عام ثلاث وثلاثيننا
 أعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة

* خلافة أفضت الى جعفر * وهو ابن سبع بعد عشريننا
 * انا لئرجو يا امام الهدي * أن تملك الناس ثمانيننا
 * لا قدس الله امرء لم يقل * عند دعائي لك أميننا *

فاستحسن الابيات وأمر لها بخمسة آلاف درهم وأمر عريب فغنت فيها حدثني عمي قال حدثني
 أبو عبد الله أحمد بن حمدون قال عرضت على المعتمد جارية تباع في خلافة المتوكل وهو يومئذ
 حديث السن فاشتط مولاها في السوم فلم يشترها وخرج بها الى ابن الاغلب فبيعت هناك فلما ولي
 المعتمد الخلافة سأل عن خبرها وقد ذكرها فأعلم انها بيعت وأولدها مولاها فقال لفضل الشاعرة
 قولي فيها شيئاً فقالت

* علم الجمال تركتني * في الحب أشهر من علم
 * ونصبتني يامنيقي * غرض المظنة والتهم
 * فارقني بعد الدن * وفصرت عندي كالحلم
 * فلو ان نفي فارقت * جسمي لفقدك لم تلم
 * ما كان ضرك لو وصلت * فخفف عن قلبي الالم
 * برسالة تهديتها * أو زورة تحت الظلم
 * أولاً فطيفي في المنا * م فلا اقل من اللهم
 * صلاة الحب حبيبه * الله يعلمه كرم *

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال كتب بعض اهلنا الى فضل الشاعرة
 أصبحت فردا هائم العقل * الي غزال حسن الشكل
 أضنى فؤادي طول عهدى به * وبعده مني ومن وصلي
 منية نفي في هوى فضل * أن يجمع الله بها شعلي
 أهواك يا فضل هو خالصا * فما لقلبي عنك من شغل

قال فاجابته

صوت

الصبر ينتص والسقام يزيد * والدار دانية وانت بعيد
 أشكوك أم أشكو اليك فانه * لا يستطيع سواها المجهود

اني أعوذ بحرمتي بك في الهوي * من أن يطاع لديك في حدود
في هذه الايات رمل طنبورى أظنه لبحظة أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسن
بن عيسى الكوفي قال حدثنا أبو دهمان وأخبرني أيضاً به عبد الله بن نصر المروزي قال كانت
فضل الشاعرة من احسن الناس وجها وخلقا وخلقا وارقه شعرا فكتب اليها بعض من كان يجتمع
واياها مجلس الخليفة ولا تطلعها على جبهاله

ألايت شعري فيك هل تذكريني * فذ كراك في الدنيا الى حبيب
وهل لي نصيب من فوادك ثابت * كما لك عندي في الفواد نصيب
ولست بموصول فاحيا بزورة * ولا النفس عند اليأس عنك تطيب

قال فكتبت اليه

اهم وإلاهي إنني بك صبة * فهل أنت يامن لاعدمت مشيب
لمن أنت منه في الفواد مصور * وفي العين نصب العين حين تغيب
فتق بوداد أنت مظهر مثله * على ان بي سقماً وانت طيب

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي
قال حدثتني بنان الشاعرة قال اتكا المتوكل على يدي وبد فضل الشاعرة وجعل يمشي بيننا ثم قال
أجزا لي قول الشاعر

تعلمت اسباب الرضي خوف عنها * وعلمها حي لها كيف تغضب

فقال له فضل

تصد وأدنوا بالمودة جاهداً * وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت أنا

وعندي لها العتي على كل حالة * فما منه لي بد ولا عنه مذهب
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال التي بعض اصحابنا على فضل الشاعرة
ومستفتح باب البلاء بنظرة * تزود منها قلبه حسرة الدهر

فقال

فوالله ما يدري أندري بما جنت * على قلبه أو أهلكته وما تدري
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال القيت أنا على فضل الشاعرة
علم الجمال تركتني * بهواك أشهر من علم

فقال على البديهة

وأبختني يا سيدي * سقماً يجمل عن السقم
وتركتني غرضاً فدي * تنك للعواذل والتهم
صلة المحب حبيبه * الله يعلمه كرم

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن الوليد قال سمعت على بن الجهم يقول كنت يوماً عند

فضل الشاعرة فلحظتها لحظة استرابت بها فقالت

يارب رام حسن تعرضه * يرمى ولا يشعرا في غرضه

فقلت

أى فتي لحظك ليس يمرضه * وأى عقد محكم لا ينقضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث (حدثني) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد ايام كانت بينهما محبة وتواصل

وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى * لا قصرت عن اشيء في الهزل والجد

ولكنني أبدي لهذا مودتي * وذلك وأخلو فيك بالث والوجد

مخافة أن يغري بنا قول كاشح * عدو فيسعي بالوصال الى الصد

فكتب اليها سعيد

تأمين عن ليلي وأسهره وحدي * وأني جفوني أن تبثك ما عندي

فان كنت لا تدرين ما قد فعلته * بنا فانظري ماذا على قاتل العمدة

قال عمي هكذا ذكر ابن مهرويه (وحدثني) به علي بن الحسين بن عبد الاعلى فذكر أن بيتي سعيد

كانا الابتداء وان أبيات فضل كانت الجواب وذكر لهما خبرا في عتاب عاتبها به ولم احفظه وانما

سمعت يذكره ثم اخرج الى كتابا بعد ذلك فيه اخبار عن علي بن الحسين فوجدت هذا الخبر فيه فقرأته عنده

قال علي بن الحسين بن عبد الاعلى حضر سعيد بن حميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبنان وكان

سعيد يهواها وتظهر له هوى ويتمها مع ذلك بينان فرأى فيها اقبالاً شديداً على بنان فغضب

والصرف فكتبت اليه فضل بالابيات الاول واجابها بالبيتين الآخريين فاتفقت رواية بن مهرويه

وعلي بن الحسين في هذا الخبر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو يوسف بن الدقاق

الضري قال صرت أنا وابو منصور الباخري الى منزل فضل الشاعرة فحجينا عنها وانصرفنا وما

علمت بنا ثم بلغنا مجيئنا وانصرفنا فكرهت ذلك وغمها فكتبت الينا تعتذر

وما كنت أخشى أن تروا الى زلة * ولكن أمر الله ما عنده مذهب

أعوذ بحسن الصفح منكم وقبلنا * بصفح وعفو ما تموز مذهب

فكتب اليها ابو منصور الباخري

لئن أهديت عتباك لي ولا خوتي * فثلك يا فضل الفضائل يعتب

إذا اعتذرت الجاني محال المذرذنبه * وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

(حدثني) علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني عمي عن جدي قال قال لي المتوكل يوماً

وفضل واقفة بين يديه يا علي كان بيني وبين فضل موعده فشربت شرباً فيه فضل فسكرت ونمت وجاءتني

للموعد فخركتني بكل ما ينتبه به النائم من قرص وتجريك وغمز وكلام فلم انتبه فلما علمت انه لا حيلة

لها في كتبت رقعة ووضعها على مخدتي فانتبهت فقرأتها فاذا فيها

قد بدا شهك يا مو * لاي يجدو بالظلام

قم بنا نقض لبانا * ت التزام وانتقام

قبل أن تفضحنا عو * دة أرواح النيام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كانت فضل الشاعرة تهاجي خنساء جارية هشام المكفوف وكانت شاعرة وكان أبو شبل عاصم بن وهب يعاون فضلا عليها ويهجوها مع فضل وكان القصيدي والحفصي يعينان خنساء على فضل وأبي شبل فقال أبو شبل على لسان فضل

خنساء طيري بجناحين * أصبحت مشوقة نذلين

من كان يهوي عاشقا واحدا * فانت تهوين عاشقين

هذا القصيدي وهذا الفتى الـ * حفصي قد زارك فردين

نعمت من هذا وهذا كما * نعم خنزير بحشين

فقلت خنساء تحبها

ما ذا مقال لك يا فضل بل * مقال خنزيرين فردين

يكفي أبا شبل ولو أبصرت * عيناه شبلا راث كرين

وقالت فضل في خنساء

ان خنساء لا جملة فداها * اشتراها الكسار من مولاها

ولها نكمة يقول محاذيبها * أهذا حديثها أم فساها

وقالت خنساء في فضل وأبي شبل

تقول له فضل اذا ما خوفت * ركوب قبيح الذل في طلب الوصل

حرام في لم يلق في الحب ذلة * فقلت لها لا بل حرام أبي الشبل

وقالت خنساء تهجو أبا شبل

ما ينقض فكري وطول تعجبي * من نعمة تكفي أبا الشبل

لمب الفحول بسفلها وعجائبها * فتمردت كتمرد الفحل

لما آكتيت بما آكتيت به * وتسمت النقصان بالفضل

كادت بنا الدنيا تميد ضحبي * وزرى السماء تذوب كالمهل

قال فغضب أبو شبل لذلك ولم يحبها وقال يهجو مولاها هشاما

نعم مأوى العزّاب بيت هشام * حين يرمي اللثام باغي اللثام

من أراد السرور عند حبيب * لينال السرور تحت الظلام

فهشام نهاره ودجي الليل * سواء نفسي فداء هشام

ذاك حر دواته ليس تخلو * أبداً من تحرق الاقلام

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال زارت فضل الشاعرة سعيد بن حميد ليلة على موعد

سبق بينهما فلما حصلت عنده جاءت جارتها بمبادرة تعلمها أن رسول الخليفة قد جاء يطلبها فقامت

مبادرة فمضت فلما كان من غد كتب اليها سعيد

ضمن الزمان بها فلما نلتها * ورد الفراق فكان أقبح وورد
والدمع ينطق للضمير مصدقاً * قول المقر مكذبا للجاحد
حدثني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني ميسرة بن محمد قال حدثني عبيد بن
محمد قال قلت لفضل الشاعرة ماذا نزل بكم البارحة قال وذلك في صديحة قتل المنتصر أو المعتز
فقالته وهي تبكي

إن الزمان بذحل كان يطلبنا * ما كان أغفلنا عنه وأسهبانا
مالي ولله قد أصبحت همته * مالي ولله ما لا قدر لا كانا
أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني أبو هفان قال حدثني أحمد
ابن أبي فنن قال خرجت قبيحة الى المتوكل يوم نبروز ويدها كأس بلور بشراب صاف فقال لها
ما هذا قديتك قالت هديتي لك في هذا اليوم عرفك الله بركته فأخذه من يدها واذا على خدها
جعفر مكتوبا بالمسك فشرب الكأس وقبل خدها وكانت فضل الشاعرة واقفة على رأسه فقالت

صوت

وكاتبه بالمسك في الحد جعفرا * بنفسه سواد المسك من حيث أترا
لئن أثرت بالمسك سكرأ بجدها * لقد أودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيا من منها في السريرة جعفر * سقى الله من سقيا ثنياك جعفرا
الغناء لعرب خفيف رمل قال وأمر عرب فغنت فيه وقالت فضل في ذلك أيضا
سلافة كالقمر الباهر * في قدح كالكوكب الزاهر
يدبرها خشف كبد الدجي * فوق قضيب أهيف ناخر
على فتي أروع من هاشم * مثل الحسام المرهف الباتر
وقد رويت الايات الاول لمحجوبة شاعرة المتوكل ولها أخبار وأشعار كثيرة قد ذكرت بعضها في
موضع آخر من هذا الكتاب أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني أبو الفضل المرورودي قال كتبت
فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد

بثت هواك في بدني وروحي * فالف فيهما طمعا يياس
فاجابها سعيد في رقعتها

كفانا الله شر اليأس أني * لبغض اليأس أبغض كل آسي
حدثني عمي قال حدثني ابن أبي المدور الوراق قال كنت عند سعيد بن حميد وكان قد ابتداء ما بينه
وبين فضل الشاعرة يتشعب وقد بلغه مياها الى بنان وهو بين المصدق والمكذب بذلك فأقبل على
صديق له فقال أصبحت والله من أمر فضل في غرور أخادع نفسي بتكذيب العيان وامنيتها ما قد
حيل دونه والله إن إرسالي اليها بعد ما قد لاح من تغيرها لذل وان عدولي عنها وفي امرها شبهة
لمعجز وان تصبري عنها لمن دواعي التلف والله در محمد بن أمية حيث يقول
ياليت شعري ما يكون جوابي * اما الرسول فقدمضى بكتابي

وتمجلت نفسى الظنون واشمرت * طمع الحريص وخيفة المرتاب
وتروغني حركات كل محرك * والباب يقرعه وليس ببابي
كم نحو باب الدارلى من وثبة * ارجو الرسول بمطعم كذاب
والويل لي من بهد هذا كله * إن كان ما اخشاه رد جوابي
حدثني جحظة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال غضب بنان على فضل الشاعرة في أمر انكره
عليها فاعتذرت اليه فلم يقبل معذرتها فانشدتني لنفسها في ذلك
يافضل صبرا انها ميتة * يجرعها الكاذب والصادق
ظن بنان أنني خنته * روجي اذا من بدني طالق
أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المروزي قال قال المتوكل لعلى بن الجهم
قل بيتا وطالب فضل الشاعرة بأن تجيزه فقال على أجيزي يافضل
لاذها يشتكي اليها * فلم يجد عندها ملاذا
قال فأطرقت هنية ثم قالت

فلم يزل ضارعا اليها * تهطل أجفانه رذاذا
فماتبوه فزاد عشقا * فمات وحدا فكان ماذا
فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يافضل وأمر لها بمائتي دينار وأمر عريب فغنت في الابيات
قال مؤلف هذا الكتاب اعرف في هذه الابيات هزجا لأدري أهو هذا اللحن أم غيره ولم أره
في أغاني عريب ولعله شد عنها

صوت

تفرق أهلي من مقيم وظاعن * فله درى أي أهلى أتبع
أقام الذين لأبالي فراقهم * وشط الذين بينهم أتوقع

الشعر للمتلمس والغناء للمقيم خفيف ثقيل بالوسطى

أخبار المتلمس ونسبه

المتلمس لقب غلب عليه بيت قاله وهو

فهذا أوان العرض جن ذبابه * زنا يبره والازرق المتلمس

واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن أحس بن
ضيعة بن ربيعة بن نزار قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النحوي عنه ضيعات
العرب ثلاث كلها من ربيعة ضيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ويقال ضيعة أضجم وضيعة بن قيس بن
ثعلبة وضيعة بن عجل بن لجيم قال وكان العز والشرف والرئاسة على ربيعة في ضيعة أضجم وكان
سيدها الحارث بن الاضجم وبه سميت ضيعة أضجم وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن
دوفن بن حرب وإنما لقب بذلك لانه أصابته لقوة فصار أضجم ولقب بذلك ولقبت به قبيلته ثم

انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في عزة وهو عامر بن أسد بن زبيعة بن نزار وكان يلي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عزة ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبد القيس فكان يليها فيهم الافكل وهو عمرو هنا انقطع ما ذكره الاصهاني رحمه الله وروى أبو عبيدة وغيره هذا الخبر على نص ما ضي عن ابن حبيب وقال الافكل هو عمرو بن الجميد بن صبرة بن الدول بن شن بن أفصي بن دعيمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ثم انتقل الامر الى النمر بن قاسط فكان يلي ذلك منهم عامر الضحيان بن سعد بن الحزرج بن تيم الله بن النمر وانما سمي الضحيان لانه كان يقعد بهم في الضحى فيقضى بينهم ثم انتقل الامر الى بني يشكر بن بكر بن وائل فكان يلي ذلك منهم الحارث بن غنم بن حبيب بن كعب ابن يشكر ثم انتقل الامر الى بني تغلب فصار يليه ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ثم وليه بعمه ابنه كليب فكان من امره في البسوس ما كان فاختلفت أمورهم وذهبت رئاستهم وكان المتلمس في اخواله بني يشكر ويقال انه ولد فيهم ومكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك وهو عمرو بن هند مضطرب الحجارة وهو محرق (١) وانما سمي محرقا لانه حرق باليامة مائة باب فسأل الملك يوما وهو عنده الحارث بن التوام اليشكري عن المتلمس وعن نسبه فاراد ان يدعيه فقال المتلمس في ذلك

تغيرني أمي رجال ولن تري * أخا كرم الا بأن يتكرما *
ومن كان ذا عرض كريم ولم يصن * له حسبا كان اللئيم المذمما
أحارث انا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يمس دم دما
أمتفيا من نصر بهثة خلتي * ألا اني منهم وان كنت أينا

بهثة بن وهب بن جلي بن احسن بن ضبيعة

وان نصابي ان سألت واسرتي * من الناس قوم يقتنون المزنما
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا لعلما
فلو غير اخو الى ارادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرايين ميسما
وهل لي أم غيرها ان ذكرتها * أبي الله الا ان أكون لها أبنا
وقد كنت ترجوانا كون لمقبكم * زنيا فما أحرزت أن أتكلما

وقال محمد بن سلام المتلمس هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن بن حرب وسأرت النسب على ما تقدم قال والمتلمس خال طرفة بن العبد وكان طرفة هجاء وقال ابن قتيبة هو

(١) وفي القاموس والمحرق عمرو بن هند لانه حرق مائة من بني تميم قال شارحه يوم اواره تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم كما في الصحاح ويقال له المحرق الثاني ويقال له ايضا مضطرب الحجارة وقيل لتحريقه نخل ملهم كما في المحكم وشانته مشهور اه وفي الميداني انه حرق مائة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحد من البراجم فلقب بالمحرق اه

المتلمس بن عبد العزي ويقال ابن عبد المسيح من بني ضبيعة بن ربيعة ثم من بني دوفن واخواله
بنو يشكر واسمه جرير وقال أبو حاتم عن الاصمعي اسمه جرير بن زيد ويقال اسمه عمرو بن
الحرث ويقال اسمه عبد المسيح بن جرير والمتلمس من شعراء الجاهلية المقامين المفلقين وجملة بن
سلام في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل وحصين بن الحمام والمسيب
ابن علس وقال ابن قتيبة قال أبو عبيدة واتفقوا على ان أشهر المقامين في الجاهلية ثلاثة المتلمس
والمسيب بن علس وحصين بن الحمام المري قال ابن قتيبة وكان للمتلمس ابن يقال له عبد المنان
ادرك الاسلام وكان شاعرا وملك ببيصري ولا عقب له وقال أبو عبيدة كانت ضبيعة بن ربيعة
رھط المتلمس حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فقال المتلمس يعاتب بني ذهل

* ألم تر ان المرء رهن منية * صريع لعافى الطير أو سوف يرمس
* فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة * وموتن بها حرا وجلدك أو اس
فن حذر الايام ما حز أنفه * قصير وخاض الموت بالسيف بيھس
نعامة لما صرع القوم رھطه * تبين في اثوابه كيف يابس
وما الناس الا مارأوا ومحدتوا * وما العجز الا ان يضا. وافي جلس
ألم تر أن الجون أصبح راسيا * تطيف به الايام مايتأيس *

الجون جبل أو حصن جملة جونا لونه مايتأيس اي لا يؤثر فيه الدهر يقول فليس الانسان
كالحجارة والحبال التي لا تؤثر فيه الايام ولكنه غرض للحوادث فلا ينبغي له ان يقبل ضيما رجاء
الحياة وقال الرياشي الجون حصن اليمامة ويقال انه اعى تبعا

عصى تبعا ايام اهلكت القري * يطان عليه بالصفيح ويكلس
هلم اليها قد اثيرت زروعها * ودارت عليهم المنعجون تكلس
وذلك اوان العرض جن ذبابه * زنا بيره والازرق المتلمس
فان تقبلوا بالود تقبل بمنله * والا فانا نحن آبي واشمس
يكون نذير من وراثي جنة * ويمعني منهم جلي واحس

نذير بن بهثة بن حرب بن وهب بن حلي بن احمس بن ضبيعة وقال ابو عمرو نذير بن ضبيعة بن زار
وان يك عنا في حبيب تشاقل * فقد كان منا مقرب ما يعرس

اراد حبيب فحفف وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول ان تناولوا عنا وقطعوا
الرحم فان لقومي غزي ما يعرس وما يعرس في الغزو (فالما) حديث بهس الذي ضرب به المثل فان
ابا عبيدة قال مدركو الاوتار في الجاهلية ثلاثة سيف بن ذى اليزن الحميري وبهس الفزاري وقصير
صاحب جذيمة الأزدي وقد مضى خبر قصير وسيف في موضعهما من هذا الكتاب وروى ابو
حاتم عن الاصمعي ان بيھسا الفزاري غزا ربه قوم فأغاروا على اخوته واهل بيته وقتلوهم اجمعين
واسروا بيھسا فلما نزلوا بهض المنازل راجعين نحرروا جزورا فأكلوا وقالوا ظللوا البقية فقال
بهس لكن بالانلات لحم لا يظلل يعني اجساد من أصيب من قومه فذهبت مثلا فلطمه رجل منهم

وجعل يدخل رجليه في يدي سرباله فقال له رجل منهم لم تلبس هذا اللبس وجعل يعلمه كيف يلبس وكان يقال ان به طرقة يعني جنونا فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فلطمه الرجل الذي كان لطمه مرة أخرى فقال له بهس لو نككت عن الاولى لم تعد الى الثانية فقال بعضهم ان مجنون فزاره هذا ليتعرض للقتل نخلوا عنه نخلوه فلما أتى أهله جعل نساؤه يتخفنه فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً فاجتمع عليه الخم مع ما به من قلة العقل فجعلت أمه تعاتبه ويشدد عليها ذلك منه فقالت لو كان فيك خير لقتلت مع قومك فقال لو خيرت لاخترت فذهبت مثلاً ثم جمع جمعاً وغزا القوم الذين وتروه ومعه خال له فوجدوهم في وهدسة من الارض كبيرة فدفعه خاله عليهم وكان جسيماً طويلاً وانما سمي نعامة لذلك فقاتل القوم وهو يقول مكره أخوك لا بطل فذهبت مثلاً وقتل القوم وأدرك بثأره وقال يعقوب بن السكيت في كتاب الامثال روي مثله عن أبي عبيدة وروي هذا الخبر أيضاً أبو عبيدة القاسم بن سلام واللفظ ليعقوب وروايته أم الروايات قال كان بهس وهو رجل من بني عراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض سابع سبعة اخوة فاغار عليهم ناس من أشجع بن ريث بن غطفان وبينهم حرب وهم في ابلهم فقتلوا ستة نفر منهم وبقي بهس وكان يحرق وكان أصغرهم فارادوا قتله ثم قالوا ما تريدون من قتل مثل هذا أيجسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعوني أتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع وقتلني العطش ففعلوا فاقبل معهم فنزلوا منزلاً فنجروا جزورا في يوم شديد الحر فقال بعضهم ظللوا لحكمكم لا يفسد فقال بهس لكن بالانثلات لحم لا يظلل فقالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه ففارقهم حين الشعب طريق أهله فأتى أمه فقالت ما جاء بك من بين اخوتك فقال لو خيرك القوم لاخترت فارسها مثلاً ثم ان أمه تمطفت عليه ورقته فقال الناس قد أحببت أم بهس بهساً ورقت له فقال بهس ثكل أرامها ولداً فارسها مثلاً أي عطفها ثم جعلت تعطيه ثياب اخوته ومتاعهم فيلبسها فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلاً ثم أتى على ذلك ماشاء الله ثم انه مر على نسوة من قومه وهن يصلحن امرأة منهن يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف عن استه ثوبه وغطى رأسه به فقتلن ويلك ما صنعت يا بهس فقال

اللبس لكل عيشة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فارسها مثلاً فلما أتى على ذلك ماشاء الله جعل يتتبع قتلة اخوته فيقتلهم ويتقاصم حتى قتل منهم ناساً كثيراً فقال بهس

يا لها نفساً يا لها انسى في لها الطعم والسلامه

قد قتل القوم اخوتها * بكل واد رناء هامه

فلا طرقتن قوما وهم نيام * وأبركن بركة النعامه

وبهذا البيت لقب نعامة

قابض رجل باسط أخرى * والسيف أقدمه أمامه

ثم أخبر ان ناساً من اشجع في غار يشربون فيه فانطلق الي خال له يقال له ابو حشر فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعننا نصيب منهم فقال نعم فانطلق بهس بأبي حشر حتى اذا قام على قم الغار دفع أبا حشر في قم الغار فقال ضرباً أبا حشر فقال بعض قومهم ان أبا حشر لبطل فقال أبو حشر مكره أخوك لا بطل فكان بهس مثلاً في العرب فقال بعض شعراء بني تغلب
لقمان متصراً وقس ناطقاً * ولانت أجراً صولة من بهس

وقال الزبير بن بكار قتل اخوة بهس نصر بن دهمان الاشجعي واراد قتل بهس فقيل له انه احق فوعد لامة تسكن اليه فلما بلغوا قال نصر ظللوا ذلك اللحم فذاك حيث يقول نعامة لكن بالأثلاث لم لا يظالم ففرغ منه نصر فقيل له كلمة جاءت من أحق (قال) الزبير الأثلاث شجر وهو الطرفاء (قال) أبو عبيدة الأثلاث موضع (وقد) روى ان هذا المثل مكره أخوك لا بطل لغير نعامة أو خاله ابي حشر روي ان عبيد بن شربة الجرهمي وهو أحد المعمرين حدث معاوية بن أبي سفيان في حديث فيه طول ان مالك بن جبير سأل حارثة بن عبد العزى في مجلس علقمة بن علاثة الجعفرى عن أول من قال مكره أخوك لا بطل فقال حارثة أول من قال ذلك جرول بن نهشل بن دارم بن كعب وكان حياءً هيوماً قد عرف الناس ذلك منه غير انه كان ذا خلق كامل وان حياً من أحياء العرب أغاروا على بني دارم وهم خلوف فاستاقوا أموالهم ونساءهم وسبيدهم يومئذ نهشل بن دارم ابو جرول نفرج واجتمع اليه قومه فنادي فيهم أيما رجل لم يأتنا برأس أو أسير أو ظعينة فهو نفي منا ولحقهم بنو دارم فاقتلوا قتلاً شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً واصحابه في ذلك يأتونه بالرؤوس والأسرى والظعائن وكان نهشل ستة أخوة وهو سابعهم عبد الله ونهشل ومجاشع وابان وجرول وقيم وخيبري هؤلاء بنو دارم بن كعب فساد القوم كلهم يومئذ مجاشع وذلك لانه أتاه بما فرض على ثلاثين رجلاً بعشرة رؤوس وعشرة أسارى وعشرة طعاماً فقسها فيمن لم يكن قتل ولا أسر ولا استنقذ وان جرولاً أتاه مجاشعاً فقال يا عم أعطني منها رأساً فقال له عمه يا جرول ان الهمام يصدق الحسام فسار جرول متصراً حتى حمل على ناحية الجمهور على رجل يسوق ظعينة فلما رآه الرجل خشيه لكمال خلقه وهو لا يعرفه وكان قد سمع بنجر جرول وجبته فلما دنا منه جرول هم الرجل بترك الظعينة فقال أنا جرول بن نهشل في الحسب المؤثر فمطف عليه الرجل فقال يا جرول بن نهشل ان الموهل فشل وليس هكذا العطل والقول يرفعه العمل ثم انه طعن فرمي جرول طعنه كبا به فاخذه وكتفه ثم ساقه وهو يقول

اذا ما لقيت امرئ في الوغى * فذكر بنفسك يا جرول

حتى انتهى به الى قائد الجيش ورئيس القوم وكان قد عرف جين جرول فقال له جرول ما عهدناك تقابل الابطال ولا تحب التزال فقال جرول مكره أخوك لا بطل فاعطاه رأس رجل من بني دارم ثم قال انطلق فالجبن شر من الاسار فعمد اليه الذي كان أسره فخرجه وقال له حيث تستنقذ الظعائن ياها من ظعينة ما كان اضيعها ثم خلى سبيله وجرول يري ان الرأس الذي أعطي من رؤوس حزه فأتى أباه فقال يا أبت هكذا تاتي الابطال وتسلم الانفال الجدع خير من الذني ثم قال هذا رأس رجل

قتلته فظفر الى الرأس فاذا رأس رجل من أصحابه نجاء أخوة المقتول فقالوا اريدونا جرولا بأخينا
فانه قتله فلما رأى جرول الشر وما وقع فيه أخبر أباه والقوم الخبر فعرفوا جيبه وانه لم يكن

يقتل الرجال نخلوا عنه وقالت عمرة أخت المقتول ترى أخاها وتذكر جرولا

ألا يا قتيلا ما قتل معاشر * نوى بين أحجار صرباً وجندل

وقد يصبح الحيل المغيرة فيهم * ويسرع كرم المهر في كل جحفل

ويهدى ضلوك القوم في ليلة السري * أمين القوى في القوم ليس بزمل

فأدى الينا رأسه ثم جرول * فله ماذا كان من فعل جرول

فشلت يده يوم تحمل رأسه * الى نهشل والقوم حضرة نهشل

— رجوع الخبر الى حديث المتلمس —

وروى ابو محمد عبدالله بن رستم عن يعقوب بن السكيت قال قدم المتلمس وطرفة بن العبد على عمرو
ابن هند فقال

قولا لعمرو بن هند غير متب * يا أخنس الانف والاضراس كالعدس

شبه اضراسه بالعدس في صغرها وسوادها

ملك النهار وأنت الليل وموسم * ماء الرجال على نخذك كالقرس

لو كنت كلب قنيس كنت ذا جدد * تكون أربته في آخر المرس

لعوا حريصاً يقول القانصان له * قبحت ذا أنف وجههم متكس

الموسم الفاجرة وأراد بالقرس القريس وهو الجامد والقنيس القانص والقنيس أيضاً الصيد والاربة العقدة

والمرس الجبل أي هو أخس الكلاب فقلاذته أخس القلائد وقال ابن الكلبي هذا الشعر لعبد

عمرو بن عمار يهجو به الأبيرد الغساني وبسببه قتل عبد عمرو وكان طرفة قد هجا عمرو بن هند

أيضاً بعبد قصاد فلما قدما عليه كتب لهما على عامله على البحرين وهجر وكان عامله عليهما فيما

يزعمون ربيعة بن الحرث العبدي وقال لهما انطلقا فأقبضا جوارزكما فخرجوا فزعموا أنهما لما هبط

النجف قال المتلمس يا طرفة إنك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه وغدره وكلانا قد

هجاه فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر ففلم فلتنظر في كتبنا هذه فان يكن قد أمر لنا بخير مضينا

فيه وإن تكن الأخرى لم تهلك أنفسنا فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على

طرفة فأبى وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادي فأعطاه الصحيفة ولا يدري ممن هي

فقرأها فقال تكلمت المتلمس أمه فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع

طرفة فلم يلحقه وأتى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هارباً الى الشام فقال المتلمس في ذلك

والقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك أقو كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار في كل جدول

قال أبو عمرو كافر نهر بالحيرة وقال غيره كافر نهر قد ألبس الارض وغطاها وقال أبو عمرو أقو

أحفظ وقال غيره أقنوا أجزى يقال لأقنوك قنوتك أي لأجزيتك بفمك والقط الصحيفة
فيقول حفظي لهذا الكتاب أن أرمي به في الماء وقال المتلمس أيضاً وقد كان فيما يقال قال لطفة
حين قرأ كتابه تعلمن أن الذي في صحيفتك مثل الذي في صحيفتي قال لطفة إن كان اجترأ عليك
فلم يكن ليجتري علي ولا ليعرني ولا ليقدم علي فلما غلبه صار المتلمس الى الشام وقال

من مبلغ الشعراء عن أخوهم * نبأ قصدتهم بذلك الأنفس
أودي الذي علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حباثة المتلمس
ألقى صحيفته ونجت كوره * وجنأ بحجرة المناسم عمرس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها * فكان نقيبها أديم أملس
أجد اذا ضمرت تعزز لحمها * واذا تشد بنسها لا تنبس
وتكاد من جزع تطير فؤادها * إن صاح مكاء الضحى متسكس

الوجناء الضخمة الغايضة الصلبة كأنها لصلابها ضربت بمواجن القمار واحدها ميجنة وهي مدقته
وبحجرة المناسم مجتمعة لطيفة في صلابة وعظم الاخفاف من الهجنة وليس من صفة التجائب والعرمس
النافقة الصلبة شبت بالعرمس وهي الصخرة الصلبة وتعزز تشدد وتنس تنطق وتصبح وطبخ
الهواجر لحمها أي سافرت عليها حتى انجرد شعرها ونقيبها لونها والمكاء طائر يطير في الجو ثم
يتسكس وقال محمد بن موسى الكاتب زعموا أن الكاتب لم تزل في قديم الدهر منشورة غير محتومة
ولا مغنونة فلما قرأ المتلمس صحيفته التي كتبها له عمرو بن هند الى عامله بالبحرين واطلع على سره
فيها ختمت الكتب (وروي) عن الرياشي عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن حماد
الراوية عن سماك بن عمرو قال أخبرني عبيد راوية الاعشى وزايت بالحيرة زمن معاوية شيخاً
كبيراً قال أخبرني الاعشى قال حدثني المتلمس قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند
وكان غلاماً مهيئاً ناهياً يحتاج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من الارض وكان
عمرو لا يتبسّم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة وملك ثلاثاً وخمسين سنة
وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وله يقول الذهاب العجلى

أبي القلب أن يهوي السدير واهله * وإن قيل عيش بالسدير غير
فلا أنذروا الحي الذي نزلوا به * وإني لمن لم يأنه لنذير *
به البقي والحمى وأسد خفية * وعمرو بن هند يعقدي ويجور

(قال) المتلمس فقلت لطفة إني لآخاف عليك من نظرتك اليك هذه مع ماقلت قال كلا فكاتب
لنا كتاباً الى المكعبير كتب ولم نره وخطم ولم نره لي كتاب وله كتاب وكان المكعبير عامله على عمان
والبحرين فخرجنا حتى اذا هبطنا بذني الركاب من النجف اذا أنا بشيخ على يساري يتبرز ومعه
كسرة يأكلها وهو يقص القمل فقلت تالله ما رأيت شيخاً أحق وأضعف وأقل عقلاً قال وما
تذكر قلت يتبرز وتأكل وتقص القمل قال أدخل طيباً وأخرج خبيثاً وأقتل عدواً واحق مني
الذي يحمل حنقه بيمينه لا يدرى ما فيه قال فبهني وكأنا كنت نائماً فاذا غلام من أهل الحيرة

فقلت يا غلام تقرأ قال نعم قلت أقرأه فإذا فيه من عمرو بن هند الي المكبر اذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فأقطع يديه ورجليه وأدفنه حياً فالقمت الصحيفة في النهر فذلك حيث أقول * وألقيتها بالثني من جنب كافر * البيتين وقلت ياطرفة معك مثامها قال كلا ما كان ليفعل ذلك في عمر

داري قال فاتي المكبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حياً ففي ذلك يقول المتلمس
 من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ فتصدقهم بذلك الانفس
 أودى الذي عاق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبانة المتلمس
 ألق الصحيفة لا أبالك انه * يخشي عليك من الجباء القرس
 ألقى صحيفته ونجت كوره * وجناء مجمرة الفراسن عر مس
 أجد اذا ضمرت تعزز لهما * واذا تشد بنسها لا تنبس

وقال ابن قتيبة كان المتلمس ينادم عمرو بن هند هو وطرفة بن العبد فهجواه فكتب لهما الي عامله بالبحرين كتابين أو ههما انه أمر لهما بمجازة وكتب اليه بأمره بقتلها فخرجا حتى اذا كانا بالنجف اذا هما بشيخ عن يسار الطريق يحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل من ثيابه فيقصمه فقال المتلمس ما رايت كاليوم شيئا احق فقال الشيخ وما رايت من حمقى اخرج خيئا وادخل طيباً واقتل عدواً احق والله بي من يحمل حنقه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من الحيرة فقال له المتلمس أقرأ يا غلام قال نعم ففك صحيفته ودفعها اليه فاذا فيها امام بعد فاذا اناك المتلمس فأقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك يقرأها فيها والله ما في صحيفتي فقال طرفة كلا لم يكن لي جترى على * ففذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وقال * قذفت بها بالثني من جنب كافر * وأخذ نحو الشام وأخذ طرفة نحو البحرين فضرب المثل بصحيفة المتلمس وحرّم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق فقال

أليت حب العراق الدهر آكله * والحب يأكله في القرية السوس

وأتي بصري فهلك وروى أبو بكر محمد بن علي الفارسي عن أبيه عن الغلابي عن ابن بكار أن الفرزدق قدم المدينة على سعيد بن العاصي وهو واليها لمعاوية بن أبي سفيان عند هربه من زياد فدخاها وسعيد يعشي الناس وهو جالس على منبر والناس على كراسي وكان الحطيئة وكعب بن جميل حاضرين فتقدم الفرزدق وحذر اللثام عن وجهه ثم قال هذا مقام المائذ بك من رجل لم يصب دمأ ولا مالا فقال سعيد قد أجرتك إن لم تكن أصبت دمأ ولا مالا فن أنت قال أنا هام ابن غالب بن صعصعة وقد أثبتت على الامير فان رأي أن يأذن لي لاسمعه تنأى فعل قال هات فأنشده قصيدته التي يقول فيها

عليك بني امية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشي حبالا
 فان بني امية من قریش * بنوا لبيوتهم عمداً طوالا

حتى انتهى الي قوله

تري الغر الجحاح جح من قریش * اذا ما الحطب في الحدنان عالا

بني عم النبي ورهط عمرو * وعثمان الالى عظموا فعلا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

قوله ورهط عمرو يريد بني هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف فقال مروان وكان الى جانب
سعيد يافرزق فهلا قلت فعودا قال لا والله إلا قائماً على رجلك يا أبا عبد الملك فخذها مروان وقال
كعب بن جعيل هذه والله الرؤيا التي رأيتها البارحة قال سعيد وما رأيت قال رأيت كأنني في سلك
المدينة فإذا أنا ببن قرة اراد ان يتناولني فاتقيته وقام الحطيئة فشق ما بين رجليه حتى تجاوزها الى
الفرزق فقال له قل ماشئت فقد ادركت من نضي ولا يدركك من بقي ثم قال لسعيد هذا والله الشعر لا
ما كنا نعامل به أنفسنا منذ اليوم وزادنا الغلابي في حكايته هذه قال وقد ذكر محمد بن سلام عن
أبي يحيى الضبي ان الحطيئة لما قال للفرزق هذه المقالة قال كعب بن جعيل فضله على نفسك ولا
تفضله على غيرك فقال الحطيئة والله أفضله على نفسي وغيري ثم قال له يا غلام أتجدت أمك قال بل
أتجد أبي ثم أقام الفرزدق بالمدينة يختلف الى بيوت القيان بها فلما وليها مروان بعد سعيد وفي قلبه
على الفرزدق ما فيه وقد كان مروان نهاه في صدر ولايته عن المداخل التي كان يدخلها وعن قول
الحي في شعره فبعث اليه ألم أنهمك عن الإفصاح بالحي والاقرار بالفسق أخرج عن المدينة فاني
عاهدت الله لان أصبتك سبها بعد ثلاثة لا قطعن لسانك وأخبرنا أبو بكر بن دريد هاهنا قال فقال
الفرزق

تودعني وأجاني ثلاثا * كما وعدت لمهلكها نمود

قال الغلابي فحدثني العباس بن بكار قال بعث اليه مروان بكتاب محتوم وقال توصله الى عاملي فقد
كتبت اليه ان يدفع اليك ثلاثمائة دينار فاذا أصبحت فاغد حتى تودعني وكتب الي عامله ان يضربه
مائة سوط ويحبسه ثم ندم مروان فقال يعمد الى الكتاب يفتحه ويقرأ ما فيه فيهجوني وأهل بيتي
فلما أصبح غدا عليه الفرزدق فقال له مروان اني قدقات في هذه الليلة أبياتا فاقراها فقال الفرزدق
وما قلت قال قلت

قل للفرزق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما نهيتك فاجلس

ودع المدينة انها مذمومة * واقصد لمكة أوليت المقدس

وان اجتنبت من الامور عظيمة * فاعمد نفسك بالزماح الا كيس

ففطن الفرزدق لما اراد فقال

يامرو ان مطبتي محبوسة * ترجو الجباء وربها لم يياس

وحبوتني بصحيفة محتومة * يخشى على بها جباء القرس

القي الصحيفة يافرزق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس

ثم رمي بالصحيفة في وجهه وخرج حتى أتى سعيد بن العاصي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر عليهم السلام فاخبرهم الخبر فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة فاخذ ذلك وتوجه
الى البصرة وصار الى مروان جماعة من أهله فقدموه على فمله وقالوا له تعرضت لشاعر مضر

فقدم وبعث اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة فاوصل ذلك اليه وصارحتي قدم البصرة (رجع)
الخبر الى حديث المتلمس وقال أبو عبيدة لما بلغ النعمان بن المنذر لحوق المتلمس بالشام وكانت
غسان قتلت أباه يوم عين أبان شق عليه لحوقه بغسان وحلف ان لا يدخل العراق ولا يطعم بها حتى
يموت فقال المتلمس وروى أبو محمد بن رستم عن ابن السكيت ان عمرو بن هند كتب الى عماله
على الريف ليأخذوا المتلمس ويمنموه من الميرة فقال المتلمس

يا آل بكر ألا لله أمكم * طال الثواء وثوب العجز مليوس
أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم * واستحمتقوا في مراس الحرب أو كيسوا
وان علافاوهم بالاوز من حضن * لما رأوا أنه دين خلايس

علاف هو زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وحضن جبل معروف وأواذه نواحيه
يقول قد تويت على العجز لا تطلبون يوماً طرفه ويقال أمر خلايس وهو الأمر فيه اختلاط لا واحد
لها وقال ابن النجاشي حضن جبل بنجد يقال ان علافا كانوا بهذا الجبل فلما أوردوا تحولوا الى عمان
وقال خلايس أمر فيه عور واختلاط وفساد ويقال أمر خلايس اذا كان متفرقا

ردوا عليهم جمال الحمي فارتحلوا * والظلم يذكره القوم الاكاييس
شداوا الجمال بأكوار على عجل * والضم ينكره القوم المكاييس
كانوا كسامة اذ شعف منزله * تم استمرت به البزل القناعيس

وروي يعقوب * كونوا كسامة اذ خلي مساكنه * يريد سامة بن لوي بن غالب قال ابن الكلبي وكان من سببه انه
جاس هو واخوه كعب وعامر ابنا لؤي يشربون فوق وقع بينهم كلام ففقت سامة عين عامر وخرج الى عمان مغاضبا
وقال أبو عبيدة بل فقتا عين سعد أخيه وقال أبو العباس الاحول لما غاضب سامة بن لؤي قومه
خرج الي عمان فأبي الضيم وكان ينزل بكبكب وهو الجبل الاحمر وراء عرفة فتركه ومضي والمكاييس
جمع مكاييس قال وشعاف الجبل أعاليها وأراد انه كان منزله بمكة وهي أعلى البلاد وقال غيره شعف
موضع بالبحرين

حنت قلوصى بها والليل مطرق * بعد الهدو وشاقها النواقيس
مطرق يقال تطارق في ركب بعض ظلمته بعضاً يقول حنت ناقتي الى الشام وشاقها النواقيس لان
غسان كانوا نصاري

معقولة ينظر التشريق را كها * كانه من هوي للرمل مسلوس
ويروى كانه طرف للرمل مسلوس يريد بالتشريق أيام التشريق أى ينظرها لرمي الحجارة ثم
يذهب الى الشام وكان حجاج حين هرب والمسلس والمألوس والذاهب العقل وقال ابن النجاشي يريد
بالتشريق اشراق الشمس

وقد أضاء سهيل بعد ما هجموا * كانه ضرب بالكف مقبوس
اني طربت ولم تاجي على طرب * ودون الفك أميرات اماليس
حنت الى نخلة القصى فقلت لها * بسل حرام الأتلك الدهاريس

الامرات والاماليس التي لانبات بها ونحلة معرفة غير مصروف وهو واد بما يلي نجد ونحلة القصوي
طريق الشام وبسل حرام والدهاريس الدواهي ولا واحد لها وحكي على بن سايمان الاخفش عن
ابي العباس الاحول ان واحدها دهرس

أمي شامية اذ لاهراق لنا * قوماً نودهم اذ قومنا شوس
أمي أي اقصدي في شامية اي ناحية شامية والاشوس الذي ينظر اليك نظر البغضة
لن تسلكي سبل البوابة منجدة * ما عاش عمرو ولا ما عاش قابوس
وروي الاصمعي ما عشت عمرو ولا ما عشت قابوس على الداء والبوابة ثنية في طريق نجد ينحدر
منها الي العراق وعمرو وقابوس ابنا المنذر

اليت حب العراق الدهر آكله * والحب يأكله في القرية السوس (١)
لم تدر بصري بما آلت من قسم * ولادمشق اذ اديس الكداديس
يقول لم تدر بلاد الشام يمينا فتمني حبا كما منعتني حب العراق والكداديس جمع كدس
على غير قياس وروي اذ اديس الفراديس والفراديس درب يقال له درب الفراديس وقال ابن
الزحاس الفراديس موضع بدمشق اي اذا درست الزروع التي عند الفراديس وقال الاصمعي
الفراديس البساتين واحدها فردوس اي لم تبلغ الشام يمينا لهوانك عليها يهزأ به وقوله والحب
يأكله في القرية السوس لكثرة عندهم

فان تبدلت من قومي عديكم * اني اذ الضعيف العقل مسلوس
كم دون مية من مستعمل قذف * ومن فلاة بها تستودع العيس
ومن ذرى علم ناء مسافنة * كانه في حباب الماء مغموس
جاوزته بأمون ذات معجمة * ترعي بكلكها والراس معكوس

وروي من دوية قذف وروي تجو بكلكها والمستعمل الطريق الموطأ والقذف البعيد يقول ان
العيس لبعده هذا الطريق تسقط فيه فيتركونها ويريد كان العلم اذا انغمس في السراب مغموس في
الماء والامون التي يؤمن عثاره وخورها ومعجمتها خبرها من معجمت العود اذا عضضته لتنظر صلابته
ويقال المعجمة الصلابة ومعكوس بالزمام انشاطها وروي ان ابا عمرو بن العلاء اتي الفرزدق فاستنشه
بعض شعره فانشده

كم دون مية من مستعمل قذف * ومن فلاة بها تستودع العيس
فقال له ابو عمرو أو هذا لك يا أبا فراس فقال اكتبها على والله لضوال الشعر أحب الي من ضوال

(١) أي حلفت على حب العراق اني لا أطعمه الدهر مع ان الحب متيسر يا كلة السوس وهو
قل القمح ونحوه قال الكسائي ساس الطعام يساس وأساس يسيس وساست الشاة تساس اذا كثرت
قلها سوسا بالفتح والضم اسم اه عيني والبيت من شواهد الالفية والاستشهاد فيه حيث حذف حرف
الجر منه ونصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجري المتعدى الخ وبقية الكلام في العيني

الابل وقال أبو عبيدة لما لحق المتلمس بالشأم هاربا من عمرو بن هند و هند أمه وهي بنت الحارث ابن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية الكندي وهو عمرو بن المنذر بن امرء القيس بن النعمان بن امري القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عمم وهو عدى بن نمارة بن الحنم وقال ابن الكلبي إنما سمي عمما لانه أول من تعمم وذلك حين كتب له عمرو بن هند ولطرفة فقرا المتلمس كتابه فلما رأى الداهية هرب وسار طرفة الى عامل البحرين فقتله فقال المتلمس يذكر لحاقه بالشأم ويحرض قوم طرفة على الطلب بدمه

إن العراق وأهله كانوا الهوي * فاذا نأني ودهم فليعد

* فلتتركنهم بديل ناقتي * تدع السماك وتمتدي بالفرقد

فان السماك يمان والفرقد شامي

تعدوا اذا وقع المر بدفها * عدوا النحوص تخاف ضيق المرصد

أجد اذا استنفرتها من مبرك * حلبت مغابنها يرب معقد

المر السوط المقتول والنحص الحائل من الاتن والاجد الموتقة الخلق ومغابنها أرفاغها شبه عرق تلك المواضع بالرب

واذا الركاب تواكت بعد السري * وجري السراب على متون الجدد

مرحت وصاح المرو من أخفافها * جذب القرينة بالنجاء الاجرد

الجدد الصلب من الارض يقال جدد وجدجد والمرو حجارة بيض والقرينة بعيران في جبل فاذا أفلت أحدها لم يأل جهداً والاجرد الخيث السريع

بلاد قوم لا يرام هديهم * وهدي قوم آخرين هو الردي

كطريقة بن المبد كان هديهم * ضربوا صميم قذاله بمهند

الهدى الجار هنا والهدى أيضاً الاسير يقول إن جار غسان لا يضام ولا يرام بسوء

إن الخيانة والمنالة والحنى * والغدر تتركه ببلدة مفسد

* ملك يلاعب أمه وقطينه * رخو المفاصل أيره كالرود

يريد عمرو بن هند والقطين الحشم رماه بالمجوسية ونكاح الامهات ويقال بل أراد أن به نأسفاً

بالباب يرصد كل طالب حاجة * فاذا خلا فالمرؤ غير مسدد

واذا حلت ودون بيتي غاوة * فابرق بأرضك مابدا لك وارعده

غاوة موضع بالشأم أو باليمامة ويقال هي أرض دون بني حنيفة يقول تهددني مابدالك فاني لأبالي بوعيدك

أبني قلابة لم تكن عاداتكم * أخذ الدنيا قبل خبطة معضد

لم يرخص السوات عن أحسابكم * نعم الحوائر إذ تساق لمعد

قالعد دونكم اقتلوا بأخيكم * كالمير أبرز جنبه للمطرد

قال يعقوب قال ابن الكلبي قلابة بنت الحرث بن قيس بن الحرث بن ذهل من بني يشكر تزوجها

سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فولدت له مرنداً وكهفاً وقثبة ومرقشاً الشاعر الاكبر

وقال غير ابن الكلبي قلابة امرأة من بني يشكر وهي بعض جدات طرفة وهي بنت عوف بن الحارث اليشكري ويقال هي قلابة بنت رهم ومعضد بن عمر الذي ولي قتل طرفة وهو ابن الحوائر من عبد القيس وقال غيره معضد الذي جاء بالابل لدية طرفة فدفعها الى قومه وقال يعقوب إن الذي قتل طرفة رجل من عبد القيس ثم من الحوائر يقال له أبو ريشة وإن الحوائر ودته الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه وقال ابن الكلبي الحوائر هم ربيعة وجبيل ابنا عمرو بن عوف ابن وديمة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وعمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أثمار وحوثره هو ربيعة بن عمرو وإنما خص هؤلاء معه فسموا الحوائر والحوثره حشفة الرجل وإنما سمي حوثره لانه ساوم بقده بمكاظ أو بمكة فاستصغره فقال لصاحبه لو وضعت فيه حوثرتي للمآته فبذلك سمي حوثره ومعبد بن العبد أخو طرفة وقال ابن الكلبي كان عمرو بن هند ودي طرفة من نعم كان أصابه من الحوائر يقول لن يغسل عنكم العار أخذكم الدية دون أن تثاروا به وتقتلوا عمرو بن هند الذي هو كالحمار أعرض جنبه لارح أي أمكن (وروي) أبو عبيدة قبل خطبة معضد بالصاد غير معجزة أي يفعل به من العصد وهو النكاح يريد به عمرو بن هند وقال غيرهم إن عمرو بن هند انتفى من قتل طرفة وزعم انه لم يأمر الحوثرى بقتله فأخذت ديته من الحوثرى لانه قتله بيده فدفعت الى معبد بن العبد أخي طرفة (وروي) ابن الكلبي عن خراش بن اسمعيل العجلي (ورواه) المفضل الضبي قال كان المثلث شاعر ربيعة في زمانه وانه وقف على مجلس لبني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستنشده فانشدهم شعراً فقال فيه

وقد أتتني الهمة عند احتضاره * بناج عليه الصعيرية مكدم

والصعيرية سمة تكون للاناث خاصة فقال له طرفة وهو غلام استنوق الجمل أي وصفت الجمل بوصف الناقة وخلطت فذهبت كلمته مثلاً وقال الكميث بن زيد

* هزرتكم لو أن فيكم مهزة * وذكرت ذا التائب فاستنوق الجمل

وقال ابن السكيت في كتاب الامثال زعموا أن المثلث صاحب الصحيفة كان أشعر أهل زمانه وهو أحد بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وانه وقف ذات يوم على مجلس لبني قيس بن ثعلبة وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون فزعموا ان المثلث أنشد هذا البيت

وقد أتتني الهمة عند احتضاره * بناج عليه الصعيرية مكدم

والصعيرية فيما يزعمون سمة توضع بها النوق باليمن دون الجمال فقال طرفة استنوق الجمل فارسلها مثلاً فضحك القوم فغضب المثلث ونظر الى لسان طرفة وقال ويل لهذا من هذا يعني رأسه من لسانه وقال أبو محمد بن رستم حدثني أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال غاب طرفة وهو غلام على المسيب بن علس بينما قاله في قصيدته وهو قوله

وقد أتتني الهمة عند احتضاره * بناج عليه الصعيرية مكدم

الصعيرية سمة تكون على الاناث خاصة مكدم غليظ

كيت كنانا اللحم أو حميرة * مواشكة تنفي الحصي بمثل

كناز مكتنز اللحم مواشكة سريعة وملثم خفف قد لثمه الحجاره

كان على انساؤه عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكتم

شبه هلب ذنبه بكباسة الخصبه وهي الدقلة والجمع الحصاب وغير مكتم غير مقطي فقال طرفه وهو لا يعرفه استنوق الجمل أي ان هذه السمه لا تكون الا على الناقة فقال له المسيب ارجع الي اهلك بوامته وهي الداهية فقال له طرفه لو عاينت هن أمك هناك فقال له المسيب من أنت قال طرفه بن العبد فاعرض عنه المسيب وقال ابن النحاس قال الاصمعي المتلمس من الفحول وقال ابو عبيدة لم يسبق المتلمس الى قوله

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلمها
وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح اجذما
يداه أصابت هذه حنت هذه * فلم تجد الاخرى عليها تقدا
فلما استقاد الكف بالكف لم تجد * له دركا في ان تينا فأحجما
فأطرق اطراق الشجاع ولوري * مسانا لنابيه الشجاع لصمما

قال وذو الحلم عامر بن الظرب العدواني لما كبر قال لاهله ان جرت في حكومي فاقرعوني بعصا وقال ابو ريش قرع العصا مثل تدعيه دوس وهم من أزد السراة لعمر بن حمزة وتدعيه قيس لعامر بن الظرب العدواني وتدعيه بنو قيس بن ثعلبة لسعد بن مالك بن ضبيعة فاما ماتدعيه دوس لعمر بن حمزة فالظرب فيه وفي عامر بن الظرب واحد وهو انه كان كل واحد منهما حكما للعرب يتحاكون اليه في كل معضلة وهو عمرو بن حمزة في هذا الحديث أشهر وذلك ان العرب أتوه يتحاكون اليه فغلط في بعض حكومته وكان الشيخ قد أسن وتغير فقالت له بنته انك قدصرت تهم في حكمتك يقال وهم الرجل اذا غلط وذهب وهمي الى كذا أي ظني واوهم اذا أسقط فقال لابنته اذا رأيت ذلك فاقرعني الى العصا وكانت اذا قرعت له بالعصا ناب اليه حلمه فأصاب في حكمه وأماما تدعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون ان سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس اتى النعمان الاكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أمراء مهملة فلما انتهى الى النعمان سأله عنها فقال له سعد اني لم أقد هذه لامنعها ولم أعمر هذه لاهبها فسأله النعمان عن أرضه هل اصابها غيث يحمده أثره أو روى شجره فقال سعد أما المطر فغزير وأما الورق فشكير وأما النافذة فساهرة وأما الحازرة فشبي نائمة وأما الرمضاء قد امتلات مساربها وابتلت جنائبها وروى الرهماء بدل الرمضاء وأما النباش فتقدر لا تطاع وأما الخذف فعراب لا تشكع تقتر اذا تررع الشكير ساعة نبتة والنافذة ضرب من الغم وكذلك الحازرة ايضا والرمضاء أرض والنباش تراب والخذف غم صغار وتشكع تمنع وتقدر تطلب القرارة وهي بقية القدر ويقال تقتر تطلب القرار وهي صغار الغم فقال النعمان وحسده على ما رأي من ذرابه لسانه وأبيك انك لمفوه فان شئت أتيتك بما تعبي عن جوابه فقال سعد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابعاط والابعاط مجاوزة القدر قاصر النعمان وصيفا له فلطمه وانما أراد ان يتعدي في القول فيقتله فقال له ما جواب هذه قال سعد سفيه مأثور فارسلها مثلا فقال النعمان لاوصيف الطمه أخرى فلطمه فقال ما جواب

هذه قال لو نهي عن الاولى لم يعد للاخري فارسا مثلا فقال النعمان للوصيف الطمه اخري ففعل فقال له ما جواب هذه قال ملك يؤدب عبده فقال الطمه اخري ففعل فقال ما جواب هذه قال ملك فأسجبح فارسا مثلا فقال له النعمان احببت فاقعد فمكث عنده ما مكث ثم بدا للنعمان ان يبعث رائدا يرتاد له الكلا فبعث عمرو بن مالك أخا سعد بن مالك فابطأ عليه فاعضبه ذلك فاقسم ان جاء حامدا أو ذاما ليقتله فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده وسعد قاعد لديه مع الناس وقد كان سعد عرف بما أقسم به النعمان من يمينه فقال سعد اتأذن لي أيها الملك فأكله قال ان كلمته قطعت لسانك قال فأشير اليه قال ان اشرت اليه قطعت يدك قال فأومي اليه قال اذا انزع حدقك قال فأقرع له العصا قال وما يوربه ما تقول العصا فأقرع له فتناول عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم فقرع بعصا العصا قرعة واحدة فنظر اليه أخوه ثم أومأ بالعصا نحوه ففرف انه يقول له مكانك ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ومسح بعصاه بالاخري ففرف انه يقول له لم أجد جدباً ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه ثم رفعها شيئا ففرف انه يقول ولانباتا ثم قرع العصا قرعة واقبل بها نحو النعمان ففرف انه يقول له كلفه فاقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي النعمان فقال له النعمان هل حمدت خصباً أو ذمت جدباً فقال عمرو لم اذم جدباً ولم احمّد خصباً الارض مشكلة لا خصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف فقال له النعمان أولى لك بذلك نجوت فنجبا وهو أول من قرعته العصا وعمرو هذا هو الحشام أخو سعد فقال سعد لقرعه العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبي * ولم تك لولا ذاك للقوم تفرع

فقال رأيت الارض ليس بمحل * ولا سارح فيها على الرعي يشبع

سواء فلا جدب فيعرف جدبها * ولا صابها غيث غزير فتمرع

فتجى بها حواء نفس كريمة * وقد كاد لولا ذاك فيهم يقطع

وقد روي عبيد بن شربة الجرهمي ان حارثة بن عبد العزى سأل مالك بن جبير عن أول من قرع العصا وقرعت له وعن قول الشاعر

وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذي الحلم

فقال مالك على الخبير سقطت وبالعلم أحطت ان أول من قرع العصا سعد بن مالك أخو بني كنانة حين أتى الملك المنذر بن النعمان ومعه خيل بعضها تقاد مهياة والاخري مهملة وذكر الخبر نحو ما ذكره أبو رياش وفي الالفاظ زيادة ونقصان والمعنى واحد وذكر الجاحظ ان عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في الجاهلية لما اسن واعتراه النسيان أمر بنته ان تفرع بالعصا اذا هوفه عن الحكم وجار عن القصد وكانت من حكميات بنات العرب حتى جاوزت في ذلك مقدار سحر بنت لقمان وهند بنت الحس وجمعة بنت حابس بن مليل الاياديين وكان يقال لعامر ذو الحلم ولذلك قال الحرث بن وعله

وزعمتم أن لا حلوم لنا * ان العصا قرعت لذي الحلم

وقال المتلمس في ذلك

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما

وقال الفرزدق بن غالب

فان كنت أستأني حلوم مجاشع * فان العصا كانت لذى الحلم تفرع
ومن ذلك حديث سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واعتزام الملك على قتل أخيه ان
هو لم يصب ضميره فقال له سعد ابيت اللعن اتدعني حتى أقرع العصا له بهذه العصا أختها
فقال له الملك وما علمه بذلك أي بما تقول العصا فقرع بها مرة وأشار بها مرة ثم رفعها ثم وضعها
ففهم المعنى فآخبره ونجا من القتل (رجع الحديث الى خبر المتلمس) وروى أبو حاتم عن الأصمعي ان
المتلمس هجا عمرو بن هند بعد لحاقه بالشام فقال

أطردني حذر الهجاء ولا * واللات والانصاب ماتل
ورهنني هنداً وعرضك في * صحف تلوح كأنها خلل
شر السلوك وشرها حسبا * في الناس من علموا ومن جهلوا
بئس الفجولة حين جد بهم * عرك الرهان وبش ما تجلوا
أعني الخولة والعموم فهم * كالطبن ليس لبيته حول

قال والطبن لعبة يلعب بها الصبيان في الاعراب وهي بالفارسية السدروانما يصفه بالضعف قال أبو النجم
من ذكر آيات ورسم لاح * كالطبن في مختلف الرياح
ويروى أيضاً الطبن وروي ان عمرو بن عبد العزيز رحمه الله جلس يعترض الناس ويكتب الزماني
فوقف عليه اعرابي فانشأ يقول

ان تكتبوا الزماني فاني لزم * من ظاهر الداء وداء مستكن
أبيت أهوى في شياطين ترن * مختلف نجواهم حن وجن
فبتن يابن حوالى الطبن

فقال زمنوا هذا ثم وقف عليه شيخ منهم فقال له ما زمانتك فقال الاعرابي
فوالله ما أدري أدركت أمة * على عهد ذي القرنين أم كنت أقدم
مضى تيزعا عنى القميص تينا * جناجن لم يكسين لحما ولا دما
فقال عمرو زمنوا هذا فانه لا يدري متى ولد وقوله حن وجن فان الحن سفلة الجن وقال الجاحظ
الحن ضربان حن وجن كما يقال ناس ونسناس والشعر الذى فيه الغناء مذكور بسببه خبر المتلمس
يقوله المتلمس حين فارق أخواله من بني يشكر وروى أبو حاتم عن الأصمعي ان المتلمس ولد في
أخواله من بني يشكر ونشأ فيهم حتى كادوا يغلبون عليه فسأل الملك عنه الحارث بن التوأم اليشكري
والحارث بن جلبة فقال بمن المتلمس فقال هو منوط في بني عمرو بن مرة أي انه من ضبيعة مرة
ومرة منا وهو ساقط بين الحيين ففارق أخواله ولحق بقومه بني ضبيعة وقال في ذلك
تفرق أهلى من مقيم وظاعن * فله دري أي أهلى أتبع
أقام الذين لأحب جوارهم * وبان الذين بينهم أتوقع
قال الرياشي الذي أعرف * أقام الذين لأبلى فراقهم *

على كلهم آسى وللاصل زلفة * فزحزح عن الادين ان يتصدعوا
يقول لا يتباعد عن الادين فيصدعوا عنك ويفارقوك وانما عنى اخواله من بني يشكر وقومه
من بني ضبيعة

الكني الى قومي ضبيعة أنهم * أناسي فلو موا بعد ذلك أودعوا
وقد كان اخوالى كريما جوارهم * ولكن أصل العود من حيث ينزع
يقول اخوالى كانوا كراما ولكنى اذهب الى أعمامي كما ينزع العرق الى أصله
ولا تحسبني خاذلا متخلفا * ولا عين صيد من هواي ولعاع
عين صيد ولعاع من آخر السواد الى البر فيما بين البصرة والكوفة ولعاع كان سجن الحجاج بن
يوسف وقال المتلمس في ذلك أيضاً

لملك يوما أن يسرك اني * شهدت وقد رمت عظامي في قبر
وتصبح مظلوما تسام دنية * حريصا على مثل فقيرا الى نصر
ويهجرك الاخوان بمدى وتبلي * وينصر في منك الاله ولا تدري
ولو كنت حيا يوم ذلك لم تسلم * له خبطة خسة او شوورت في الامر

قال وفي ذلك يقول

ولو غير اخوالى أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرايين ميسما
أحارث انا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يمس دم دما
يقول لو خلطت دماؤنا ودماؤكم لتزايلات وتميزت من بعد ما بيننا وهذا كما قال الآخر
لعمرك انني وأبا رباح * على طول التهاجر منذ حين
ليبغضني وأبغضه وايضا * برانى دونه واره دوني
فلو انا على حجر ذبحنا * جري الدميان بالحبر اليقين

قال ابن قتيبة وما يعاب من قول المتلمس قوله

أحارث انا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يمس دم دما

وهذا من الكذب والافراط ومثله قول رجل من بني شيبان كنت اسيرا مع بني عملى وفينا جماعة
من مواليها في ايدي التغالبة فضربوا اعناق بنى عمي واعناق الموالى على وهدة من الارض فكنت
والله ارى دم العربي يمتاز من دم المولى حتى ارى بياض الارض من بينهما فاذا كان هجيناً قام
فوقه ولم يعترل عنه قال ابن قتيبة ويتمثل من شعر المتلمس قوله

واعلم علم حق غير ظن * وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال أيسر من بغاه * وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير على الفساد

وقال أبو على الحاتمي اشرد مثل قيل في البغض قول المتلمس

أحارث انا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يمس دم دما

حكى ذلك أبو عبيدة وزعم انه أسير مثل في البغض قال وأشرد مثل قيل في الفخر بالامهات قوله أيضاً
 تعيرني أمي رجل ولن تري * اخا كرم الا بان يتكرما
 وهل لي ام غيرها ان تركتها * ابي الله الا ان اكون لها ابنا
 قال وأشرد مثل قيل في اعتداد بني العم والكف عن مقاتلتهم بفعلهم قوله
 وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح اجزما
 يده اصابته هذه حتف هذه * فلم تجد الاخرى عليها تقدا
 فلما استفاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في ان تبينا فاحجما
 فاطرق اطراق الشجاع ولوري * مساعا ناييه الشجاع لصمما
 قال أبو عبيدة يريد انه فيما صنع به أخواله بمنزلة من قطع احدي يديه بالآخرى فلو هجاهم وكافاهم
 كان بمنزلة من قطع يده الاخرى فيبقى أجذم فأمسك عنهم قال أبو علي والبيت الأخير يضرب
 مثلاً للرجل يتصر الى أن تمكنه الفرصة قال أبو عبيدة ولم أسمع لاحد بمثل هذه الايات حكمة
 وامتلا من أولها الى آخرها وفيها من الامثال السائرة ما يضرب مثلاً للحكيم عند نسيانه
 لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا يعلما *

وفيها من شارد الامثال

اذا لم يزل حبل القرينين يلتوى * فلا بد يوماً من قوى أن تجزما
 قال أبو علي وأشرد مثل قيل في حفظ المال وتثمينه قوله
 قليل المال يصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
 وحفظ المال أيسر من بغاه * وسير في البلاد بغير زاد

صوت

اذا امت فادفني الى جنب كرمة * تروى مشاشي (١) بعد موتي عروقتها
 ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها
 عروضه من الطويل ويروي اذا رحمت مدفونا فلست أذوقها * الشعر لابي محجن الثقفي والغناء
 لابراهيم الموصلي ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لحين لحن ذكره ابراهيم ولم يجنسه

ذكر أبي محجن ونسبه

هو ابو محجن عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي
 وهو ثقفي وقد مضى نسبه في عدة مواضع وابو محجن من المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية
 والاسلام وهو شاعر فارس شجاع معدود في اولى البأس والنجدة وكان من المعاقرين للخمر

(١) وروى عظامي (٢) وقيل عمرو بن حبيب وقيل مالك بن حبيب وقيل اسمه أبو محجن
 وهي كنيته أيضاً اه بغدادي

المحدودين في شربها اخبرني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال لما كثر شرب ابي محجن الخمر واقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليه الحد مرارا وهو لا يتهيأ ففاه الى جزيرة في البحر يقال لها حضوضى وبعث معه حرسيا يقال له ابن جهراء فهرب منه على ساحل البحر ولحق بسعد بن ابي وقاص وقال في ذلك يذكر هربه من ابن جهراء

* الحمد لله نجاني وخلصني * من ابن جهراء والبوصي قد حبسا

من يجشم البحر والبوصى مركبه * الى حضوضى فبئس المركب التمسنا

أبلغ لديك أبا حفص مفاصلة * عبد الاله اذا ما غار أو جلسنا

أني أكر على الاولى اذا فرعوا * يوما وأحبس تحت الراية الفرسا

أغشي الهياج وتغشاني مضاعفة * من الحديد اذا ما بعضهم خنسنا

هذه رواية ابن الاعرابي عن المفضل قال ابن الاعرابي وحدثني ابن دأب بسبب نفى عمر إياه فذكر أن أبا محجن هوي امرأة من الانصار يقال لها شمس فحاول النظر اليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فأجر نفسه من عامل يعمل في حائط الى جانب منزلها فأشرف من كوة في البستان فرآها فأنشأ يقول

ولقد نظرت الى الشمس ودونها * حرج من الرحمن غير قليل

قد كنت أحسبني كفى واحد * ورد المدينة عن زراعة فول

فاستمدي زوجها عليه عمر بن الخطاب ففاه الى حضوضى وبعث معه رجلا يقال له ابن جهراء قد كان أبو بكر رضى الله عنه يستعين به وقال له عمر لا تدع أبا محجن يخرج معه سيفا فعمد أبو محجن الى سيفه فجعل نصله في غرارة وجعل جفنه في غرارة أخرى فيهما دقيق له فلما انتهى به الى الساحل وقرب البوصي اشترى أبو محجن شاة وقال لابن جهراء هلم نتقدي ووثب الى الغرارة كأنه يخرج منها دقيقا فآخذ السيف فلما رآه ابن جهراء والسيف في يده خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعا الى عمر فاخبره الخبر واقبل ابو محجن الى سعد بن ابي وقاص وهو يقاتل المعجم يوم القادسية وبلغ عمر خبره فكتب الى سعد بحبسه فحبسه فلما كان يوم أرماث والتحم القتال سأل أبو محجن امرأة سعد أن تعطيه فرس سعد وتحم قيده ليقاتل المشركين فان استشهد فلا تبعة عليه وإن سلم عاد حتى يضع رجله في القيد فأعطته الفرس وخات سبيله وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلى بلاء حسنا الى الليل ثم عاد الى حبسه (حدثني) هذا الخبر عمي عن الخراز عن المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عمرو أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه غر ب رجلا من ثقف وهو أبو محجن وكان يدمن الخمر وأمر ابن جهراء النصرى ورجلا آخران يمهلاه في البحر وذكر الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه وقال أبو محجن أيضاً

صوت

صاحبنا سوء محبتهما * صاحبناي يوم أر نحل

ويقولان أر نحل معنا * وأقول إنني نحل

إنني باكرت مسترعة * مزنة راووقها خضل

الغناء في البيتين الاخيرين لينشو خفيف رمل وأوله ويقولون اصطبغ معنا قال الاصباني وهذه القصة كانت لابي محجن في يوم من أيام حرب القادسية يقال له يوم أرمات وكانت أيامه المشهورة يوم أغوات ويوم أرمات ويوم الكتائب وخبرها يطول جداً وليس في كلها كان لابي محجن خبر وإنما ذكرنا ههنا خبره فذكرنا منها ما كان اتصاله بخبر أبي محجن (حدثنا) بذلك محمد بن جرير الطبري قال كتب إلى السري بن يحيى يذكر عن شبيب عن سيف عن محمد بن طلحة وزياد بن مخارق عن رجل من طي قال لما كان يوم الكتائب اقتتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا إلى ان انتصف النهار فلما غابت الشمس تراحف الناس فاقتتلوا حتى انتصف الليل وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم أرمات وقد كان المسلمون يوم أغوات اشرفوا على الظفر وقتلوا عامة اعلام الفرس وجالت خيلهم في القلب فلولا ان رجالهم يثبتون حتى كرت الخيل لكان رئيسهم قد اخذ لانه كان ينزل عن فرسه ويجلس على سريره ويأمر الناس بالقتال قالوا فلما انتصف الليل محاجر الناس وبات المسلمون يتمون منذ لدن امسوا وسمع ذلك سعد فاستلقى لينام وقال لبعض من عنده ان تم الناس على الانتهاء فلا توقظني فانهم أقوىاء على عدوهم وان سكتوا وسكت العدو فلا تنهني فانهم على السواء وان سمعت العدو يتمون وهؤلاء سكوت فانهم فان انتهاء العدو من السوء قالوا ولما اشتد القتال في تلك الليلة وكان أبو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر وقيده فهو في القصر سعد أبو محجن إلى سعد يستغفبه ويستقبله فزيره ورده فنزل فأثني سلمى بنت أبي حفصة فقال يا بنت أبي حفصة هل لك إلى خير قالت وما ذلك قال تخلين عني وتعيريني بالبقاء فله على ان سلمني الله ان ارجع

إليك حتى تضعي رجلي في قيدي فقالت وما أنا وذاك فرجع يرسف في قيوده ويقول

كفي حزناً أن تردني الخيل بالقنا * وأترك مشدوداً على وثاقها

إذا قت عنائي الحديد وغلقت * مصاريع من دوني تصم المناديا

وقد كنت ذا مال كثير واخوة * فقد تركوني واحداً لأخالي

وقد شف جسمي أني كل شارق * أعالج كبلًا مصمتاً قد برانيا

فله دري يوم أترك موثقاً * وتذهل عني اسرتي ورجاليا

حييساعن الحرب الموان وقد بدت * واعمال غيري يوم ذاك العواليا

ولله عهد لا أخيس بهمه * لئن فرجت أن لأزور الحونيا

فقالته سلمى اني قد استخزرت الله ورضيت بعمدك فأطلقته وقالت اما الفرس فلا أعيرها ورجعت إلى بيتها فاقتاد أبو محجن الفرس واخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ثم دب عليها حتى اذا كان بجبال الميمنة وضاء النهار وتضاف الناس كبر ثم حمل على ميسرة القوم فلعب برمح وسلاحه بين الصفيين ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر امام الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفيين برمح وسلاحه وكان يقصف الناس ليلتئذ قصفاً منكرأ فمجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس فقال بعض القوم هذا من أوائل أصحاب هاشم بن عتبة أو هاشم بنفسه وقال قوم

ان كان الحضر يشهد الحروب فهو صاحب البلقاء وقال اخرون لولا أن الملائكة لا تبشر القتال
ظاهرا لقلنا هذا ملائكة بيننا وجعل سعد يقول وهو مشرف ينظر اليه الطمن طمن أبي محجن
والضبر ضبر البلقاء ولولا محجن أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء فلم يزل يقاتل حتى
انتصف الليل فتجاوز أهل المسكرين واقبل ابو محجن حتى دخل القصر ووضع نفسه عن دابته
واعاد رجله في القيد وانشأ يقول

لقد علمت ثقيف غير فخر * بأنا نحن اكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابقات * واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وأنا رفدهم في كل يوم * فان جحدوا فسل بهم عريفا
وليلة قانس لم يشعروا بي * ولم أكره لمخرجي الزحوفا
فان أحبس فقد عرفوا بلائي * وان أطلق أجزعهم حتوفا

فقلت له سلمى يا ابا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل فقال أم والله ما حبسني بجرام أكلته
ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا أمرء شاعر يدب الشعر على لساني فينقشه
أحيانا فحبسني لاني قلت

اذا مت فادفني الى أصل كرمة * تروي عظامي بدموتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت ألا أذوقها
ليروي بجمهر الحص لحمي فاني * أسير لها من بعد ما قد أسوقها

قال وكانت سلمى قد رأت في المسلمين جولة وسعد بن أبي وقاص في القصر لعله كانت به لم يقدر
معا على حضور الحرب وكانت قبله عند المنى بن حارثة الشيباني فلما قتل خلف عليها سعدا فلما
رأت شدة البأس صاحت وامتنياه ولا مثني لي اليوم فلطمها سعد فقالت أفلاك أجبنا وغيره وكانت
مغاضبة لسعد عشية ارمات و ليلة الهدأة و ليلة السواد حتى اذا أصبحت اتته وصالحته وأخبرته خبر
أبي محجن فدعا به وأطلقه وقال اذهب فلست مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله قال لا جرم والله
اني لا أحببت لساني الى صفة قيسح ابدا أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى و حبيب بن نصر
المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا محمد بن حازم قال حدثنا عمرو
ابن المهاجر عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه وأخبرني على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن دينار مولى بني هاشم عن ابن الاعرابي عن المفضل فروايته أم قالوا كان أبو محجن
الثقفى فيمن خرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الاعاجم فكان سعد يؤتي به شاربا فيتهده فيقول
له لست تاركها إلا لله عز وجل فاما لقولك فلا قالوا فأتني به يوم القادسية وقد شرب الخمر فامر به
الى القيد وكانت بسعد جراحة فلم يخرج يومئذ الى الناس فاستعمل على الخيل خالد بن عرفة فلما
التقى الناس قال أبو محجن

كفي حزناً أن تردى الخيل بالقنا * وأترك مشدوداً على وثاقياً

وذكر الابيات وسأر خبره مثل ما ذكره محمد بن جرير وزاد فيه فجاءت زبراء امرأة سعد هكذا

قال والصحيح انها سلمى فاخبرت سعداً بخبره فقال سعد أم والله لأضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يده ما بلاءهم نخلي سبيله فقال أبو محجن قد كنت أشربها اذ كان الحد يقام على وأطهر منها فاما اذ بهرحتي فلا والله لا أشربها ابدا وقال ابن الاعرابي في خبره وقال أبو محجن في ذلك

ان كانت الحجر قد عزت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والحرج

فقد أبا كرها صرفاً وأمزجها * رياً وأطرب أحياناً وأمتزج

وقد تقوم على رأسي منعمة * فيها اذا رفعت من صوتها غنج

ترفع الصوت أحياناً ومخفضه * كما يطن ذباب الروضة الهزج

أخبرني الجوهرى والمهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال لما انصرف أبو محجن ليعود الى محبسه رآته امرأة فظنته منهزماً فأنشأت تعيره بفراره

من فارس كره الطعان يعيرني * رمحا اذا نزلوا بمرج الصفر

فقال لها أبو محجن

ان الكرام على الحيات مبيتهم * فدعى الرماح لاهلها وتعطري

وذكر السرى عن شعيب عن سيف في خبره وواقفته رواية ابن الاعرابي عن المفضل ان الناس لما التقوا مع المعجم يوم قس الناطف كان مع الاعجام فيل يكر عليهم فلا تقوم له الخيل فقال ابو عبيد بن مسعود هل له مقتل فقيل له نعم خرطومه الا انه لا يفلت منه من ضربه قال فانا هب نفسي لله وكن له حتى إذا اقبل وثب اليه فضرب خرطومه بالسيف فرمي به ثم شد عليه الفيل فقتله ثم استدار فطحن الاعاجم وانهمزوا فقال أبو محجن الثقفي يرثي ابا عبيد

أني تسدت نحونا أم يوسف * ومن دون مسراها فياف مجاهل

الى قية بالطف نيلت سراهم * وغودر أفراس لهم ورواحل

وأضحى أبو جبر خلاء بيوته * وقد كان ينشأها الضعاف الارامل

وأضحى بنو عمر ولدي الجسر منهم * الى جانب الابيات جود ونائل

وما لمت نفسي فيهم غير أنها * لها أجل لم يأتها وهو عاجل

وما رمت حتى خر قوا بسلاحهم * اهابي وجادت بالدماء الاباجل

وحتي رأيت مهرتي مزوثة * لدي الفيل بدمى نحرها والشواكل

وما رحت حتى كنت آخر رائح * وصرع حولي الصالحون الامائل

مشرت على الانصار وسط رحالهم * فقلت ألا هل منكم اليوم قافل

وقربت رواحا وكوراً ونمرقا * وغودر في اليس بكر ووائل

ألا لعن الله الذين يسرهم * رداي وما يدرون ما الله فاعل

وقال الاخفش في روايته عن الاحول عن ابن الاعرابي عن المفضل قال قال أبو محجن في تركه الحجر

رأيت الحجر صالحة وفيها * مناقب تهلك الرجل الحلما

فلا والله أشربها حياتي * ولا أسقي بها أبدا ندما

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط عن الهيثم بن عدي (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبدالرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه (وأخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له اليس أبوك الذي يقول

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة * تروي عظامي بعمدوتي عروقها

ولا تدفني بالفلاة فأنني * أخاف إذا ماتت ألا أذوقها

فقال ابن أبي محجن لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذا من شعره قال وما ذلك قال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته * وسألت الناس ما فعلني وما خلقتي

أعطي السنان غداة الروع حصته * وعامل الرمح أروبه من العلق

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * وأحفظ السر فيه ضربة العنق

عف المطالب عما لست نائله * فان ظلمت شديد الحق والحق

وقد أجود وما مالي بذني فنع * وقد أكر وراء الحجر البرق

والقوم أعلم أني من سراهم * إذا سما بصر الرعديدة الشفق

قد يعسر المرء حيناً وهو ذو كرم * وقد يثوب سوام العاجز الحق

سيكثر المال يوماً بعد قلته * ويكتمسى العود بعد اليبس بالورق

فقال معاوية لئن كنا أسأنا لك القول لنحسن لك الصفت ثم أجزل جائزته وقال إذا ولدت النساء

فلتلد مثلك (أخبرني) الحسن بن علي وعيسى بن الحسين الوراق قالوا حدثنا ابن مهرويه قال حدثني

صالح بن عبد الرحمن الهاشمي عن العمري عن العتيبي قال أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمجموعة

فيهم أبو محجن الثقفي وقد شربوا الخمر فقال أشربتم الخمر بعد أن حرمها الله ورسوله فقالوا ما حرمها

الله ولا رسوله أن الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا

ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات فقال عمر لأصحابه ما ترون فيهم فاختلّفوا فيه فبعث إلى علي بن أبي

طالب عليه السلام فشاوره فقال علي ان كانت هذه الآية كما يقولون فينبغي ان يستحلوا الميتة

والدم ولحم الخنزير فسكتوا فقال عمر لعلي ما تري فيهم قال أري ان كانوا شربوها مستحلين لها

أن يقتلوا وان كانوا شربوها وهم يؤمنون انها حرام ان يحدوا فسألهم فقالوا والله ماشككنا في أنها

حرام ولكننا قدرنا ان لنا نجاة فيما قلناه فجعل يحدهم رجلا رجلا وهم يخرجون حتى انتهى إلى

أبي محجن فلما جلده أنشأ يقول

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى * ولا يستطيع المرء صرف المقادر

صبرت فلم أجزع ولم أك كأعما * لحادث دهر في الحكومة جائر

واني لنوصبر وقدمات اخوتي * ولست عن الصهباء يوماً بصابر

رماها أمير المؤمنين بحتفها * نخلانها يبكون حول المعاصر

فلما سمع عمر قوله * ولست عن الصهباء يوماً بصابر * قال قد أبدت ماني نفسك ولا زيدك

عقوبة لا صرارك على شرب الخمر فقال له على عليه السلام ما ذلك لان وما يجوز أن تعاقب رجلاً

قال لافلمان وهو لم يفعل وقد قال الله في الشعراء وأنهم يقولون مالا يفعلون فقال عمر قد استثنى الله منهم قوماً فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال على عليه السلام أفهؤلاء عندك منهم وقد قال رسول الله عملي الله عليه وسلم لا يشرب العبد الخمر حين يشربها وهو مؤمن (أخبرنا) محمد ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني من مر بقبر أبي عجمن الثقفي في نواحي اذريجان أو قال في نواحي جرجان قال فرأيت قبره وقد نبئت عليه ثلاثة أصول كرم قد طالت وأثمرت وهي معروشة وعلى قبره مكتوب هذا قبر أبي عجمن الثقفي فوقفت طويلاً أتعجب مما اتفق له حتى صار كأمية بلغها حيث يقول
إذا مت فادفني الى أصل كرمه * تروي عظامي بعد موتي عروقها

ذكر مخارق وأخبار

هو مخارق بن يحيى بن ناس الجزار مولى الرشيد وقيل بل ناس لقب أبيه يحيى ويكنى أبا المنهأ كناه الرشيد بذلك وكان قبله لعاتكة بنت شهدة وهي من المغنيات المحسنات المتقدمات في الضرب ذكر ذلك مخارق واعترف به ونشأ بالمدينة وقيل بل كان منشأ بالكوفة وكان أبوه جراراً مملوكاً وكان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفاً من الغناء ثم أرادت بيعه فاشتراه ابراهيم الموصلي منها واهداها للفضل بن يحيى فأخذته الرشيد منه ثم أعتقه (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد حدثني زكرياء مولاهم وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن اسحق عن زكريا مولاهم قال قدمت مولاة مخارق به من الكوفة فنزلت المحرم وصار ابراهيم الى جدي الاصبح بن سنان المقيمين وسيرين بن طرخان النخاس فقالا له ان جاهنا امرأة من اهل الكوفة قد قدمت ومعها غلام يتغنى فاحب ان تتفعلها فيه قال فوجهني مع مولاته لاجمله فوجدته متمرعاً في رمل الجزيرة التي بازاء المحرم وهو يلعب فحملته خلفي وأتيت به ابراهيم فتعنى بين يديه فقال لها كم أملك فيه قالت عشرة آلاف درهم قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت أفتى قال قد فعلت فكم أملك فيه قالت عشرون ألفاً قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت والله ما تطيب نفسي أن أمتنع من عشرين ألف درهم بكبد رطبة فهل لك في خصلة تعطيني به ثلاثين الف درهم ولا استقبلك بعدها فقال قد فعلت وهو خير منها فصفقت على يده وبايعته وأمر بالمال فاحضر وأمر بثلاثة آلاف درهم فزبدت عليه وقال تكون هذه لهدية تهديها أو كسوة تكتسبها ولا تلمين المال قال وراح الي الفضل بن يحيى فقال له ما خبر غلام بلغني انك اشتريته قال هو ما بلغك قال فأرنيه فاحضره فلما تعنى بين يدي الفضل قال له ما أري فيه الذي رأيت قال أنت تريد أن يكون في الغناء مثلي في ساعة واحدة ولم يكن مثله في الدنيا ولا يكون أبداً فقال بكم تبيعه فقال قد اشتريته بثلاثة وثلاثين الف درهم وهو حر لوجه الله تعالى ان بعته إلا بثلاثة وثلاثين الف دينار ففضب الفضل وقال انما أردت ان تمننيه او يجعله سبيلان تاخذني ثلاثة وثلاثين الف دينار فقال له انا اصنع بك خصلة ابيعك

نصفه ينصف هذا المال واكون شريكك في نصفه واعلمه فان اعجبك اذا علمته اتممت لي باقي المال
والا بتمت بعد وكان الربيع بنى وبينك فقال له الفضل انما اردت ان تاخذني المال الذي قدمت ذكره
فلما لم تقدر على ذلك اردت ان تاخذ نصفه وغضب فقال ابراهيم فانا اهبه لك على انه يساوي ثلاثة
وثلاثين الف دينار قال قد قبلته قال قد وهبته لك وغدا ابراهيم على الرشيد فقال له يا ابراهيم ما
غلام بلغني انك وهبته للفضل قال فقات غلام يا امير المؤمنين لم تملك العرب ولا المعجم مثله ولا يكون
مثله ابدا قال فوجه الى الفضل فامر به باحضاره فوجه به اليه فتفتي بين يديه فقال لي كم يساوي
قال قلت يساوي خراج مصر وضياعها فقال لي ويملك اندري ما تقول مبالغ هذا المال كذا وكذا
فقلت وما مقدار هذا المال في شيء لم يملك احد مثله قط قال فالتفت الى مسرور الكبير وقال قد
عرفت يعني ان لا اسأل احدا من البرامكة شيئا بعد ففنته فقال مسرور فانا امضي الى الفضل
فاستوهبه منه فاذا وهبه لي وكان عبدي فهو عبدك فقال له شأنك فمضي مسرور الى الفضل فقال
له قد عرفتم ما وقعتم فيه من امر ففنته وان منعموه هذا الغلام قامت القيامة واستوهبه منه فوهبه
له فبلغ ما رأيت فكان علوية اذا غضب على مخارق يقول له حيث يقول انا مولى امير المؤمنين متى
كنت كذلك انما انت عبد الفضل بن يحيى أو مولى مسرورا خبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا
حماد بن اسحاق عن ابيه قال كان مخارق بن نائس الجزار وانما لقب بنائس لانه بايع رجلا انه يمضي الى نائس
الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى ينضج فطرح رهنه بذلك فدرس الرجل الذي راهنه رجلا فأتى
نفسه في النائس بين الموتى فلما فرغ نائس من الطبخ مد الرجل يده من بين الموتى وقال له
اطعمني ففرف ملء المعرفة من المرققة فصها في يد الرجل فاحرقها وضربها بالمغرفة وقال له اصبر حتى
نظم الاحياء اولاً ثم نتفرغ للموتى فللقب نائس لذلك فنشأ ابنه مخارق وكان ينادى عليه اذا باع
الجزور فخرج له صوت عجيب فاشتراه ابي واهداه للرشيد فامر به بتعليمه فعلمه حتى بلغ المبالغ الذي
بلغه وكان يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجاس ويقف وهو واقف ففتي ابن جامع ذات يوم
بين يدي الرشيد

كان نيرانها في جنب قلعهم * مصبغات على ارسان قصار
هوت هرقة لما ان رأت عجبا * حواثما ترتمي بالنفط والنار

فطرب الرشيد واستعاده عدة مرات وهو شعر مدح به الرشيد في فتح هرقة واقبل يومئذ على ابن
جامع دون غيره فغمز مخارق ابراهيم بعينه وتقدمه الى الخلاء فلما جاءه قال له مالي اراك منكسراً
فقال له اما ترى اقبال امير المؤمنين على ابن جامع بسبب هذا الصوت فقال له قد والله اخذته فقال
ويحك انه الرشيد وابن جامع من تعلم ولا يمكن معارضته الا بما يزيد على غناه والا فهو الموت قال
دعني وخذلك ذم وعرفه باني اغني به فان احسنت فاليك ينسب وان اسأت فالى يعود فقال للرشيد
يا امير المؤمنين اراك متعجباً من هذا الصوت بغير ما يستحقه واكثر مما يستوجه فقال لقد احسن ابن
جامع ماشاء قال اول ابن جامع هو قال نعم كذا ذكر قال فان عبدك مخارقا يغنيه فنظر الى مخارق
فقال نعم يا امير المؤمنين فقال هاته فغناه وحفظ فيه فأتى بالمعجائب فطرب الرشيد حتى كاد يطير

فرحا وشرب ثم أقبل على ابن جامع فقال له ويلك ما هذا فابتدأ يحاف بالطلاق وكان محرجة انه لم يسمع ذلك الصوت قط الا منه ولا صنعه غيره وانها حيلة جرت عليه فاقبل على ابراهيم وقال اصدقني بحياتي فصدقته عن قصة مخارق فقال له ا كذلك يا مخارق قال نعم يا مولاي فقال اجلس اذن مع اصحابك فقد تجاوزت مرتبة من يقوم واعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار واقطعه ضيعة ومنزلا اخبرني محمد بن خاف وكيع وحدثني محمد بن خلف بن المرزبان قال وكيع حدثني هارون بن مخارق وقال ابن المرزبان ذكر هارون بن مخارق قال كان ابي اذا غني هذا الصوت

ياربع سلمى لقد هيجت لي طربا * زدت الفؤاد على علاته وصبا

ربع تبديل ممن كان يسكنه * عفر الظباء وظلمانا به عسبا

يبكي ويقول انا مولى هذا الصوت فقلت له وكيف ذلك يا ابت فقال غنيته مولاي الرشيد فبكي وشرب عليه رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فلسني حاجتك فقلت ان تعتقني يا امير المؤمنين اعتك الله من النار فقال انت حر لوجه الله فأعد الصوت فأعدته فبكي وشرب رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فساني حاجتك فقلت ضيعة تقيمني غلتها قال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقلت يا امير المؤمنين تأمر لي بمنزل وفرش وخدم قال ذلك لك أعد الصوت فأعدته فبكي وقال سل حاجتك فقبلت الارض بين يديه وقلت حاجتي ان يطيل الله بقاءك ويديم عزك ويجماني من كل سوء فداءك فانا مولى هذا الصوت بعد مولاي اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد بهذا الخبر فقال حدثني بعض حاشية السلطان أن ابراهيم الموصلني غني الرشيد هذا الصوت يوما فأعجب به وطرب له واستعاده مراراً فقال له فكيف لو سمعته من عبدك مخارق فانه أخذه عني وهو يفضل فيه الخلق جميعا ويفضاني فدعا بمخارق فأمره أن يغنيه وذكر باقي الخبر مثل الذي تقدم (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا عن اسحق بن محمد النخعي عن الحسين بن الضحاك عن مخارق أن الرشيد قال يوماً للمغنين وهو مصطبغ من منكم يعني يارب سلمى لقد هيجت لي طربا فقلت أنا يا امير المؤمنين فقال هاته فغنيته فطرب وشرب ثم قال علي بهرثة بن أعين فقلت في نفسي ما يريد منه فجاءوا بهرثة فأدخل اليه وهو يجير سيفه فقال له يا هرثة مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبو المهنا فقال انصرف فانصرف ثم أقبل علي وقال قد كنيته أبا المهنا لاحسانك وأمر له بمائة ألف درهم فانصرفت بها وبالكنية (اخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد الله بن حمدون قال رحنا الى الواثق وأمه عليلة فلما صلى المغرب دخل الى أمه وأمر بأن لا نبرح وكان في الصحن حصر غير مفروشة فقال لي مخارق أمض بنا حتي نسط حصيراً من هذه الحصر فجلس علي بمضه ونسكي على المدرج منه وكانت ليلة مقمرة فمضينا ففرشنا بعض تلك الحصر واستلقينا وتحدثنا وأبطأ الواثق عند أمه فاندفع مخارق فغني

أيا بيت ليلي ان ليلي غريبة * برذان لاخال لديها ولا ابن عم

فاجتمع علينا الغلمان وخرج الواثق فصاح يا غلام فلم يجبه أحد ومشى من المجلس الى ان توسط

الدار فلما رأته بادرت اليه فقال لي ويلك هل حدث في داري شيء فقلت لا ياسيدي فقال فإلى
أصبح فلا اجاب فقلت مخارق يعني والغلمان قد اجتمعوا عليه فليس فيهم فضل لسماع غير ما يسمعون
منه فقال عذر والله لهم يا ابن حمدون وأى عذر ثم جلس وجلسنا بين يديه الى السحر (وذكر)
هرون بن محمد بن عبد الملك أن مخارقا كان ينادي على اللحم الذي يبيعه أبوه فسمع له صوت
عجيب فاشترته عاتكة بنت شهدة وعلمته شيئاً من الغناء ليس بالكثير ثم باعته من آل الزبير فاخذته
منهم الرشيد وسلمه الى ابراهيم الموصلي فاخذ عنه وكان ابراهيم يقدمه ويؤثره ويخصه بالتعليم لما
يتبينه منه ومن جودة طبعه (وأخبرني) على بن عبد العزيز الكاتب قال حدثني ابن خرداذبه
قال كان مخارق بن يحيى بن نائس الجزار وكان عبدا لعاتكة بنت شهدة وكانت عاتكة أحذق الناس
بالغناء وكان ابن جامع يلوذ منها بالترجيع الكثير فنقول له ابن يذهب بك هلم الي معظم الغناء
ودعني من جنونك قال فحدثني من حضرها ان عاتكة افرطت يوماً في الرد على ابن جامع بمحضرة
الرشيد فقال اي ام العباس انا نشهد الله احب ان تحمك شعرتي بشمرك فقالت له اسكت قطع الله
لسانك ولم تماود بعد ذلك اذيته قال وكانت شهدة ام عاتكة نائمة هكذا ذكر ابن خرداذبه وليس
الامر في ذلك كما ذكره (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثني على بن محمد
النوفلي عن عبد الله بن العباس الربيعي انه كان هو وابن جامع و ابراهيم الموصلي واسماعيل بن علي
عند الرشيد ومعهم محمد بن داود بن علي ففني المغنون جميعاً ثم اندفع محمد بن داود فغناه

صوت

أم الوليد سلبتني حلمي * وقتلتني فتحللي أمي
بالله يأم الوليد أما * تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أبني الطيب وما * لطيبنا بالداء من علم
قال فاستحسنه الرشيد وكل من حضر وطربوا له فسأله الرشيد عن أخذته فقال أخذته عن شهدة
جارية الوليد بن يزيد قال عبد الله بن العباس وهي أم عاتكة بنت شهدة الايات المذكورة التي فيها
الغناء لعبيد الله بن قيس الرقيات وتتمامها

لله درك في ابن عمك قد * زودته سقما على سقم

في وجهها ماء الشباب ولم * تقبل بمكروه ولا جهم

والغناء فيه لابن محرز لحنان كلاهما له احدهما ثقيل الأول بالخصر في مجري الوسطي عن اسحق
والآخر خفيف ثقيل الأول بالنصر عن عمرو بن بابة وفيه للمالك ثانی ثقيل عن الهشامي وحش
وفيه لسليم خفيف رمل بالنصر عنهما وثقيل أول للحسين بن محرز وقال هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال أبي قال الواثق أمير المؤمنين خطأ مخارق كصواب علوية وخطأ اسحق كصواب
مخارق وما غناني مخارق قط الا قدرت انه من قبلي خاق ولا غناني اسحق الا ظننت أنه قد زيد
في ملكي ملك آخر قال وكان يقال تريدون ان تنظروا فضل مخارق على جميع أصحابه أنظروا الى
هؤلاء الغلمان الذين يقفون في السباط فكانوا يتفقدهم وهم وقوف فكلمهم يسمع الغناء من المغنين

جميعاً وهو واقف مكانه ضابط لنفسه فإذا تعني مخارق خرجوا عن صورهم فتحركت أرجلهم
ومناكبهم وبانت أسباب الطرب فيهم وازدحموا على الجبل الذي يقفون من ورائه قال هرون وحدثت
أنه خرج مرة إلى باب الكناسة بمدينة السلام والناس يرتحلون للخروج إلى مكة فنظر إلى كثرتهم
واجتماعهم وازدحامهم فقال لأصحابه الذين خرجوا معه قد جاء في الخبر أن ابن سريج كان يتعنى في
أيام الحج والناس يمتنى فيستوقفهم بغناؤه وأسستوقف لكم هؤلاء الناس واستلمهم جميعاً لتعلموا أنه
لم يكن ليفضاني إلا بصنعة دون صوته ثم اندفع يؤذن فاستوقف أولئك الخلق واستلمهم حتى
جعلت المحامل يمشى بعضها بعضاً وهو كالأعمى عنها لما خامر قلبه من الطرب لحسن ما يسمع (أخبرني)
أحمد بن جعفر جعظة قال حدثني ابن أخت الحاركي وأبو سعيد الراهري وأخبرني علي بن
سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد الأزدي عن أحمد بن عيسى الجلودي عن محمد بن
سعيد الترمذي وكان اسحق إذا ذكر محمداً وصفه بحسن الصوت ثم قال قد أفلتت منه فلو كان يعني
لتقدمنا جميعاً بصوته قالوا جاء أبو العتاهية إلى باب مخارق فطرقه واستفتح فإذا مخارق قد خرج
إليه فقال له أبو العتاهية يا أحسان هذا الأقليم يا حكيم أرض بابل أصعب في أذني شيئاً يفرح به قلبي وتسمع
به نفسي فقال انزلوا فنزلنا ففتانا قال محمد بن سعيد فكذبت أن أسعي على وجهي طرباً قال وجعل
أبو العتاهية يبكي ثم قال له يادواء المجانين لقد رقت حتى كدت أن أحسوك فلو كان الغناء طاماماً
لكان غناؤك أدماً ولو كان شراباً لكان ماء الحياة (نسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني بعض
خدم السلطان قال قال رجل لأبي العتاهية وقد حضرته الوفاة هل في نفسك شيء تشبهه قال إن
يخضر مخارق الساعة فيغنيني

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي * فان غناء الباكيات قليل *

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن حمزة العلوي قال حدثنا علي بن الحسين بن الأعرابي قال لقي
مخارق أبا العتاهية فقال له يا أبا اسحق أنت القائل

أصرف بطرفك حيث شئت * فلن ترى إلا بخيلاً

قال نعم قال بخلت الناس جميعاً قال نعم فأنصرف بطرفك يا أبا المهنا فانظر فانك لن ترى إلا بخيلاً
وإلا فكذبني بجواد واحد فالنفت مخارق يميناً وشمالاً ثم أقبل عليه فقال صدقت يا أبا اسحق فقال
له أبو العتاهية فديتك لو كنت مما يشرب لذرت على الماء وشربت (حدثنا) اسمعيل بن يونس
الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض آل نوبخت قال كان أبي وعبد الله بن أبي سهل
وجاعة من آل نوبخت وغيرهم وقوفاً بكناسة الدواب في الجانب الغربي من بغداد يتحدثون فانهم
لكذلك إذ أقبل مخارق على حمار أسود وعليه قميص رقيق ورداء مسهم فقال فيما كنتم فأخبروه
فقال دعوني من وسواسكم هذا أي شيء لي عليكم إن رميت بنفسي بين قبرين من هذه القبور
وغطيت وجهي وغنيت صوتاً فلم يبق أحد بهذه الكناسة ولا في الطريق من مشر ولا بائع ولا
صادر ولا وارد إلا ترك عمله وقرب مني واتبع صوتي فقال له عبد الله اني لا أحب أن أرى هذا

فقل ماشئت فقال فرسك الاشقر الذي طلبته منك فمعتنيه قال هو لك ان فعلت ماقلت ثم دخلها
ورمي بنفسه بين قبرين وتغطى بردائه ثم اندفع يغني فغنى في شعر أبي العتاهية
نادت بوشك رحيلك الايام * أفلست تسمع أم بك استصمام
قال فرأيت الناس يتقوضون الى المقبرة أرسالا من بين راكب وراجل وصاحب شوك وصاحب
حدي ومار الطريق حتي لم يبق بالطريق أحد ثم قال لنا من نحت ردائه هل بقي أحد قلنا لا وقد
وجب الرهن فقام فركب حماره وعاد الناس الى صنائعهم فقال لعبد الله أحضر الفرس فقال على أن
تقيم اليوم عندي قال نعم فانصرفنا معهما وسلم الفرس اليه وبره وأحسن اليه وأحسن رفده

نسبة هذا الصوت

صوت

نادت بوشك رحيلك الايام * أفلست تسمع أم بك استصمام
ومضى أمامك من رايت وانت للـ * باقين حتي يلحقوك إمام
مالي أراك كأن عينك لا تزي * عبراً تمر كأنهن سهام *
تمضي الخطوب وأنت منته لها * فاذا مضت فكأنها أحلام

الشعر لأبي العتاهية والغناء لابراهيم ثقيل أول بالوسطي وفيه لمخارق هزج بالوسطي كلاهما عن
عمرو وفيه رمل فقال إنه لملوية ويقال إنه لمخارق عن الهشامي (أخبرني) جحظة قال ذكر ابن
المكي المربجل عن أبيه أن أبا العتاهية دخل يوماً الى صديق له وعنده جارية تغني فقال يا أبا اسحق
إن هذه الجارية تغني صوتاً حسناً في شعر لك أفتشط لسماعه قال هاتيه فغنته لحناً لعمرو بن بانه
في قوله * نادت بوشك رحيلك الايام * فعبس وبسر وقال لاجزي الله خيراً من صنع هذه
الصنعة في شعري قال فانها تغني فيه لحناً لمخارق قال فلتغنيه فغنته فأعجبه ولجرب حتى بكى ثم قال
جزى الله هذا عني خيراً وقام فانصرف (وقد روى) هذا الخبر هرون بن الزيات عن حماد عن
اسحق عن أبيه عن غزوان انه كان وعبيد الله بن أبي غسان وأبو العتاهية ومحمد بن عمرو الرومي
عند ابن أبي مرجم وعندهم مغنية يقال لها بنت إبليس فغني عبيد الله بن أبي غسان لحناً لمخارق
* نادت بوشك رحيلك الايام * فلم يستحسنه أبو العتاهية ثم غني فيه لحناً لابراهيم بن المهدي فأطربته ثم
قال جزى هذا عني خيراً (أخبرني) إسماعيل بن يونس الشيبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان
المتوكل دخل الى جارية من جواريه وهي تغني

صوت

أمن قطر الندى نظمت تغرك أم من البرد
وريقك من سلاف الكر * م ام من صفوة الشهد
ايا من قد جري منى * كهجري الروح في الجسد
ضميرك شاهدي فيما * أقاسيه من الكمد

والغناء لمخارق رمل فقال لها ويحك لمن هذا الغناء فقالت أخذته من مخارق قال فألقيه على الجوارى
جميعاً ففعلت فلما أخذته عنها أمرها بخراجهن اليه ودعا بالنبيذ وأمر بأن لاتغنيه غيره ثلاثة أيام متوالية
وكان ذلك بعد وفاة مخارق (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس الشيبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال
عمر بن نوح بن جرير سألت أبا المضاء الاسدي أن ينشدني فقال انشدك من شعري شيئاً قلته
لرجل لقيته على الجسر ببغداد فأعجبني مني ما يرى من دماثي واقبلت احده وهو ينصت لي وانشده
فيحسن الاصغاء الى انشادي ويحدثني فنهضت الحديث حتى بلغنا منزله فأدخلني فعداني ثم لم يرم
حتى كساني وسقاني فرواني ثم اسمعني والله شيئاً ما طار في مسامعي شيء قط احسن منه فلما
خرجت سألت عنه فقال لي غلامه هذا أبو المهنا مخارق فقلت فيه

أعاد الله يوم ابني المهنا * علينا انه يوم نضير
تغيب نحسه عنا وارخى * علينا وابل جود مطير
فلما أن رأيت القطر فوقى * وأقداحا يحث بها المسدير
وأسعدنا بصوت لو وعاء * وفي العهد خف به السرير
تذكرت الحبيب وأهل نجد * وروضا نبتة غض نضير

قال فقلت له ولم تذكرت نجدا مع ما كنت فيه وكان ينبغي لك ان تنساه قال كلا ان المرء اذا كان
فيما يجب تذكر اهله قلت فما غناك قال غناني

وما روضة جاد الربيع بهطله * عليها فرواها ورقت غصونها
وهبت عليها الريح حتى تبسمت * وحتى بدت فوق الغصون عيونها
بأحسن منها اذ بدت وسط مجلس * وفي يدها عود فصيح يزينا
وقد أنطقته والشمال جزية * على عقد ما يلقي عليها يمينا

قال فلم يزل يردد على حتى قضيت وطري من لذتي وحفظته عنه (أخبرني) جحظة قال حدثني حماد
ابن اسحق عن ابيه قال دخلت على جدك ابراهيم وهو جالس بين باين له ومخارق بين يديه وهو يغنيه
ياربع بشرة ان أضربك البلي * فلقد رايتك أهلاً معمورا

قال واللحن الذي كان يغنيه لملك وفيه عدة ألحان مشتركة فرأيت دموع أبي تجري على خديه من
أربعة أماكن وهو ينشج أحر نشيج فلما رأني قال يا اسحق هذا والله صاحب اللواء غدا ان مات
أبوك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني هارون بن
مخارق عن ابيه قال رأيت وانا حدث كان شيخاً جالساً على سرير في روضة حسنة قد دعاني
فقال لي غنني يا مخارق فقلت أصواتا تقترحه أم ما حضر فقال ما حضر فغننته صنعتي في

صوت

دعي القلب لا يزدد خبالاً مع الذي * به منك أو داوي جواه المكثما

وليس بزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدما

ولحن مخارق فيه ثقل أول وفيه لابن سريج رمل قال فقال لي أحسنت يا مخارق ثم أخذوا من أوتار

العود فلفه على المضرب ودفعه الى فجعل المضرب يطول ويقاظ والوتر ينتشر ويعرض حتى صار
المضرب كالرح والوتر كالعذبة عليه وصار في يدي علما ثم انتهت فحدث برؤياى ابراهيم الموصلى
فقال لي الشيخ بلا شك ابليس وقد عقد لك لواء صنعتك فانت ما حيت رئيس أهلها قال مؤلف
هذا الكتاب وأظن ان الشاعر الذي مدح مخارقا إنما عني هذه الرؤيا بقوله

لقد عمد الشيخ الذي غر آدماء * وأخرجه من جنه وحدائق

لواءي فنون للقرىض وللغنا * وأقسم لا يعطيها غير حاذق

(وذكر) محمد بن الحسن الكاتب أن هرون بن مخارق حدثه قال كان الوائق شديد الشغف
بأبي وكان قد اقتطعه عنا وأمر له بمحجرة في قصره وجعل له يوماً في الاسبوع لنوبته في منزله
وكان جواربه يختلفن لذلك اليوم قال فانصرف الينا مرة في نوبته فصلى الغداة مع طلوع الفجر على
أسرة في صحن الدار في يوم صائف وجلس يسبح فما راعنا الا خدم بيض قد دخلوا فسلموا وقالوا
إن أمير المؤمنين قد دعا بنا في هذه الساعة فأعدنا عليه الصوت الذي طرحته علينا فلم يرضه من
أحد منا وأمرنا بالمصير اليك لنصححه عليك قال فأمر غلماناه فطرحوا لهم عدة كراسي فجلسوا
عليها ثم قال لهم ردوا الصوت فردوه فلم يرضه من أحد منهم فدعا بجاريته عميم فردته عليهم فلم
يرضه منها قال فتحول اليهم ثم اندفع فرد الصوت على الخدم فخرج الوصائف من حجر جواربه
حتى وقفن حوالى الأسرة ودخل غلام من غلماناه وكان يستقي الماء فهجم على الصحن بدلوه
وجاءت جارية على كتفها جرة من جرار المزمالات حتى وقفت بالقرب منه قال وسبقتني عيناى فما
كففت دموعها حتى فاضت ثم قطع الصوت حين استوفاه فرجع الوصائف الا صغر سعيها الى
حجر الجوارى وخرج الغلام السقاء يشد إلى بغله ورجعت الجارية الحاملة الحرة المزملة شدا الى
الموضع الذي خرجت منه فتبسم أبي وقال ماشأئك يا هرون فقلت يا أبت جعلني الله فداك ما ملكت
عيني قال وأبوك أيضا لم يملك عينه وذكر هرون بن الزيات عن أصحابه قال جمع ابراهيم بن المهدي
المغنين ذات يوم في منزله فأقاموا فلما دخلوا في الليل نمل مخارق وسكر سكرًا شديدًا فسألوه أن
يعني صوتاً فغني هذا البيت من شعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي

قال ساروا وامعنوا واستقلوا * وبرغمي لو استطعت سبيلا

فأنهي منه إلي قوله واستقلوا وأنشئ نائماً فقال ابراهيم بن المهدي مهوده ولا تزعجوه فهوده ونام
حتى مضى أكثر الليل ثم استقل من نومه فأنته وهو يعني تمام البيت * وبرغمي لو استطعت سبيلا *
قال جعل ابراهيم يتمعجب منه ويعجب من حضر من جودة طبعه وذكايته وصحة فهمه حدثنا يحيى
ابن على بن يحيى المنجم قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثنا محمد بن الحسن بن مصعب قلت
لا إسحق يوماً أسألك بالله الا صدقتني في مخارق و ابراهيم بن المهدي أيهما أحذق واحسن غناء
فقال لي إسحق أجاد أنت والله ماتقاربا قط والدليل على فضل مخارق عليه أن ابراهيم لا يؤدي
صوتاً قديماً ثقيلًا جيداً ولا يستوفيه وإنما يعني الازجاج والغناء الخفيف وأما الذي فيه عمل شديد
فلا يصيب أخبرنا يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثني بعض ولد سعيد بن سلم قال دخل

مخارق على سعيد بن سلم فسأله حاجة فاما خرج قيل له أما تعرف هذا هذا مخارق فقال ويحكم دخل ولم يعرفه وخرج ولم يعرفه فردوه فردوه فقال له دخلت علينا ولم تعرفك فلما عرفناك أحببنا أن لا نخرج حتي نسمعك فقال له أي شيء تشتهي أن أسمعك فقال

* ياربح ما تصنعين بالدمن * كم لك من نحو منظر حسن

فغناه مخارق فلما خرج قال لبعض بنيه أبوكم هذا نكس يتشبهني على مثلي * ياربح ما تصنعين بالدمن * أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي محمد قال سمعت أبي يقول وقد غني مخارق نعم الفسيلة غرس ابليس في الارض أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد ابن محمد قال سمع محمد بن سعيد القاري مهدياً جارية يعقوب بن الساحر تغني صوتاً لمخارق بمحضرة وقد كانت أخذته عنه وهو

مالقبي يزاد في اللهوغياً * والليالي قد أنضجتني كياً

سهلت بعدك الحوادث حتي * لست أخشى ولا أحاذر شيئاً

فأحسنت فيه ماشاءت وانصرف محمد بن سعد وقرأ على لحنه يابحي خذ الكتاب بقوة (حدثني) عمي قال حدثنا عبد الله قال حدثني محمد قال كنت عند مخارق أنا وهرون بن أحمد بن هشام فلعب مع هرون بالتردق فمره مخارق مائتي رطل باقلي طرياً فقال مخارق وأتم عندي أطعمكم من لحم جزور من الصناعة يعني من صناعة أبيه يحيى بن ناس الجزار قال ومر بهرون بن أحمد فصيل ينادي عليه فاشتره بأربعة دنانير ووجه به الى مخارق وقال يكون ما تطعمنا من هذا الفصيل فاجتمعنا وطبخ مخارق بيده جزورية وعمل من سنامه وكبده ولحمه غضائر شويت في التور وعمل من لحم لونا يشبه الهريسة بشعير مقشر في نهاية الطيب فأكلنا وجلسنا نشرب فاذا نحن بامرأة تصيح من الشط يا أبا المهنا الله الله في حلف زوجي على بالطلاق ان يسمع غناءك ويشرب عليه فقال اذهبي وجيئي به فجاء مجلس فقال له ما حملك على ما صنعت فقال له ياسيدي كنت سمعت صوتاً من صنعتك فظربت عليه حتي استخفني الطرب خلقت ان أسمعك منك ثقة يا بجاك حق زوجتي وكانت زوجته دابة هرون بن مخارق فقال وما هو الصوت فقال

بكرت عليك فهيجت وجدا * هوج الرياح وأذ كرت نجداً

أنحن من شوق اذا ذكرت * نجد وأنت تركتها عمداً

الشعر الحسين بن مطير والغناء لمخارق ثقيل أول وفيه لاسحق ثقيل أول آخر فغناه اياه وسقاه رطلا وأمره بالانصراف ونهاه ان يعاود وخرج فما لبثنا ان عادت المرأة تصرخ الله الله في يا أبا المهنا قد أعاد زوجي المشؤم المين ان تغنيه صوتاً آخر فقال لها أحضره فاحضرته أيضاً فقال له ويحك مالي ولك ايش قصتك فقال له ياسيدي انا رجل طروب وكنت قد سمعت صوتاً لك آخر فاستفزني الطرب الى ان خلقت بالطلاق فلانا اني أسمعك منك قال وما هو قال لحنك

أبلغ سلامة ان البين قد أفدا * وأن صحبك عنها رائحون غدا

هذا الفراق يقينا ان صبرت له * أولاً فانك منها ميت كمدا

لاشك أن الذي بي سوف يملكني * ان كان أهلك حب قبله أحدا
فغناه آياه مخارق وسقاه رطلا وقال له أحذر ويملك ان تعاود فانصرف ولم نلبث ان عاودت الصياح
تصرخ ياسيدي قد عاود البين ثلاثة الله الله في وفي أولادي قال هاتيه فاحضرته فقال لها انصرفي
انت فان هذا كما انصرف حاتف وعاود فديعه يقيم يومه كله فتركته وانصرفت فقال له مخارق ما
قصتك أيضاً قال قد عرفتك ياسيدي اني رجل طروب وكنت سمعت صوتا من صنعتك فاستخفني
الطرب له فخلفت اني أسمعه منك قال وما هو قال

ألف الظبي بهادي * ونفي الهم رقادي

وعدا المهجر على الوصل بأسياف حداد

قل لمن زيف ودي * لست أهلا لودادي

قال فغناه آياه وسقاه رطلا ثم قال يا غلام مقارع فجي بها فامر به فبطح وأمر بضربه فضرب خمسين
مقرعة وهو يستغيث فلا تكلمه ثم قال له أحلف بالطلاق انك لا تذكرني أبدا والا كان هذا دأبك
الى الليل فحلف بالطلاق ثلاثا على ما أمره به ثم أقيم فأخرج عن الدار فجعلنا نضحك بقية يومنا من حمقه
أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثني اسحق بن
عمر بن بزيع قال أتيت مخارقا ذات يوم ومعني زر زور الكبير لقيم عنده فوجدته قد أخرج رأسه
من جناح له وهو مشرف على المقابر يعني هذا البيت وبكي * أين الملوك التي كانت مسلطة * قال
فاستحسننا ماسعنا منه استحسننا من لم يسمع قط غناء غيره فقال لنا انصرفوا اليوم فليس في
فضل بهدسار أقيم قال محمد وكان والله مخارق ممن لو تنفس لا طرب من يسمعه استماع نفسه وذكر
محمد بن الحسن الكاتب ان محمد بن احمد بن يحيى المكي حدثه عن أبيه قال خرج مخارق مع بعض
أصحابه الى بعض المنزهات فنظر الى قوس مذهبة مع أحد من خرج معه فسأله آياها فكان
المسؤول ضن بها قال وسنحت ظباء بالقرب منه فقال لصاحب القوس رأيت ان تغنيت صوتا
فعطفت عليك به خدود هذه الظباء اندفع الي هذه القوس قال نعم فاندفع يعني

صوت

ماذا تقول الظباء * أفرقة أم لقاء

أم عهدا بسليمي * وفي البيان شفاء

مرت بنا سائحات * وقد دنا الامساء

فما أحارت جوابا * وطال فيها العناء

في هذه الابيات ليحيى المكي ثقيل أول بالوسطي قال فعطفت الظباء راجعة اليه حتى وقفت بالقرب
منه مستشفرة تنظر اليه مصغية الى صوته فعجب من حضر من رجوعها ووقوفها وناولها الرجل
القوس فاخذها وقطع الغناء فعاودت الظباء نفاها ومضت راجعة على سننها قال بن المكي وحدثني
رجل من أهل البصرة كان يألف مخارقا ويصحبه قال كنت معه مرة في طيار ليلا وهو سكران
فلما توسط دجلة اندفع بأعلى صوته ففني فما بقي أحد في الطيار من ملاح ولا غلام ولا خادم الابكي

من رقة صوته ورأيت الشمع والسرّج من جانبي دجلة في صحن القصور والدور يتساعون بين يدي
أهلها يستمعون غناؤه (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الحزنبلي قال كنا في مجلس
ابن الاعرابي اذ أقبل رجل من ولد سعيد بن سلم كان يلزم ابن الاعرابي وكان يحبه ويأنس به
فقال له ما أخرك عني فاعتذر بأشياء منها انه قال كنت مع مخارق عند بعض بني البرشيد فوهب له
مائة الف درهم على صوت غناه اياه فاستكثر ذلك ابن الاعرابي واستهوله وعجب منه وقال له
بأى شيء غناه قال غناه بشعر العباس ابن الاحنف

صوت

بكت عيني لانواع * من الحزن وأوجاع

وانى كل يوم عنكم يحظي بي الساعي

فقال ابن الاعرابي اما الغناء فما أدري ماهو ولكن هذا والله كلام قريب ملبح لحن مخارق في
هذين البيتين ثقيل أول من جامع صنعته وفيهما لاراهيم الموصلي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن
بأنه وذكر حبش ان فيهما لاراهيم بن المهدي لحننا ما خوريا (اخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال
حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال غنت شارية يوما بمحضرة أبي صوتا فأحد النظر اليها وصبر
حتى قطعت نفسها ثم قال لها امسكي فامسكت فقال لها قد عرفت الى أي شيء ذهبت أردت ان
تشبهي بمخارق في ترايده قالت نعم ياسيدي قال فايك ثم اياك ان تمودي فان مخارق خلقه وحده
الله في طبعه وصوته ونفسه يتصرف في ذلك اجمع كيف أحب ولا يباحقه في ذلك أحد وقد أراد
غيرك ان يشبهه به في هذه الحال فهلك واقتضح ولم يباحقه فلا اسمعك تترضين لمثل هذا بعد
وقتك هذا (اخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر البسامي قال حدثني خالي أبو عبد
الله عن أبيه قال كنا بين يدي المعتصم ذات ليلة نشرب الى أن سكرنا جميعا فقام فقام وتوسدنا أيدينا
ونمنا في مواضعنا ثم اتبه فصاح فلم يجبه أحد وسمعنا صياحه فتبادرنا نسأل عن الغلمان فاذا مخارق قد
اتبه قبلنا نخرج الى الشط يتنسم الهواء واندفع يعني فتلاحق به الغلمان جميعاً فجئت الى المعتصم فاخبرته
وقلت مخارق يعني على الشط والغلمان قد اجتمعوا عاياه فليس فيهم فضل لشيء غير استماعه فقال لي
يا ابن حمدون عذر والله وأي عذر ثم جلس وجلسنا بين يديه الى السحر وذكر محمد بن الحسن الكاتب
ان أبان بن سعيد حدثه ان المأمون سأل اسحق عن ابراهيم بن المهدي ومخارق فقال يا أمير المؤمنين
اذا تعني ابراهيم بعلمه فضل مخارق واذا تعني مخارق بطبعه وفضل صوته فضل ابراهيم فقال له صدقت
(انسخت) من كتاب هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه قال دعاني محمد الامين يوما
وقد اصطحب فاقترح علي

استقبلت ورق الريحان تقطفه * وغنبر الهند والوردية الجودا

الست تعرفني في الحي جارية * ولم أحتك ولم أرفع اليك يدا

فغنيته آياه فطرب طرباً شديداً وشرب عاياه ثلاثة أرطال ولاء وأمر لي بألف دينار وخلع على جبة
وشيء كانت عليه مذهبة ودراعة مثاها وعمامة مثاها تكاد تعشى البصر من كثرة الذهب فلما لبست

ذلك ورآه على ندم وكان كثيراً ما يفضل ذلك فقال لبعض الخدم قل للطباخ يأيننا بمصلحة معقوزة الساعة فأتني بها فقال لي كل معي وكنت أعرف الناس بمذهبه وبكراهته لذلك فامتعت خلف ان آكل معه فحين أدخلت يدي في الفضارة رفع يده ثم قال أف نغصتها على والله وقذرتها عندى باء خلاك يدك فيها ثم رفس القصمة رفسة فاذا هي في حجري وودكها يسيل على الخلعة حتى نفذ الى جلدي فقمتم مبادرا فترعتها وبمشت بها الى منزلى وغيرت ثيابي وعدت وأنا مغموم بها وهو يضحك فلما رجعت الى منزلى جمعت كل صانع حاذق فجهدوا في اخراج ذلك الاثر منها فلم يخرج ولم انتفع بها حتى أحرقها فاخذت ذهبها وضرب الدر بعد ذلك ضرباته ثم دعاني المأمون يوماً فدخلت اليه وهو جالس وبين يديه مائدة عليها رغيفان ودجاجتان فقال لي تعال لي فكل فامتعت فقال لي تعال لي ويملك فساعدني فجلست فأكلت معه حتى استوفى ووضع النبيذ ودعا علوية فجلس وقال لي يا مخارق أنتفي أقول التماس العذر لما ظلمتني * وحملتني ذنباً وما كنت مذنباً

فقلت نعم ياسيدي قال غنه فغنيته فعبس في وجهي ثم قال قبحك الله اهكذا يعني هذا ثم اقبل على علوية فقال أنتفيه قال نعم ياسيدي قال غنه فغناه فوالله ما قاربني فيه فقال أحسنت والله وشرب رطلاً وأمر له بعشرة آلاف درهم واستعادة ثلاثاً وشرب عليه ثلاثة أرطال يعطيه مع كل رطل عشرة آلاف درهم ثم حذف باصبعه وقال برق يمان وكان اذا أراد قطع الشرب فعل ذلك وقنفاً علمت من أين أتيت فلما كان بعد أيام دعاني فدخلت اليه وهو جالس في ذلك الموضع بعينه يأكل هناك فقال لي تعال لي ويملك فساعدني فقلت الطلاق لي لازم ان فعلت فضحك ثم قال ويملك اتراني بخيلا على الطعام لا والله ولكنني أردت ان أودبك ان السادة لا ينبغي لعبيدها ان تؤاكلها أفهمت فقلت نعم قال فعمال الآن فكل على الامان فقلت أكون اذا أول من أضع تأديبك اياه واستحق العقوبة من قريب فضحك حتى استعرب ثم أمر لي بألف دينار ومضيت الى حجرتي المرسومة لي للخدمة وأتيت هناك بطعام فأكلت ووضع النبيذ ودعاني وبعلوية فلما جلسنا قال له يا على أنتفي

الم تقولى نعم قالت أرى وهما * مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم

فقال نعم ياسيدي فقال هاته فغناه فعبس في وجهه وبسر وقال قبحك الله أنتفي هذا هكذا ثم اقبل على فقال أنتفيه يا مخارق فقلت نعم ياسيدي وعلمت انه أراد ان يستقيد لي من علوية ويرفع مني والا فما أتني علوية بما يعاب فيه فغنيته فطرب وشرب رطلاً وأمر لي بعشرة آلاف درهم وفعل ذلك ثلاث مرات كما فعل به ثم أمر بالانصراف فانصرفنا وما عاودت بعد ذلك مؤاكلته خائفة الى وقتنا هذا

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

استقبلت ورق الريحان تقطفه * وعنبر الهند والوردية الجودا
الست تعرفني في الحى جارية * ولم أختك ولم تمدد الى يدا

الشعر فيما يقال لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالسيابة في مجري الوسطي عن اسحق وأصله يماني وفيه لابن جامع هزج

صوت

أقول التماس العذر لما ظلمتني * وحلتي ذنباً وما كنت مذنباً
هيني امراً إمبرياً ظلمته * وإما ميسباً قد أناب وأعتبا

الشعر للاحوص والغناء للمالك خفيف رمل بالوسطي عن عمرو

صوت

ألم تقولي نعم قالت أري وهما * مني وهل يؤخذ الانسان بالوهم
قولي نعم إن لإن قلت قاتلتني * ماذا تريدن من قتلي بغير دم

الغناء لسياط خفيف رمل بالنصر عن عمرو ولم يقع الي لمن الشعر قال هرون وحدثني أبو معاوية الباهلي قال حضرت علوية ومخارقا مجتمعين في مجلس فغني علوية صوتا فاحسن فيه وأجاده فأعاده مخارق وبرز عليه وزاد فرده علوية وتعمل فيه واجتهد فزاد على مخرق فحنا مخارق على ركبتيه وغناه وصاح فيه حتى اهتز منكبه فما ظننا الا ان الارض قد زلزلت بنا وغاب والله ماسمعنا على عقولنا ونظرت الى لون علوية وقد امتقع وطار دمه فلما فرغ مخارق توقعنا ان يغني علوية فما فعل ولا غني بقية يومه قال وكان مخارق اذا صاح قطع أصحاب النايات أخبرني وسواسة بن الموصل وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي مخارق دعاني يوما محمد المخروع فدخلت عليه وعنده ابراهيم بن المهدي فقال غنني يا مخارق فغنيت أصواتا عدة فلم يطرب لها وقال هذا كله معاد فغنني * لقد ازمنت للدين هند زيا لها * فقلت لا والله ما أحسنه فقال غنني * يادار سمدي سقى أطلاك الديمة * فقلت لا والله لأحسنه فقال غنني لا والذي نحررت له البدن فقلت لا والله ولا أحسنه فغضب وقال ويلك أسألك عن ثلاثة أصوات فلا تحسن منها واحدا فقال له ابراهيم بن المهدي ما ذنبه اسحق استاذه وعليه يتمد وهو يطالبه في صوت يعلمه اياه فقلت قد والله صدق ما يعطيني شيئا ولا يعلمنيه قال فما دواؤه فقد والله أعيانى فقال له ابراهيم توكل به من يصب على رأسه العذاب حتى يعلمه مائة صوت قال أما هذا فبعيد ولكن اذهب اليه عني فره ان يعلمك هذه الثلاثة الاصوات فان فعل والا فصب السوط على رأسه حتى يعلمك فدخلت الى اسحق فجلست بغير أمره وسلمت سلاماً منكراً ثم أقبلت عليه فقلت بأمرك أمير المؤمنين أن تعلمني كذا وكذا قال ما أحسنه فقلت اني أنفذ فيك ما أمرني به فقال تنفذ في ما أمرت به ألا تستحي ويحك مني ومن تربيتي اياك قلت فلا بد من أن تعلمني ما أمرك به أمير المؤمنين قال فاني لست أحسنه ولكن فلانة تحسنه هاتوها فجاءت وجملت تطارحني حتى أخذت الثلاثة وجملت كل من جاء يومئذ لا يحجبه لبروني وجاربه تطارحني فلما أخذت الاصوات رجعت الى محمد وأخبرته الخبر وحضر اسحق فغنيت اياها فطرب وجمل ابراهيم بن المهدي يقول أحسن والله أحسن والله فلما فرغت قال اسحق لا والله ما أحسن ولا أصاب هو ولا ابراهيم في استحسنانه

ولقد جهدت الجارية جهدها أن يأخذه عنها فلم يتوجه له ثم اندفع فغناه فكاني والله كنت ألب عند ما سمعت ثم أقبل على إبراهيم بن المهدي فقال له كم أقول لك ليس هذا من علمك ولا مما تحسبه وأنت تكابر وتدخل نفسك فيما لا تحسبه فقال ألا تراه يا أمير المؤمنين يصيرني مغنياً فقال له اسحق ولم أنت أتجحد ذلك أو أسررت الى منه شيئاً تظهره للناس وتعلمهم إياه ومتي صرت تأنف من هذا وأنت تتبجح به وتفخر فليتك تحسبه والله ما تفرق بين الخطأ والصواب فيه وان شئت الآن أقيت عليك ثلاثين مسألة من أي علم شئت فإن أجبت في واحدة منهن والا علمت انك متكلف فقال يا أمير المؤمنين يستقباني بهذا بين يديك قال وما هذا مما لا أستقبلك به فقال له محمد نعم اختر ما شئت حتى نسألك عنه فقال انما يفعل هذا بالصبيان وانكسر حتى رحمته فقلت لحمد يا أمير المؤمنين لملك ترى مع هذا القول انه لا يحسن بلي والله انه ليحسن كل شيء وما يقدر احد أن يقول هذا غيري وانه ليتقدم كثيرا من الناس في كل شيء فجعل محمد يضحك وهو يقول تشجه بيد وتدهنه بيد وتجرحه بيد وتأسوه بيد

نسبة هذه الاصوات

صوت

لقد أزمعت للبين هند زبالها * وزموا الى أرض العراق جماها
فما ظبية ادماء وانحة القرا * تنص الى برد الظلال غزها
تحت بقرنها برير أراكة * وتعطو بظانها اذا الغصن طالها
باحسن منها مقلة ومقلدا * وجيدا اذا دانت تنوط شكالها

الشعر لكثير والغناء لمعبد خفيف ثميل أول بالوسطي عن عمرو وفيه لابن سريج في الثالث والثاني
ثميل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ولا إبراهيم ثميل أول بالوسطي عن عمرو في الثاني
والثالث وفي كتاب حكم لحكم فيه خفيف ثميل وعن حبش لطويس فيه رمل بالوسطي وذكر
أيضاً ان لحن معبد ثاني ثميل

صوت

يادار سعدي سقي اطلاقك الديما * مسقي الروايا وان هيجت لي سقما
دارخت وعفت منها معالمها * الا التمام والا التوي والحما *

الغناء لققا النجار ثميل اول بالوسطي عن عمرو والهشامي وإبراهيم

صوت

لا والذي نحرت له البدن * وله بمكة قبل الركن *
ما زلت يا سكني أخا أرق * متكفاني الهيم والحزن
أخشي عليك وبعضه شفق * أن يفتوك وأنت مفتن

الغناء لابن سريج رمل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق (وذكر) الهشامي انه لسليمان

الوادي أوله فيه لحن ونسبه ابراهيم لابن عباد ولم يجنسه (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الوهاب المؤذن قال أنحدرنا مع المعتصم من السن ونحن في حراقة وحضر وقت الاذان فأذنت فلما فرغت من الاذان اندفع مخارق بمدي فأذن وهو جاث على ركبته فتمنيت والله أن دجلة انفرت لي ففرقت فيها (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن عبد الله ابن حمدون قال حدثني أبي قال غضب المعتصم على مخارق فأمر به أن يجعل في المؤذنين ويلزمهم ففعل ذلك وأمهل حتى علم أن المعتصم يشرب وأذنت المصر فدخل هو الى الستر حيث يقف المؤذن للسلام ثم رفع صوته جهده وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة برحمتك الله فبكي حتى جرت دموعه وبكى كل من حضره ثم قال ادخلوه الى ثم أقبل علينا وقال سمعتم هكذا قط هذا الشيطان لا يترك أحداً يغضب عليه فأمر به فأدخل اليه فقبل الارض بين يديه فدعا المعتصم اليه وأعطاه يده فقبلها وأمره باحضار عودته فأحضر فأعادته الى مرتبته ووجدت في بعض الكتب عن علي بن محمد البسامي عن جده حمدون بن اسمعيل قال غنى علوية يوماً بين يدي اسحق الموصلي

هـرتك اشفاقاً عليك من الاذى * وخوف الاعادي واتقاء النمام
فقال له اسحق أحسنت يا أبا الحسن أحسنت واستعادته ثلاثاً وشرب فقال له علوية يا أستاذ أين أنا الآن من صاحبي يعني مخارقاً مع قولك هذا لي فقال لا تريد أن تعرف هذا قال بي والله الى معرفته أعظم الحاجة فقال اذا غنيتما ملكا اختاره عليك وأعطاه الجائزة دونك فضجر علوية وقال لاسحق أف من رضاك وغضبك

هـ نسبة هذا الصوت هـ

صوت

هـرتك اشفاقاً عليك من الاذى * وخوف الاعادي واتقاء النمام
واني وذلك الهجر لو تعلمينه * كسالية عن طفلها وهي رأم
الشعر للال بن عمرو الاسدي والغناء لعلوية ثقيل أول بالوسطي عن عمرو وقال الجاحظ قال أبو يعقوب الحرابي ما رأيت كثلاثة رجال كانوا يأكلون الناس أكلا حتى اذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار كان هشام بن الكلبي علامة نسبة ورواية لامثال عيابة فاذا رأي الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علي بن الهيثم حريقاً مفقماً نيا صاحب تقعر يستولى على كل كلام لا يحنل بخطيب ولا شاعر فاذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص وكان علوية واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجوده ضرب وأضراب وحسن خالق فاذا رأى مخارقاً ذاب كما يذوب الرصاص على النار (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبه قال هوى مخارق جارية لام جعفر فحج في السنة التي حججت فيها أم جعفر بسبب الجارية فقال أحمد بن هشام فيه

يحبج الناس من برو تقوى * وحبج أبي المهنا للتصابي
 (قال) وكان المعتصم قد وهب دار مخارق لما قدم بغداد ليونازة خليفة الافشين فقال عيسى بن
 زينب في ذلك

يادار غير رسمها يونازة * وتقي مخارق قاعد آفي فازه
 لا تجزعن أبا المهنا أنها * دنيا تنال بذلة وعزازة

(أخبرني) اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة (وحدثني) محمد بن يحيى الصولي قال
 وجدت بخط عبد الله بن الحسين حدثني الحسن بن ابراهيم بن رباح قالا كان مخارق يهوي جارية
 لام جعفر يقال لها نهار ويستتر ذلك عن أم جعفر حتى بلغها ذلك فأقصته ومنعته من المزور
 بياها وكان بها كلفا (قال) الصولي في خبره فلما علم ان الخبر قد باغ أم جعفر قطعها وتجاهها اجلالا
 لام جعفر وطمعا في السلو عنها وضاق ذرعه بذلك فينا هو ذات ليلة في زلال وقد انصرف من دار
 المأمون وأم جعفر تشرب على دجلة اذ حاذي دارها فرأى الشمع يزهر فيها فلما صار بمسمع منها
 ومراى اندفع فغنى

صوت

ان يمنوني ممري قرب دارهم * فسوف أنظر من بعد الى الدار
 سيما الهوي شهرت حتى عرفت بها * اني محب وما بالجلب من عار
 ماضر حيرانكم والله يصلحهم * لولا شقائي اقبالي وادباري
 لا يقدرن على منعي ولوجهدوا * اذا مررت وتسلمي باضماري
 الشعر للعباس بن الاخنف والغناء لمخارق خفيف رمل بالوسطي فكان أم جعفر مخارق والله ردوه
 فصاحوا بملاحه قدم قدم وأمره الخدم بالصعود فصعد وأمرت له أم جعفر بكرسي وصينيه فيها
 نبيذ فشرب وخلعت عليه وأمرت الجوارى فغنين ثم ضربن عليه فغنى فكان أول ماغنى

صوت

أغيب عنك بود ما يعيره * نأى المحل ولاصرف من الزمن
 فان اعش فلعل الدهر يجمعنا * وان أمت فقتيل الهم والحزن
 قد حسن الله في عيني ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن
 الشعر للعباس بن الاخنف والغناء لمخارق رمل قال فاندفعت نهار فغنت كأنها تباينه وانما أجايبه عن
 معني ما عرض لها به

تعتل بالشغل عنا ما تلم بنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن
 فظننت أم جعفر انها خاطبته بما في نفسها فضحك وقالت ماسمعنا باملح مما صنعتما وقال اسماعيل بن
 يونس في خبره ووهبتها له وقال هرون بن الزيات حدثني هرون بن مخارق عن أبيه ان المأمون
 سأله لما قدم مكة عن أحدث صوت صنعه فغناه

صوت

أقبلت تحصب الجمار وأقبلت لرمي الجمار من عرفات
ليتني كنت في الجمار انا الحمة * صوب من كف زيب حصيات

الشعر للنميري والغناء لمخارق خفيف رمل بالنصر قال فضحك ثم قال لعمرى ان هذا لاحد
ما صنعت ولقد قعت بيسير وما أظن نهرا كانت تجل عليك بان محصبك بحصيات كما تحصب الجمار
فاستعاده الصوت مرات (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني أبي قال
كنا عند المأمون يوما فجاءه الخادم الحرمي فاسر اليه شيئا فوثب فدخل معه ثم أبطأ علينا ساعة
وعاود وعينه تذرف فقال لنا دخلت السباعة الى جارية لى كنت أمحظاها فوجدتها في الموت فسلمت
عليها فلم تستطع رد السلام الا ايماء باصبعها فقات هذين البيتين

سلام على من لم يطق عندينه * سلاما فأومي بالبيان المخضب

فما استطعت توديعا له بسوي البكا * وذلك جهد المستهام المعذب

ثم قال غن فيها يا مخارق ففعلت فما استعادي ذلك الغناء قط إلا بكى أخبرني الحسين بن القاسم
الكوكي اجازة قال حدثني أحمد بن أبي الملاء قال حدثني أبي قال حج رجل مع مخارق فلما قضا
الحج وعادا قال له الرجل في بعض طريقه بحق عليك غني صوتا فغناه

رحلنا فشرقتنا وراحوا فغربوا * ففاضت لروعات الفراق عيون

فرفع الرجل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني قد وهبت حبي له وتوفي مخارق في أول
خلافة المتوكل وقيل بل في آخر خلافة الواثق وذكر ابن خرداذبه ان سبب وفاته انه كان اكل
قنطرية باردة فقتلته من فوره

صوت

أفي كل يوم أنت من غير الهوي * الى الشم من أعلام ميلاء ناظر

بعمشاء من طول البكاء كأنها * بها خزر أو طرفها متخازر

عروضه من الطويل الغبر البقية من الشيء يقال فلان في غير من علته وأكثرها يستعمل في هذا ونحوه
والشم الطوال والاعلام جمع علم وهو الجبل قالت الخنساء

* كأنه علم في رأسه نار *

والخزر ضيق العين وصفرها ومنه سمي الخزر لضيق أعينهم قال الراجز

إذا تحازرت وما بي من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور

الشعر لرجل من قيس يقال له كعب ويلقب بالخبيل والغناء لابراهيم ثقيف أول بالوسطى ومن الناس
من يروي الشعر لغير هذا الرجل وينسبه الى ذي الرمة ويجعل مية. كان ميلاء ويقال ان الالحن ايضا
لابن المكي وقد نسب الى غيرها والصحيح ما ذكرنا أولا

— أخبار الخبيل القيسي ونسبه —

قال عبد الله بن أبي سعد الوراق فيما أخبرني به حبيب بن نصر المهامي اجازة عنه حدثني علي بن

الصبح بن الفرات قال أخبرني علي بن الحسن بن أيوب النبيل عن رباح بن قطيب بن زيد الاسدي قال كانت عند رجل من قيس يقال له كعب بنت عم له وكانت أحب الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر اليها وهي واضعة ثيابها فقال يأم عمرو هل ترين أن الله خالق أحسن منك قالت نعم أخي ميلاء هي أحسن مني قال فاني أحب ان أنظر اليها فقلت ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن كن من وراء الستر ففعل وأرسلت اليها فجاءتها فلما نظر اليها عشقها وانتظرها حتي راحت الي أهلها فاعترضها فشكيت اليها حبها فقالت والله يابن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قلبي أكثر منه وواعدته مرة أخرى فأتتهما أم عمرو وهما لا يمانان فرأتهما جالسين فضت الي اخوتها وكانوا سبعة فقالت إما ان تزوجوا ميلاء كعباً وإما أن تكفوني أمرها وبلغتهما الخبر ووقف اخوتها على ذلك فرمي بنفسه نحو الشام حياء منهم وكان منزله ومنزل أهله الحجاز فلم يدر أهله ولا بنو عمه أين ذهب فقال كعب

أفي كل يوم أنت من لاعج الهوى * الى الشم من أعلام ميلاء ناظر
بعمشاء من طول البكاء كأنما * بها خزر أو طرفها متخازر
تمني المني حتى اذا ملت المني * جري واكف من دمها متبادر
كما أرنض عنها بعد ما ضم ضمة * بخيط القليل اللؤلؤ المتناثر

قال فرواه عنه رجل من أهل الشام ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأمر عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو يا ميلاء صفي له الطريق فذكر لما نادى يا ميلاء شعر كعب هذا قيمثل به فعرفت أم عمرو الشعر فقالت يا عبد الله من أين أنت قال رجل من أهل الشام قالت من أين رويت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت او تدري ما اسمه فقال سمعت انه كعب فاقسمت عليه لا تبرح حتي تعرف اخوتنا بذلك فتحسن اليك نحن وهم وقد انعمت علينا قال افعل واني لاروي له شعراً آخر فما ادري اترقانه ام لا فقالت نسألك بالله الا اسمعتنا قال سمعته يقول

خليلى قد قست الامور ورهتها * بنفسى وبالفتيان كل زمان
فلم أخف سوء الاصدى ولم أجد * خلياً ولا ذا البث يستويان
من الناس إنسانان ديني عليهما * مليان لو شاء لقد قضيانى
خليلى أما أم عمرو فنهما * واما عن الاخرى فلا تسلانى
باينا بهجران ولم أر مثنا * من الناس انسانين بهجران
أشد مصافة وأبعد من قلى * واعصى لو اش حين يكتفيان
تحدث طرفانا بما فى صدورنا * اذا استعجمت بالناطق الشفتان
فوالله ما أدري أكل ذوى الهوى * على ما بنا او نحن مبتليان *
فلا تعجبنا مما يي اليوم من هوى * في كل يوم مثل ما تريان
خليلى عن أي الذي كان بيننا * من الوصل ام مضى الهوى تسلان

وكنا كرمي معشر حم بيننا * هوي حفظناه بحسن صيان
 سلاه بأمر العمر من هي اذ بدا * به سقم جم وطول ضمان
 فما زادنا بعد المدي تقض مرة * ولا رجما من علمنا بيان
 خليلي لا والله مالي بالذي * تربدان من هجر الحبيب يدان
 ولا لي بالبين اعتلاء اذ انأت * كما اتما بالبين معتليان *

قال ونزل الرجل ووضع رحله حتى جاء اخوتها فاخبراهم الخبر وكانوا مهتمين بكعب وكان كعب
 اظرفهم وأشعرهم فاكرموا الرجل وحلوه على راحلة ودلوه على الطريق وطلبوا كعباً فوجدوه
 بالشام فاقبلوا به حتى اذا كانوا في ناحية ماء اهلهم اذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب
 ترك بنيا له صغيرا فزحمه غلام منهم في ناحية الماء فقال له كعب ويحك يا غلام من أبوك فقال رجل
 يقال له كعب قال وعلى أي شيء قد اجتمع الناس واحس قلبه بالشر قال اجتمعوا على خالتي قال
 وما قصتها قال ماتت فزفر زفرة مات منها مكانه فدفن حذاء قبرها قال وقال كعب وهو بالشام

أحقا عباد الله أن لست ماشيا * بحر حاب حتى يحشر الثقلان
 ولا لها يوماً الى الليل كاه * بيض لطيفات الحصور رواني
 يميننا حتى تربع قلوبنا * ويخاطن مطلا ظاهرا بليان
 * فعيني يا عيني حتى م اتما * بهجران أم العمر تحتلجان
 * أما اتما الا على طليعة * على قرب اعدائي كما تريان
 فلو ان ام العمر أصبحت مقيمة * بمصر وجنابي بشجر عمان
 اذا لرجوت الله يجمع شملنا * فانا على ما كان ملتفتان *

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

من الناس انسانان ديني عليهما * ملبان لو شاء لقد قضياتي *
 خليلي اما ام عمرو فنهما * واما عن الاخرى فلا تسلاني
 عروضة من الطويل الشعر على ما في هذا الخبر لكعب المذكورة قصته وروي المفضل بن سلمة
 وأبو طالب بن أبي طاهر هذين البيتين مع غيرها لابن الدمينة الحنعمي والغناء لابراهيم الموصل
 خفيف رمل بالوسطي ذكره أبو العيس عن وذكر ابن المكي انه لعلوية والايات التي ذكرنا ان
 المفضل بن سلمة وابن أبي طاهر رواياها لابن الدمينة مع البيتين الذين فيهما الغناء هي
 من الناس انسانان ديني عليهما * ملبان لو شاء لقد قضياتي
 خليلي اما ام عمرو فنهما * واما عن الاخرى فلا تسلاني
 منوعان ظلaman ما ينصفاني * بدليهما والحسن قد خلبناني
 من البيض نجلاء العيون غذاها * نعيم وعيش ضارب بجران

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بعينين إنساناها غرقان *
 إذا غرورقت عيناها قال صحابتي * لقد أولعت عينك بالهملان
 وقد روي أيضاً أن هذا البيت * أفي كل يوم أنت رام بلادها * لعروة بن حزام
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما * إلى حاضر الروحاء ثم ذراني
 «أخبرني» محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو سعيد القيسي قال حدثني سليمان بن عبد العزيز قال
 حدثني خارجة الممالي قال حدثني من رأي عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فقلت له من
 أنت قال أنا الذي أقول

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بعينين إنساناها غرقان *
 ألا فاحملاني بارك الله فيكما * إلى حاضر الروحاء ثم ذراني
 فقلت زدني قال لا ولا حرف ويقال إن الذي هاج الوائق على القبض على أحمد بن الحصيب
 وسليمان بن وهب أنه غني هذا الصوت أعني * من الناس إنسانان ديني عليهما * فدعا خادماً كان
 للمعتصم ثم قال له اصدقني وإلا ضربت عنقك قال سل يا أمير المؤمنين عما شئت قال سمعت أبي
 وقد نظر إليك يتمثل بهذين البيتين ويومئ إليك إيماء تعرفه من اللذان عنى قال قال لي إنه وقف على
 إقطاع أحمد بن الحصيب وسليمان بن وهب في دينار وأنه يريد الإيقاع بهما فكان كما رأيتم
 بهذين البيتين قال صدقني والله لا سبقاني بها كما سبقاهم أوقع بهما وأخبرني محمد بن يحيى
 الصولي قال حدثني ميعون بن هرون قال نظر الوائق إلى أحمد بن الحصيب يمشي فتمثل
 * من الناس إنسانان ديني عليهما * وذكر البيتين وأشار بقوله * خليلي أما أم عمرو فنهما * إلى
 أحمد بن الحصيب فلما بلغ هذا سليمان بن وهب قال إنا لله أحمد بن الحصيب والله أم عمرو وأنا
 الأخرى قال ونكبهما بعد أيام وقد قيل إن محمد بن عبد الملك الزيات كان السبب في نكبهما
 «أخبرنا» محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال كانت الخلافة أيام الوائق تدور على
 إيتاخ وعلى كاتبه سليمان بن وهب وعلى أشناس وكاتبه أحمد بن الحصيب فعمل الوزير محمد بن عبد
 الملك قسيده وأوصاهم إلى الوائق على أنها لبعض أهل العسكر وهي

يا بن الخلائف والاملاك إن نسبوا * حزت الخلافة عن آباءك الأول
 أحرت أم رقدت عينك عن عجب * فيه البرية من خوف ومن وهل
 وليت أربعة أمر العباد معاً * وكلهم حاطب في جبل محتبل
 هذا سليمان قد ملكت راحته * مشارق الأرض من سهل ومن جبل
 ملكته السند فالشجرين من عدن * إلى الجزيرة فالأطراف من مال
 خلافة قد حواها وحده فضت * أحكامه في دماء القوم والتفلس
 وابن الحصيب الذي ملكت راحته * خلافة الشام والغازين والقفل
 قبل مصر في بحر الشام قد جريا * بما أراد من الأموال والحلال
 كأنهم في الذي قسمت بينهم * بنو الرشيد زمان القسمة للدول

حوى سليمان ما كان الامين حوى * من الحلافة والتبليغ للامل
 واحمد بن خصيب في إمارته * كالفاسم بن الرشيد الجامع السبل
 أصبحت لا ناصح يأتيك مستراً * ولا علانية خوفاً من الجبل
 سئل بيت مالك ابن المال تعرفه * وسل خراجك عن أموالك الجمل
 كم في حبوسك بمن لا ذنوب لهم * أسرى التكبذ في الاقياد والكيل
 سميت باسم الرشيد المرتضى فيه * قس الامور التي تنجي من الزل
 عث فيهم مثل ما عانت يدها معاً * على البرامك بالهديم للقلل *

فلما قرا الواثق الشعر غاظه وبلغ منه ونكب سليمان بن وهب واحمد بن الحبيب واخذ منهما ومن
 اسبابهما الف دينار فجعلها في بيت المال فقال احمد بن ابي فتن

نزات بالخاصين سنه * سنة للناس ممتحنه
 فترى اهل العفاف بها * وهم في دولة حسنه
 وترى من جار همته * أن يؤدي كل ما احتجته

وقال ابراهيم بن العباس لابن الزيات

إها أبا جعفر وللدهر كسرات وعمار يرب متسع
 أرسلت لينا على فرائسه * وانت منها فانظر متي تقع
 لا كنه قوته وفيك له * وقد تقضت أقواته شبع

وهي أبيات وقد كان أحمد بن أبي داود حمل الواثق على الايقاع بابن الزيات وأمر على بن الجهم
 فقال فيه

لعان الله موفرات * مصبجات ومهجرات
 على بن عبد الملك الزيات * عرض شمل الملك للشتات
 برمي الدواوين بتوقيعات * معقدات غير مفتوحات
 أشبه شئ برقى الحيات * كأثما بالزيت مدهونات
 بعدر كوب الطوف في الفرات * وبعد بيع الزيت بالجبات
 سبجان من جل عن الصفات * هرون يابن سيد السادات
 أما ترى الامور مهولات * تشكو اليك عدم الكفات

وهي أبيات فهم الواثق بالقبض على ابن الزيات وقال لقد صدق قائل هذا الشعر ما بقي لنا كاتب فطرح
 نفسه على اسحق بن ابراهيم وكانا مجتمعين على عداوة بن أبي دواد فقال للواثق امثل ابن الزيات
 مع خدمته وكفائته يفعل بهذا وما جني عليك وما خانك وإنما ذلك على خونة أخذت ما اختانوه
 فهذا ذنبه وبعد فلا ينبغي لك ان تعزل أحدا أو تعد مكانه جماعة يقومون مقامه فمن لك بمن يقوم
 مقامه فمحا ما كان في نفسه عليه ورجع له وكان ايتاخ صديقا لابن أبي دواد فكان يغشاه كثيراً فقال
 له بعض كتابه ان هذا بينه وبين الوزير ما تعلم وهو يجيئك دائماً ولا تأمن ان يظن الوزير بك بمالاة

عليه فمرفه ذلك فلما دخل ابن أبي دواد اليه خاطبه في هذا المعنى فقال اني والله ما أحييتك متعززا بك من ذلة ولا متكرثا من قلة ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلنفسك ثم خرج من عنده فلم يعد اليه وفي هذه القصة أخبار كثيرة يطول ذكرها ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هاهنا هذا القدر منها يذكر الشيء بغرابته

أخبار المسدود

المسدود من أهل بغداد وكان منزله في ناحية درب المفضل في الموضع المعروف بخراب المسدود منسوب اليه وأخبرني جحظة ان اسمه الحسن وكنيته أبو علي وان أباه كان قصابا وانه كان مسدود فرد منخر ومفتوح الآخر وكان يقول لو كان منخري الآخر مفتوحا لأذهلت بغنائتي أهل الحلوم وذوى الالباب وشغلت من سمعه عن أمر دينه وذيابه ومعاشه ومعاده قال جحظة وكان أشجى الناس صوتا واحذره نادرة ولم يكتسب أحدا من المغنين بطيبور ما كسبه وكان مع يساره وقلة نفقة يقرض بالغبية (١) وكانت له صنعة عجيبية أكثرها الاهزاج قال جحظة قال لي مخارق غلامه قال لي وقد صنع هذين البيتين وهما جميعا هزج

صوت

من رأي العيس عليها الرحال * يضم قصد لها أم ائال
لست أدري حيث حلوا ولا كن * حيث ما حلوا فتم الجمال

والآخر

عج بنا نحن بطرف الـ * مين تفاح الحدود
ونسئل القلب عن * حظنا منه الكدود

والله لا تركت بعدي من يهزج قال جحظة والله ما كذب (أخبرني) جحظة قال كان الواثق قد اذن لجلسائه الا يرد احد نادرة عن احد يلاعبه فغنى الواثق يوما

نظرت كأني من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصبابة انظر

وقد كان التبيد عمل فيه وفي الجلساء فالتبعت اليه المسدود فقال انت تنظر أبدا من وراء زجاجة ان كان في عينك ماء صبابة أو لم يكن فغضب الواثق من ذلك وكان في عينيه بياض ثم قال خذوا برجل العاض بظر أمه فسحب من بين يديه ثم قال ينفي الى عمان الساعة ففني من وقته وحدر ومعه المؤكلون فلما سلموه الى صاحب البصرة سأله ان يقيم عنده يوما ويغنيه ففعل فلما جلسوا

(١) قوله بالغبية لعل الاصل بالغبية وهي ضرب من الربا قال ابن الاثير وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لان العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري انما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل اليه معجلة وقال في اسان العرب والعين والعينة الربا وعين التاجر اخذ بالغبية او اعطى بها والعينة الساف

للشراب ابتداءً فقال احذروني يا أهل البصرة على حرمكم فقد دخلت الى بلدكم وانا ازني خلق الله قال فقال له الجواز اما يعني انه ازني خاق الله اما فغضب المسدود وضرب بطنه بالارض وحلف ألا يغني فسأله الامير ان يقيم عنده وأمر باخراج الجواز وكل من حضر فأبي ورج فاحذره الى عمان ومكث لا يسأل عنه سنة ثم اشتاقه فكتب في احضاره فلما جاءه الرسول ووصل الى الواثق قبل الارض بين يديه فاعتذر من هفوته وشكر التفضل عليه فامر به بالجلوس ثم قال له حدثني بما رأيت بعدى فقال لي حديث ليس في الارض اطرف منه واعد عليه حديثه بالبصرة فقال له الواثق قبحك الله ما جهلك ويملك فأنت سوقة وانا ملك وكنت صاحبا وكنت منتشيا وبدأت القوم فأجابوك فبلغ بك الغضب ما ذكرته وما بدأتك فتجيبني وبدأتني من المزح بما لا يحتمله النظر لنظيره ويملك لا تعاود بعدها بمازحة خليفة وان اذن لك في ذلك فليس كل احد يحضره حلمه كما حضرني فيك (اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال سمعت حمدون بن اسمعيل يقول لم يكن في الخلفاء احد احلم من الواثق ولا اصبر على اذي وخلاف كان يعجبه غناء ابى حشيشة الطنبوري فوجد المسدود من ذلك فكان يبلغه عنه ما يكره ويتجاوز وكان المسدود قد هجاه بيتين فكانا معه في رقعة وفي رقعة اخري حاجة له يريد ان يدفعها اليه فغلط بين الرقعتين فتناوله رقعة الشعر وهو يري انها رقعة الحاجة فقرأها وفيها

من المسدود في الاتف * الى المسدود في العين
أنا طبل له شق * فيا طبلا بشقين

فلما قرأ الرقعة علم انها فيه فقال للمسدود غلطت في الرقعتين فهات الاخرى وخذ هذه واحترز من مثل هذا والله ما زاده على هذا القول (اخبرني) جحظة قال تحدث المسدود في مجلس المنتصر بحديث فقال له المنتصر متى كان ذلك قال ليلة لانه ولا زاجر يعرض له بليلة قتل فيها المتوكل فأغضى المنتصر واحتمله قال وقالت الذكورية يوما بين يدي المتمدن غن يامسدود قال نعم يامفتوحة وقالت له امرأة كيف آخذ الي شجرة بابك قال قدامك أطمعك الله من ثمرها قال وغنى بين يدي المتوكل فسكته وقال لبران الشيري تغن أنت فقال المسدود لغناء احتاج الى مستمع فلم يفهم المتوكل ما قال وقدم اليه طباخ المتوكل طبقا وعليه رغيفان ثم قال له أي شيء تشتهي حتى أحيئك به قال خبز أبلغ ذلك المتوكل فأمر بالطباخ فضرب مائتي مقرة قال جحظة وحدثني بعض الجلساء انه لما وضع الطباخ الرغيفين بين يديه قال له المسدود هذا حرز فاين النير قال ودعاه بجار حداه أو غيره فاهدي له برذونا اشهب فارتبطه ليلته فلما كان من غد نفق وبعث اليه يدعوه بعد ذلك فكتب انا لأمضي الى من يعرف آجال الدواب فيها ما قرب أجله منها قال واستوهب من بعض الرؤساء وبرا فأعطاه سمورا قد قرع بعضه فرده وقال ليس هذا سمورا هذا أشكر

صوت

كلانا يري الجوزاء يا جمل اذ بدت * ونجيم الثريا والمزار بعيد
فكيف بكم يا جمل أهلا ودونكم * بحور يقمصن السفين ويسيد

إذا قلت قد حان القفول يصدنا * سليمان عن أهوائنا وسعيد
الشعر لمسعود بن خرشة المازني والغناء لبحر خفيف ثقيل بالوسطي عن الهشام

أخبار مسعود بن خرشة

مسعود بن خرشة أحد بني حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر إسلامي بدوي من
لصوص بني تميم قال أبو عمرو وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة من بني مازن يقال لها جل
بنت شراحيل أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر فاتجبع قومها ونأوا عن بلادهم فقال مسعود
كلانا يري الجوزاء يا جل اذ بدت * ونجم الثريا والمزار بعيد
وذكر باقي الأبيات قال أبو عمرو ثم خطبها رجل من قومها وبلغ ذلك مسعودا فقال
ايا جل لا تشقي بأقس خسكل * قليل الندي يسعي بكبير ومحاب
له أعز حو ثمان كأنما * يراهن غر الحيل أو هن أنجب
وقال أبو عمرو وسرق مسعود بن خرشة ابلا من مالك بن سفيان بن عمرو القمني هو ورفقاءه
فأتوا بها اليمامة ليبيعوها فاعترض عليهم أمير كان بها من بني أسد ثم عزل وولى مكانه رجل من بني
عقيل فقال مسعود في ذلك

يقول المرجفون أجاه عهد * كفي عهداً بتنفيذ القلاص
أتى عهد الامارة من عقيل * أغر الوجه ركب في النواصي
حصون بني عقيل كل عضب * اذا فزعوا وسابغة الدلاص
وما الحارات عند المحل فيهم * ولو كثر الدوارح بالخصاص

قال وقال مسعود وطلبه والي اليمامة فاجأ الى موضع فيه ماء وعشب
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بو عساء فيها للظباء مكانس
وهل أنجون من ذي لييد بن جابر * كأن بنات الماء فيه المجالس
وهل أسمع من صوت القطا تدب القطا * الى الماء منه رابع وخوامس

صوت

ققا في دار خولة فاستألاها * تقادم عهدا وهجرتها
بمحلال يفوح المسك منه * اذا هبت بأبطحه صباحا
أرعى حيث شاءت من حمانا * وتمننا فلا نرعى حمانا

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغناء ذكر حماد عن أبيه انه لمعبد وذكر عنه في موضع
آخر انه لابن مسجح وطريقته من الثقيل الأول مطابق في مجري الوسطي وهذا الشعر يقوله الفزاري
في خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن سنان بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن
مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

أخبار منظور بن زبّان

وكان منظور بن زبّان سيد قومه غير مدافع امه فهطم بنت هاشم بن حرملة وقد ولدت أيضاً زهير ابن جذيمة فكان آخذاً بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طال حمل أمه به قال الزبير فيما أجاز لنا الحرمي والطويسي روايته فيما حدثنا به عنه وحدثني مغيرة بن أبي عدي قال الزبير وحدثني اياه ابراهيم بن زياد عن محمد بن طاححة وحدثني احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن الزبير قال حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبّان أربع سنين فولدته وقد جمع فاه فبهاه أبوه منظورا قال يعني لطول ما انتظره وقال فيه على مارواه محمد بن طاححة في أخباره
وما جئت حتى قيل ليس بوارد * فسميت منظوراً ووجئت على قدر
واني لارجو أن تكون كهاشم * واني لارجو أن تسود بني بدر

وذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن العباس وذكر بعضه الزبير بن بكار عن عمه عن مجاهد أن منظور بن زبّان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هشاماً وعبد الحيار وخولة ولم تزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يشرب الخمر فرفع امره الى عمر رضى الله عنه فأحضره وسأله عما قيل فيه فاعترف وقال ما علمت أن هذا حرام فخبسه الى قرب صلاة العصر ثم احلفه انه لم يعلم ان الله تعالى حرم ما فعله فخاف فيما ذكر اربعين يوماً فخلى سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا انك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له اتسكح امرأة ابيك وهي امك او ما علمت ان هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طاححة قال ابن الكلبي فلما طلقها اسف عليها وقال فيها

ألا لآبالي اليوم ما صنع الدهر * اذا منعت مني مليكة والخمر
فان تك قد امست بعيداً مزارها * فخي ابنة المري ما طلع الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوءة * ولا ضم في بيت على مثلها ستر

وقال أيضاً

لعمري دين يفرق بيننا * وينك قهراً انه لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خائف الآباء بمبدهم * في الامهات عجان الكلب منظور
قد كنت تمنعها والشيخ حاضرها * فالآن انت بطول الغمز معذور

(قال) مؤلف هذا الكتاب خطأ ابن الكلبي في هذا وإنما تزوجها طلحة بن عبيد الله وأما محمد ابنه فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعض ولد الحسين بن علي عليهما السلام على بعض ما كان بينهم وبين بني الحسين من

مال علي عليه السلام فقال الحسيني لا مير المدينة هذا الظالم الظالم يعني ابراهيم فقال له ابراهيم الله يعلم اني اُبغضك فقال له الحسيني صادق والله يجب الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل جدي اباك وجدك وناك عمي أمك لا يكتفي فأمر بهما الامير فأقما

رجع الخبر الى رواية ابن الكلبي

قال فلما فرق عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت جميلة رائعة الحسن فقال يامليكة لعن الله ديناً فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجاتت وجات بعدها زوجها فقال له منظور كيف رأيت أثر إير في حر مليكة قال كما رأيت أثر إير أبيك فيها فأخذه فباع عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه قال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن طاححة ابن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن طاححة ثم قتل عنها يوم الجمل تخلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن قال الزبير قال محمد بن الضحاك الحزامي عن أبيه تزوج الحسن بن علي عليهما السلام خولة بنت منظور وزوجها إياها عبد الله بن الزبير وكانت أختها تحتها (وأخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها الى الحسن عليه السلام فتزوجها فباع ذلك منظور بن زيان فقال له أمثلي يقتات عليه في إبنته فقدم المدينة فركز راية سوداء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسي في المدينة الا دخل تحتها فقيل لمنظور أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي وليس مثله أحد فلم يقبل وباع الحسن عليه السلام ذلك فقال شأنك بها فأخذها وخرج بها فلما كانت بقاء جعلت خولة تدمه وتقول له الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تابثي ههنا فان كان للرجل فيك حاجة فسيأخذنا ههنا فالحق الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس رضي الله عنهما فتزوجها الحسن ورجع بها قال الزبير ففي ذلك يقول جعير العمسي هذه الايات

ان الندى في بني ذبيان قد علموا * والجود في آل منظور بن سيار
الماطرين بأيديهم ندي ديماء * وكل غيث من الوسمي مدرار
تزور جاراتهم وهن فواضهم * وما فتاهم لها سرا بزوار *
ترضي قريش بهم صهر لأنفسهم * وهم رضي لبني أخت واصهار

اخبرني اسمعيل بن يونس الشيبني قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن ابي ايوب عن ابن عائشة المعني عن معبد ان خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما اسنت مات عنها او طلقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فأتيها ذات يوم اطالها بمحاجة فغنتها لحن في شعره قال بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينكحها ابوها

صوت

قفاني دار خولة فاستلاها * تقادم عهدا ومجرتماها

بمخلال كأن المسك فيه * اذا هبت بابطحه صباحا
 كأنك مزنة برقت بليل * لحران يضيء له سناها
 فلم تمطر عليه وجاوزته * وقد أشفى عليها اورجاها
 وما يملا فؤادي فاعلميه * سلوا النفس عنك ولاغناها
 وترعي حيث شاءت من حمانا * وتمننا فلا ترعي حاماها

فطربت المجوز لذلك وقالت أيا عبد بن قطن أنا والله يومئذ احسن من النار الموقدة في
 الليلة القرة

صوت

ألا يا لقومي للتوائب والدهر * والامر يردى نفسه وهو لا يدري
 والارض كم من صالح قد تودأت * عليه فوارته بلماعة قفر *

عروضه من الطويل قال الاصمعي يقال للرجل أو للقوم اذا دعوتهم يال كذا بفتح اللام واذا
 دعوت للشئ قلت بالكسر تقول يا للرجال ويا للقوم وتقول يا للغنيمة ويا للحادثة أي اعجلوا للغنيمة
 وللحادثة فكانه قال يا قوم اعجلوا للغنيمة وروي الاصمعي وغيره مكان قد تودأت قد تلمأت عليه
 أي وارته ويروي تأكت أي صارت اكمة الشعر لهدبة بن خشرم والغناء لمعبد ثقيل أول باطلاق
 الوتر في مجري البصر عن اسحق

— أخبار هدبة بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله —

هو هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن وهو سلمة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن
 عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم وسعد بن هذيم شاعر من أسلم بن الحرث بن قضاة
 ويقال بل هو سعد بن أسلم وهذيم عبد لابي ربه فليل سعد بن هذيم يعني سعدا هذا وهدبة
 شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا رابوية كان يروي للحطيفة والحطيفة يروي لكعب
 ابن زهير وكعب يروي لابيه زهير وكان جميل راوية هدبة وكثير راوية جميل فلذلك قيل ان
 آخر نخل اجتمعت له الرواية الي الشعر كثير وكان هدبة ثلاثة اخوة كلهم شاعر حوط وسيحان
 والواسع أهم حية بنت أبي بكر بن أبي حية من رهطهم الادنين وكانت شاعرة أيضا وهذا الشعر
 يقوله هدبة في قتله زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله بن
 ثعلبة بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم اخبرني بالخبر في ذلك جماعة من شيوخنا فجمعت
 بعض روايتهم الي بعض واقصرت على ما لا بد منه من الاشعار وأتيت بخبرها على شرح والحقت
 مانقص من رواية بعضهم عن رواية صاحبه في موضع القصصان فمن حدثني به محمد
 ابن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسماعيل النخعي تبة قال حدثنا خلف بن المثنى الحداني
 عن أبي عمرو والمدني « وأخبرني الحسن بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر البوشنجي عن حماد بن
 اسحق الموصلي عن ابيه « وأخبرني ابراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن تينة « وأخبرني احمد بن

عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه عن عمه وقد نسبت الى كل واحد منهم ما انفرد به من الرواية وجمعت ما اتفقوا عليه قال عيسى بن اسماعيل في خبره خاصة كان أول مهاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وبين بني رقاش وهم بنو قرة بن خنيس بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنو عامر رهط هدية أن حوط بن خشرم واهن زيادة بن زيد على جلمين من ابهاما وكان مطلقهما من الغاية على يوم وليلة وذلك في القيظ فتزودوا الماء في الروايا والقرب وكانت أخت حوط سامي بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فماتت مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة ففني ماؤه قبل ماء صاحبه فقال زيادة

قد جعلت نفسي في أديم * محرم الدباغ ذي هزوم
نم رمت في عرض الديموم * في بارح من وهج السموم
عند اطلاع وغرة النجوم

قال اليزيدي في خبره المحرم الذي لم يدبغ والهزوم الشقوق قال وقال زيادة أيضاً
قد علمت سلمة بالعميس * ليلة مرمار ومرمريس
ان أبا المسور ذو شريس * يشفي صداع الاباج للدليس
العميس موضع والمرمار والمرميس الشدة والاختلاط وأبا المسور يعني زيادة نفسه وكانت كنيته
أبا المسور قال فكان ذلك أول ما أثبت به الضغائن بينهما ثم ان هدية بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا
وهما مقبلان من الشام في ركب من قومهما فكانا يتعاقبان السوق بالابل وكان مع هدية أخته فاطمة
فزل زيادة فارحج فقال

عوجي عامينا واربعي يافاطما * ما دون أن يري البعير قائما
الأتريين الدمع مني ساجما * حذار دار منك لن تلاما
فخرجت مطرداً عراها * فعمما يبذ القطف الرواسما

مطرد متتابع السير وعراها شديداً وفعم ضخم والرسم سير فوق العنق والرواسم الابل التي
تسير هذا السير

كأن في المثناة منه عأما * انك والله لان تباغما

المثناة الزمام وعأم سأم تباغم تكلم

خودا كان البوص والمآك * منهاقا مخالط صرأما

البوص العجز والمآكتان ما عن يمين العجز وشماله والنقا ما عظم من الرمل والصرأم دونه
خير من استقبالك السماثما * ومن مناد بيتني معامكا
ويروي ومن نداء بيتني اي رجلا تناديه ان يعينك على عكمك حتى تشده ففضب هدية حين سمع
زيادة يرتجز باخته فنزل فرحج باخت زيادة وكانت تدعي فيما روى اليزيدي ام خازم وقال الآخرون
ام القاسم فقال هدية

لقد أراني والغلام الحازما * نزجي المطي ضمراً سواها

مقي تظن القاص الرواسما * والحلة الناجية العياها
 يبلغن أم خازم وخازما * اذا هبطن مستحيرا قائما
 ورجع الحادي لها الهماها * الا ترين الحزن مني دائما
 حذار دار منك لن تلاما * والله لا يشفي الفؤاد الهاما
 تمسحك اللبات والمالك * ولا اللمام دون أن تلاما
 ولا اللزام دون أن تفاقما * ولا الفقام دون أن تفاقما
 * وتركب القوائم القواما *

قال فشمه زيادة وشمه هدية وتسابا طويلاثم صاح بهما القوم أركبالا حملكما الله فانا قوم حجاج
 وخشوا ان يقع بينهما شر فوعظوها حتى أمسك كل واحد منهما على ماني نفسه وهدية أشدها حقا
 لانه رأي ان زيادة قد ضامه اذ رجز باخته وهي تسمع قوله ورجز هو باخته وهي غائبة لا تسمع
 قوله فضا ولم تجاورا بكلمة حتى قضيا حجهما ورجعا الى عشاثرها قال اليزيدي خاصة في خبره ثم
 التقى نفر من بني عامر من رهط هدية فيهم أبو جبر وهو رئيسهم الذي لا يعصونه وخشرم أبو
 هدية وزفر عم هدية وهو الذي بعث الشر وحجاج بن سلامة وهو أبو ناشب ونفر من بني رقاش
 رهط زيادة وفيهم زيادة بن زيد واخوته عبد الرحمن وتفاع وأدرع بواد من أودية حرتهم فكان
 بينهم كلام فغضب ابن العسائية وهو أدرع وأبو جبر وكان زفر عم هدية يعزى الى رجل من بني
 رقاش فقام أدرع فرجزه فقال

أدوا الينا زفرا * نعرف منه النظرا * وعينه والاثرا

قال فغضب رهط هدية وادعوا حدا على بني رقاش فتداعوا الى السلطان ثم اصطلحوا على أن
 يدفع اليهم أدرع فيخلوا به نفر منهم فما رأوه عليه أمضوه فلما خلوا به ضربوه الحد ضربا مبرحا
 فراح بنور رقاش وقد أضمروا الحرب وغضبوا فقال عبد الرحمن بن زيد
 الا أبلغ أبا جبر رسولا * فما بيني وبينكم عتاب
 ألم تعلم بأن القوم راحوا * عشية فارقوك وهم غضاب
 فاجابه الحجاج بن سلامة فقال

ان كان مالاقي ابن كنعاء مرغما * رقاش فزاد الله رغما سبها
 منعنا أخانا اذ ضربنا أخاكم * وتلك من الاعداء لا مثل ماها

قال اليزيدي في خبره وجعل زيادة وهدية تهاديان الاشعار ويتفاخران ويطلب كل واحد منهما
 العلو على صاحبه في شعره وذكر أشعارا كثيرة فذكرت بعضها وأتيت بمختار ما فيه فن ذلك قول
 زيادة في قصيدة أولها

أراك خيلا قد عزمت التجنيا * وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبا

اخترت منها قوله

وانك كالناس الخليل اذا دنت * به الدار والباكي اذا ماتفيا
 وقد أعذرت صرف الليالي بأهلها * وشحط النوى بيني وبينك مطلبيا
 فلا هي تألو مانات وتباعدت * ولا هو يألو مادنا وتقربا
 أطعت بها قول الوشاة فلا أري * الوشاة اتهموا عنه ولا الدهر أعتبا
 فهلا صرمت والجمال متينة * أميمة ان واش وشي وتكذبا
 اذا خفت شك الامر فارم بعزمه * غيابه يركب بك الحزم مركبا
 وان وجهة سدت عليك فزوجها * فانك لاق لا محالة مذهبها
 يلام رجال قبل مجرب غيهم * وكيف يلام المرء حتى يجربا
 واني لمرراض قليل تعرضي * لوجه أمري يوماً اذا ماتجنبيا
 قليل عثاري حين أذعرسا كن * جناني اذا ما الحرب هرت لتكلميا
 بحسبك ما يأتيك فاجمع لنازل * قراه ونوبه اذا ما تشوبا
 ولا تتجمع شرا اذا حيل دونه * بستر وهب أسبابه ماتهميا
 انا ابن رقاش وابن ثعلبة الذي * بني هاديا يعلو الهوادي أغلبا
 بني العز بنيانا لقومي فاصعوا * بأسيا فهم عنه فأصبح مصعبا
 فما ان ترى في الناس أما كأنا * ولا كأينا حين تنسبه أبا
 أتم وأتمى بالبنين الي العلي * وأكرم منا في المناصب منصبا
 ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد * كأن لنا حقا على الناس ترتبا
 * بآية أنا لا تزي متوجها * من الناس يعلونا اذا ما تعصبا
 ولا ملكا الا اتقانا بملكه * ولا سوقة الاعلى الخرج أتعبا
 ملكنا الملوك واستبحنا حاهم * وكنا لهم في الجاهلية موكبا
 ندامي وإردافا فلم تر سوقة * توازننا فاسئل ايادا وتغلبا

فاجابه هدية وهذا مختار ما فيها

تذكر شجوا من أميمة منصبا * تليداً ومنتابا من الشوق مجلبا
 تذكر حبا كان في ميعة الصبا * ووجدنا بها بعد المشيب معنيا
 اذا كاد ينساها الفؤاد ذكرتها * فيالك ما عني الفؤاد وعذبا
 غدا في هواها مستكيننا كانه * خليع قداح لم يجد متشبها
 وقد طال ما علقت ليلي معمدا * وليدا الى ان صار رأسك أشيبا
 رأيتك في ليلي كذا الداء لم يجد * طيبيا يداوى مابه فتطيبيا
 فلما اشتفى مما به كر طبه * على نفسه من طول ما كان جربا

فلم يزل هدية يطلب غرة زيادة حتى أصابها فيته فقتله ونحى مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ
 سعيد بن العاص فارسل الى عم هدية وأهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هدية ذلك أقبل حتى أمكن

من نفسه وتخاص عمه واهله فلم يزل محبوباً حتى شخص عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة الى معاوية فأورد كتابه الي سعيد بأن يقيد منه اذا قامت البينة فاقامها فمشت عذرة الي عبد الرحمن فسأله قبول الدية فامتنع وقال

صوت

أتختم علينا كل كل الحرب مرة * فحين منيخوها عليكم بكل كل
فلا تدعني قومي لزيد بن مالك * لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
أبعد الذي بالنعف ناعف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وخبندل
أذكر بالبقيا على من اصابني * وبقياي أني جاهد غير موثلي
غناه ابن سريج رملا بالنسابة في مجرى البصر عن اسحق وقيل انه للمالك بن أبي السمح وله فيه
لحن آخر

رجع الخبر الى سياقته

واما علي بن محمد النوفلي فذكر عن أبيه ان سعيد بن العاص كره الحكيم بينهما فحملهما الي معاوية فظفر في القصة ثم ردها الي سعيد واما غيره فذكر ان سعيدا هو الذي حكم بينهما من غير ان يحملهما الي معاوية قال علي بن محمد عن أبيه فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة له يا أمير المؤمنين اشكو اليك مظلمتي وقتل أخي وترويع نسوتي فقال له معاوية ياهدب قل فقال ان هذا رجل سجاعة فان شئت ان أقص عليك قصتنا كلاماً أو شعرا فعلت قال لا بل شعرا فقال هدية هذه القصيدة مرتجلا بها

ألا يا لقومي للنواب والدهر * وللمرء يردي نفسه وهو لا يدر
وللارض كم من صالح قد تأمكت * عليه فوارته بلماعه قفر
فلا تنقي ذا هيبة لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

حتى قال

رمينا فرامينا فصادف رمينا * منايا رجال في كتاب وفي قدر
وأنت أمير المؤمنين فإلنا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان تك في أموالنا لم نضق بها * ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال له معاوية اراك قد اقررت بقتل صاحبهم ثم قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد قال نعم المسور وهو غلام صغير لم يبلغ وانا عمه وولى دم ابيه فقال انك لا تؤمن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حق والمسور احق بدم ابيه فرده الي المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور اخبرني الحرمي ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال نسخت من كتاب عامر بن صالح قال دخل جميل بن معمر العذري على هدية السجن وهو محبوبس بدم زيادة بن زيد واهدي له بردين من ثياب كساه اياها سعيد بن العاص وجاءه بنفقة فلما دخل اليه عرض ذلك عليه وسأله ان يقبله منه فقال انت يا ابن معمر الذي تقول

بنى عامر أنى اتجتم وكنتم * اذا عدد الاقوام كالحصية الفرد
 ام والله لئن خاض الله لي ساقى لامدن لك مضمارك خذ برديك ونفقتك نخرج جميل فلما صار في
 باب السجن خارجا قال اللهم أغن عني اجدع بني عامر قال وكانت بنو عامر قد قلت لخالف لا ياد
 قال احمد بن الحارث الخراز عن المدائني فقالت أم هذبة فيه لما شخص الى المدينة فحبس بها
 ايا اخوتي أهل المدينة اكرموا * أسيركم ان الاسير كريم
 قرب كريم قد قرأه وضافه * ورب أمور كلهن عظيم
 عصا جلها يوما عليه فراضه * من القوم عياف أشم حلیم
 فارسل هذبة العشرة الى عبد الرحمن في أول سنة فكلموه فامتع منهم ثم قال
 أبعد الذي بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذي تراب وجندل
 أذكر بلبقيا على من أصابني * وبقياي أنى جاهد غير مؤتلى
 فرجعوا الى هذبة بالايات فقال لم يوثني بعد فلما كانت السنة الثالثة بلغ المسور فارسا هذبة الى
 عبد الرحمن من كله فأنتصت حتى فرغوا ثم قام مغضبا وأنشأ يقول
 سأ كذب أقواما يقولون اني * سأخذ مالا من دم انا وآتره
 فباست امرى وأست التي زجرت به * يسوم سواما من أخ هوساثره
 ونهض فرجعوا الى هذبة فاخبروه الخبر فقال الآن أنت من ذهاب عبد الرحمن بالمسور وقد باغ
 الى والى المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فاخرج هذبة (رجع الخبر الى سياقته)
 عن من روينا عنهم قالوا فلما كان في الليلة التي قتل في صباحها ارسل الى امرأته وكان يحبها ايتني
 الليلة أستمتع بك وأودعك فأنته في اللباس والطيب فصارت الى رجل قد طال حبسه وانتنت في
 الحديد وأتمته فحادثها وبكى وبكت ثم راودها عن نفسها وطاوعته فلما علاها سمعت قعقة الحديد
 فاضطربت تحتها فتسبحي عنها وأنشأ يقول

وأدنيني حتى اذا ما جعلتني * لدى الحصر اودنى استقلك راجف
 فان شئت والله انتهيت وانني * لان لا تريني آخر الدهر خائف
 رأيت ساعدي غول وتحت ثيابه * جأجي يدمي حننها والحراقف
 ثم قال الشعر حتى أتى عليه وهو طويل جدا وفيه يقول

صوت

فلم ترعيني مثل سرب رايته * خرجن علينا من زقاق ابن واقف
 تضحخن بالجادي حتى كأنما الأنوف اذا استعرضهن رواعف
 خرجن بأعناق الظباء وأعين الجأذر وارتمت لهن السوالف
 فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه * لصدت بألحاظ ذوات المطارف
 غني فيه الغريض وملا بالبصر من رواية حبش وفيه لحن خفيف ثقيل وذكر اسحق ان فيه لحننا
 ليونس ولم يذكر طريقته في مجرده أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه قال مر أبو الحارث

حين يوما بسوق المدينة فخرج عليه رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شق اجوافها
وقد خرج شحمها فبكي أبو الحارث ثم قال تعس الذي يقول

فلم تر عيني مثل سرب رايته * خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وانتسكس ولا انجبر والله لهذه السمكات الثلاث احسن من السرب الذي وصف واحسب ان هذا
الخبر مصنوع لانه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق بن واقف ولا بهاسمك ولكن رويت ما روي
وقال حماد في روايته قرأت على أبي حدثي ابن كنايسة قال مر بهدية على حيي فقالت في سبيل
الله شبابك وجلدك وشعرك وكرمك فقال هدية

تعجب حيي من أسير مقيد * صليب المعصايق على الرسفان

فلا تعجبي منه حليلة مالك * كذلك يأتي الدهر بالحدنان

وقال النوفلي عن أبيه فلما مضي من السجن للقتل النفث فرأى امرأته وكانت من أجمل النساء فقال

أقلى على اللوم يا أم بوزعا * ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا

ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

كلا لسوي ما كان من حدضرسه * أكيد مبطان العشيات أروعا

ضروبا بلحيه على عظم زوره * اذا الناس هشوا للفعال تقنعا

وحلى بذى أكرومة وحمية * وصر اذا ما الدهر عض فأسرعا

وقال حماد عن أبيه عن مصعب بن عبد الله قال لما أخرج هدية من السجن جعل الناس يتمرضون
له ويحبرون صبره ويستشدونه فأدركه عبد الرحمن بن حسان فقال له يا هدية أتأمرني أن أتزوج
هذه بعدك يعني زوجته وهي تمشي خلفه قال نعم إن كنت من شرطها قال وما شرطها قال قد
قلت في ذلك

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

وكوني حبيساً اولاروع ماجد * اذا ضن اعشاش الرجال تبرعا

فالت زوجته الى حزار فاخذت شفرته فجذعت بها انفها وجاءته تدمي مجدعة وقالت اتخاف ان
يكون بعد هذا نكاح قال فرسف في قيوده وقال الآن طاب الموت وقال النوفلي عن أبيه إنها
فعلت ذلك بمحضرة مروان وقالت له ان لهدبة عندي وديمة فامهله حتى آتية بها قال اسرعي فان
الناس قد كثروا وكان جلس لهم بازاء داره فضت الى السوق وانتهت الى قصاب وقالت اعطني
شفرتك وخذ هذين الدرهمين وانا اردها عليك ففعل فقربت من حائط وارسلت ملحفها على
وجهها ثم جذعت انفها من اصله وقطعت شفتيها ثم ردت الشفرة واقبلت حتى دخلت بين الناس
وقالت يا هدية اتراني متزوجة بعد ماترى قال لا الآن طاب الموت ثم خرج يرسف في قيوده فاذا
هو بأبويه يتوقعان الشكل وهما بسوء حال فاقبل عليهما وقال

أبلياني اليوم صبراً منكماً * ان حزنا إن بدا بادىء شر

لا أراني اليوم إلا ميتاً * ان بعد الموت دار المستقر

إصبرا اليوم فاني صابر * كل حي لفضاء وقدر
قال النوفلي فحدثني أبي قال حدثني رجل من عذرة عن أبيه قال اني ببلادنا يوماً في بعض الميام فاذا
أنا بامرأة تمثي أمامي وهي مدبرة ولها خاق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وكال قامة فاذا
صبيان قد اكتفاهما يمشان قد ترصعا فتقدمتها والتفت اليها فاذا هي أقبح منظر واذا هي مجدوعة
الانف مقطوعة الشفتين فسألت عنها فقيل لي هذه امرأة هدية تزوجت بعده رجلا فولدها
هذين الصبيين قال ابن قتيبة في حديثه فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة أن يقبل الدية عنه وقال
أعطيك ما لم يعطه أحد من العرب أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ولا ذات داء فقال له
والله لو تقبت لي قبلك هذه ثم ملأتها ذهباً مارضيت بها من دم هذا الاجدع فلم يزل سعيد يسئله
ويعرض عليه فيأبى ثم قال له والله لو أردت قبول الدية لمعني قوله

لنجدعن بأيدينا أنوفكم * ويذهب القتل فيما بيننا هدرًا

فدفعه اليه حينئذ ليقبله بأخيه قال حماد وقرأت على ابي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال
ومر هدية بجبي فقالت له قد كنت اعدك في القتيان وقد زهدت فيك اليوم لاني لا انكر ان
يصبر الرجال على الموت لكن كيف تصبر على هذه فقال ام والله ان حيي لها لشديد وان شئت
لاصفن لك ذلك ووقف ووقف الناس معه فقال

وجدت بها ما لم تجد ام واحد * ولا وجد حيي باين ام كلاب

رأته طويل الساعدين شمر دلا * كما اتبعثت من قوة وشباب

فانقمت داخلة الى بيتها فاغلقت الباب دونه قالوا فدفع الي أخي زيادة ليقبله قال فاستأذن في ان
يصلى ركعتين فأذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقل لولا أن يظن بي الجرع
لاطلتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال لاهله انه باعني أن القتيل يعقل ساعة بعد سقوط
رأسه فان عقات فاني قابض رجلي وباسطهما ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يقتل

ان تقتلوني في الحديد فاني * قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد

فقال عبد الرحمن أخو زيادة والله لا قتلته الا مطلقا من وثاقه فاطاق فقام اليه وهز السيف ثم قال
قد علمت نفسي وأنت تعلمه * لاقتان اليوم من لأرحمه

ثم قتله فقال حماد في روايته ويقال ان الذي تولى قتله ابنه المسور دفع اليه عمه السيف وقال له قم
فاقتل قاتل أميك فقام فضربه ضربتين قتله فيهما (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على
أبي قال باعني أن هدية أول من أ قيد منه في الاسلام قال أحمد بن الحرث الخراز قال المدائني مرت
كاهنة بام هدية وهو واخوته نيام بين يديها فقالت يا هذه ان الذي ممي يجبرني عن بنك هؤلاء
بأمر قالت وما هو قالت أما هدية وحوط فيقتلان صبرا وأما الواسع وسيحان فيموتان كذا فكان
كذلك (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي وأخبرني مروان بن أبي حفصة قال كان هدية
أشعر الناس منذ دخل السجن الي أن أ قيد منه قال الخراز عن المدائني قال واسع بن خشرم يرني
هدية لما قتل

ياهدب ياخير فتيان العشيعة من * يفتجع بملك في الدنيا فقد فجعما
الله يعلم أني لو خشيتهم * أو أوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخي لهم * حتي نعيش جميعاً أو نموت معاً

وهذه الابيات تمثل بها ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم لما بلغه قتل أخيه محمد (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال
حدثني مصعب الزبيري قال كنا بالمدينة أهل البيوتات اذا لم يكن عند احدنا خبر هدية وزيادة
وأشعارهما ازدريناه وكنا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها أخبرني محمد بن العباس
الزبيدي قال أخبرني محمد بن الحسن الاحول عن رواية من الكوفيين قالوا كان جميل بن ميمر
المذري راوية هدية وكان هدية راوية الحطيئة وكان الحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه حدثني
حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو المغيرة محمد بن اسحق قال
حدثني أبو مصعب الزبيري قال حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال بعث هدية بن
خشرم الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها استغفري لي فقالت ان قلت استغفرت لك

صوت

لما سمعت الديك صاح بسحرة * وتوسط النسران بطن العقرب
وبدا سهيل في السماء كأنه * نور وعارضه عجان الربرب
نهت ندماي وقلت له اصطبج * يابن الكرام من الشراب الطيب
صفراء تبدو في الزجاج كأنها * حدق الجرادة أولعاب الجندب

الشعر لابي الهندي والغناء لابراهيم الموصلي ناني ثقيل بالبنصر عن عمرو

❦ اخبار ابي الهندي ونسبه ❦

اسمه غالب بن عبد القدوس بن شيبث بن ربي وكان شاعراً مطبوعاً وقد أدرك الدولتين دولة بني
أمية وأول دولة ولد العباس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعاني وانما اخله وأمات ذكره
بعده من بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وشغفه بالشراب ومعاقرته اياه وفسقه وما كان
يتهم به من فساد الدين واستفراغ شعره بصفة الخمر وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام فجعل
وصفها وكده وقصده ومن مشهور قوله فيها ومختاره

سقيت أبا المطرّح اذ أتاني * وذو الرعثنات منتصب يصيح
شرابا يهرب الذبان منه * ويابغ حين يشربه الفصيح

(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني فضل الزبيدي انه سمع اسحق الموصلي يوما يقول
وأناشد شعراً لابي الهندي في صفة الخمر فاستحسنه وقرظه فذكر عنده أبو نواس فقال ومن أين
أخذ أبو نواس معانيه الا من هذه الطبقة وأنا أوجدكم سلاحه هذه المعاني كلها في شعره فجعل

ينشد بيتاً من شعر أبي الهندي ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى أتى على
الآيات كلها واستخرجها من شعره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني شيخ من أهل البصرة قال كنا عند أبي عميدة
فانشد منشد شعرا في صفة الحجر أنسيه الشيخ فضحك ثم قال هذا أخذته من قول أبي الهندي

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق لم يماق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء تفرع لارعد
جاتها الجوالى حين طاب مزاجها * وطينها بالمسك والعنبر الورد
تمج سلافا في الأباريق خالصا * وفي كل كأس من مها حسن التمد
تضعها زق أزب كأنه * صريع من السودان ذو شعر جعد

(نسخة) من كتاب ابن النطاح حدثني بعض أصحابنا أن أبا الهندي اشتبه الصبوح في الحانة ذات
يوم فأتى فخارا بسجستان في محلة يقال لها كوه زيان وتفسيره جبل الخمران يباع فيها الخمر والفاحشة
ويأوى إليها كل خارب وزان وبغية فدخل إلى الخمران فقال له اسقني واعطاه دينارا فكاله وجعل
يشرب حتى سكر وجاء قوم يسألون عنه فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمران الحقنا به فسقامهم
حتى سكروا فانتبه فسأل عنهم فعرّفه الخمران خبرهم فقال له هذا الآن وقت السكر الآن طاب الحقني
بهم فجعل يشرب حتى سكر وانتهوا فقالوا للخمران ويحك هذا نائم بعد فقال لا ولقد انتبه فلما
عرف خبرهم شرب حتى سكر فقالوا الحقنا به فسقامهم حتى سكروا وانتبه فسأل عن خبرهم فعرّفه
فقال والله لالحقن بهم فسقم حتى سكر ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام لم يلتقوا وهم في
موضع واحد ثم تركوا هم الشرب عمداً حتى أفاق فلقوه وهذا الخبر بعينه يحكي لوالبة بن الحباب
مع أبي نواس وقد ذكر في أخبار والبة والصحيح أنه لابي الهندي وفي ذلك يقول

ندامي بعد نالته تلاقوا * يضمهم بكوه زيان راح
وقد باكرتها فتركت منها * قتيلاً ما أصابني جراح
وقالوا أيها الخمران من ذا * فقال أخ تخونه اصطباح
فقالوا هات راحك الحقنا * به وتملأوا ثم استراحوا
فما ان لبثهم ان رمتمهم * بمجد سلاحها ولها سلاح
وحن تنبهي فسألت عنهم * فقال أناحهم قدر متاح
وأوك مجدلاً فاستخبروني * فخرّكهم إلى الشرب ارتياح
فقلت بهم فالحقني فهبوا * فقالوا هل ينه حين راحوا
فقال نعم فقالوا الحقنا * به قد لاح للرائي صباح
فما ان زال ذاك الدأب منا * ثلاثاً يستغب ويستباح

(أخبرني) عمى الحسن بن أحمد قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال قال صدقة بن ابراهيم

البكري كان أبو الهندي يشرب معنا بمر و كان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجلاه لثلا يسقط من السطح فسكر ليلة وشددنا رجلاه بحبل وطولنا فيه ليقدر على القيام الى البول وغير ذلك من حوائجه فتقلب وسقط من السطح وامسكه الحبل فبقي منكسا وتخنق بما في جوفه من الشراب فأصبحنا فوجدناه ميتا قال صدقة فمررت بقبره بعد ذلك فوجدت عليه مكتوبا

إجعلوا ان مت يوما كفي * ورق الكرم وقبري معصره
انني أرجو من الله غدا * بعد شرب الراح حين المغفرة

قال فكان الفتيان بعد ذلك يجيئون الى قبره ويشربون ويصبون القدح اذا انتهى اليه على قبره قال حماد بن اسحق عن أبيه في وفاة أبي الهندي انه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار وهو ريان فاصابه نالج فقتله فوجد من غد ميتا على الطريق وروى حماد بن اسحق عن أبيه قال حجج نصر بن سيار واخرج معه ابا الهندي فلما حضرت ايام الموسم قال له يا ابا الهندي انا بحيث ترى وفد الله وزوار بيته فهب لي التبيذ في هذه الايام وأحتكم على فلولا ماترى مامنتك فضمن له ذلك وغاظ عليه الاحتكام ووكل به نصر بن سيار فلما انقضى الاجل مضى في السحر قبل ان ياتي نصر بن سيار في اكمة يشرف منها على فضاء واسع فجلس عليها ووضع بين يديه اداوة واقبل يشرب ويبكي ويقول

أديرا على الكأس اني فقدتها * كما فقد المفظوم در المراضع
حليف مدام فارق الراح روحه * فظل عليها مستهل المدامع

قال وعاب قوم ابا الهندي على فسقه ومعاقرته الشراب فقال

اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوق
ولم أشرك برب الناس شيئا * فقد امسكت بالدين الوثيق
وجاهدت العدو ونلت مالا * يبلغي الى البيت العتيق
فهذا الدين ليس به خفاء * دعوني من بنات الطريق

قال اسحق وشرب يوما أبو الهندي بكود رنان عند خارة هناك وكان عندها نسوة عواهر ففجر بهن ولم يعطهن شيئا فجعلن يطالبنه بجعل فلم ينفعهن فقال في ذلك

آلى يمينا ابو الهندي كاذبة * ليعطين زواني لست ماشينا
وغرهن فلما أن قضى وطرا * قال ارتحلن فأخزي الله ذادينا

(أخبرني) عمي عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن أبي محم قال خطب أبو الهندي غالب بن عبد القدوس بن شيبث بن ربي الى رجل من بني تميم فقال لو كنت مثل أبيك لزوجتك فقال له غالب لكنك لو كنت مثل أبيك ماخطبت اليك قال ابو محم ومصر نصر بن سيار بأبي الهندي وهو سكران يتمايل فوقف عليه فعذله وسبه وقال ضيعت شرفك وفضحت أـلافك فلما طال

عتابه التفت اليه فقال لولا أني ضيبت شرفي لم تكن انت
على خراسان فانصرف نصر خجلا قال أبو محلم وكان
بسجستان رجل يقال له برزين ناسكا وكان ابوه
صلب في خرابة فجلس اليه ابو الهندي فطفق
يمذله ويمرض له بالشراب فقال له
أبو الهندي احدم يري القذاة في
عين أخيه ولا يري الحشبة
في است أبيه فأخجله
قال أبو محلم وكان
اسرع الناس
جوابا
(تم)



فهرست الجزء الحادى والعشرين من كتاب الاغانى

(للامام أبى الفرج الاصبهاني)

	صفحة
خبر اسحق مع غلامه زياد	٢
اخبار أيمن بن خريم	٥
اخبار بحر ونسبه	٩
خبر حجية بن المضرب	٩
اخبار لام جمفر	١١
نسب حارثة بن بدر واخباره	١٣
اخبار خالد الكاتب	٣١
ذكر ابى خراش الهذلى واخباره	٣٨
اخبار خليل ونسبه	٤٨
اخبار ابن دارة ونسبه	٤٩
اخبار رؤبة ونسبه	٥٧
اخبار الربيع بن أبى الحقيق	٦١
اخبار زهير بن أبى جناب ونسبه	٦٣
اخبار سعيد بن وهب	٦٩
اخبار سلم الخاسر ونسبه	٧٣
اخبار سلمة بن عياش	٨٤
خبر الشنفرى ونسبه	٨٧
اخبار ابى صخر الهذلى ونسبه	٩٤
اخبار ابن صدقة	١٠٠
اخبار عمرو بن أذينة ونسبه	١٠٥
اخبار علقمة ونسبه	١١١
اخبار عمرو بن براق	١١٣
اخبار فضل الشاعر	١١٤
اخبار المتلمس ونسبه	١٢٠
ذكر ابن محجن ونسبه	١٣٧
ذكر مخارق واخباره	١٤٣

مؤلفه

- ١٥٩ اخبار المخبل القيسي ونسبه
١٦٤ اخبار المسدود
١٦٦ اخبار مسعود بن خرشة
١٦٧ اخبار منظور بن زبان
١٦٩ اخبار هذبة بن خشرم ونسبه وقصته في قوله هذا الشعر وخبر مقتله
١٧٧ اخبار ابي الهندي ونسبه

تمت



بحمد الله تم كتاب الأغاني للعلامة أبي الفرج الأصبهاني الفني لشهرته عن الاطراء
والمدح البعيد لرفعته عن الانتقاد والقدح الجامع لجميع محاسن الآداب النافع لكل من
اشتغل به من أولي الالباب وغاية ما أقول فيه

حدثت عن البحر الحضم فكم به * من درة تصبو لها الأفراح
وقد بذت الجهد في تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه وأضفت اليه بعض حوش بيه وفق بها
على الطبعة الأميرية بأبهي مزبه كما امتاز عليها بطبع الجزء الحادي والعشرون
الأخير الذي خلت منه وقد أحضر هذا وذاك من مكاتب أوروبا ملتزمه
الشهير الذي شعر في تحصيله عن ساعد الاجتهاد حضرة الحاج
محمد ساسي المغربي التونسي بلغه الله المراد وقد ظهرت هذه
الطبعة ترفل في حلال الجمال وتبرجت بزيتها متحاية
بأنواع الكمال في أواخر شهر ربيع الثاني من

1323/1905

سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين من هجرة من

أوتى السبع المئاني سيدنا محمد سيد الأولين

والآخريين وصلى الله وسلم عليه

وعلى آله وصحبه أجمعين

ملاح بدر التمام وفاح

مسك الختام

آمين

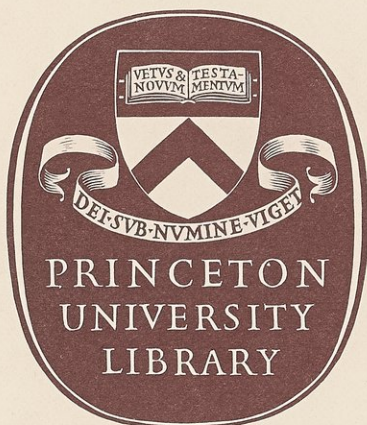
تم بالفهرست الجامع لبيان أسماء الرجال والنساء والقوافي والبلدان وغيرها ومواقعها
من كل صحيفة في كل جزء من أجزاء الكتاب وقد أبرز من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية الشريفة
العربية وشرع في طبعه على أبهي شكل وأجمل ترتيب فتكون منه أربعة مجلدات في نحو
الألف صحيفة





*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142680